

الجمهورية المصرية لسان الدين

اللمحة البدئية

في

الدولة النصرية

تأليف

وزيرها الأديب الأشهر

﴿ لسان الدين بن الخطيب ﴾

صححه ووضع فهرسه ناشره

محب الدين الخطيب

منشيه مجلة الزهر

الطبعة الثانية

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة البتانيية - ومكتبتها
نصا حيا : محب الدين الخطيب وعبد القادر

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله * وسلام على عباده الذين اسطفى

هذا كتاب في تاريخ بني الاحمر آخر دُول العرب في الأندلس ، ألفه عام ٧٦٣ هـ وزيرهم الاديب الاشهر لسانه العربي بن الخطيب ، وهو من أجود ما كتبه المسلمون في التاريخ : لتوخي مؤلفه الصدق فيما روى ، وبُعد نظرهِ في فرك الحقائق ، ولطف إشارته الى ما يُحسُنُ بمثله ألا يُسْرِف في التصريح به

وقد ذهبتُ عاديَاتُ الدهر بنسخ هذا الكتاب فلم يبق منه - فيما أعلم - غير نسختين : احداها (وهي أجودُها) موجودة الآن في مكتبة الأسكوريال بالاندلس ، والثانية موجودة بالمغرب الأقصى . فأما الاندلسية فاطلعتها على صورتها الشمسية ، وهي في ١٢٠ صفحة في كل صفحة ١٩ سطراً وليس فيها تاريخ كتابتها ، وهذه الصورة الشمسية محفوظة الآن في الخزانة التيمورية العامة . وأما النسخة المراكشية فلم يشأ صاحبها أن يعرفنا باسمه ، وصورتها الشمسية محفوظة في خزانتنا ، وهي في ١٥٢ صفحة في كل صفحة ١٥ سطراً ، وقد كتبها « أحمد بن محمد بن محمد ابن علي العربي الاندلسي الاصل الفاسي الدار والمنشأ العكي » النسب « وقد أنهكت الأرضُ ورقَ هذه النسخة وذهبتُ بمكان التاريخ في آخرها

وكنْتُ عند الطبع أعارض بين النسختين ، ويساعدني في هذه المعارضة صديقي الاديبُ المغربي الضليع السيد محمد المكي الناصري ، وأعاني في تجريد الفهارس صديقي الفاضل اللبيب الاستاذ حسين افندي مخلوف ، وكتب ترجمة المؤلف ابن اختي السيد محمد علي الطنطاوي . فشكراً لهم جميعاً

وقد بذلتُ جهدي في تصحيح الكتاب ، فأرجو الله أن يجعل هذا العمل من وسائل مرضاته

محب السيد الخطيب

ذو الوزارتين لسانه الدين به الخطيب

٧١٣ - ٧٧٦ هـ

﴿ نسبه - وأصله ﴾

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني . وُلد بلوْشة على عشرة فراسخ من غرناطة في ٢٥ رجب عام ٧١٣ ، ويُنسب بيته الى سلمان ، وهو حيٌّ من مُراد من عرب اليمن ، انتقل الى الشام ثم هاجر الى الأندلس فسكن قرطبة أولاً ثم طليطلة ثم لَوْشة . . وأخيراً استقر في غرناطة (١)

ولا نعلم بالضبط الوقت الذي هاجرت فيه هذه الاسرة من اليمن الى الشام ثم من الشام الى الأندلس ، لكن الظاهر أن الهجرتين كانتا تبعاً للموجتين الكبيرتين : الهجرة الى الشام في مدة حكم الأمويين أيام كانت دمشق حاضرة للعرب والاسلام ، وحيث كان فيها لليمنيين خاصة مقام محمود ومنزلة كبرى عند ملوكها . والموجة الثانية الى الأندلس بعد أن فتحها العرب وأشاعوا في البلاد حديث رغدها فأمرع الناس اليها من كل حذب وخاصة من الشام ، بدليل تسميتهم بعض بقاع الاندلس بأسماء البقاع الشامية (٢) . وكل هذا ظن لا دليل عليه ، لكن ما لا ريب فيه أن بيت لسان الدين كان بيت شرف وعلم وسيادة ونفوذ ، وكان يعرف ببيت الوزير ، حتى نشأ سعيد الجُدُّ الاعلى لسان الدين وكان من أهل العلم والدين خطيباً بلوْشة وهو أول من استوطنها منهم ، وكان خطيباً بها ، فعرف هذا البيت منذ ذلك اليوم ببيت الخطيب

(١) كما جاد في نفع الطيب (٣ : ٢) قتل من ترجمة لسان الدين بقلمه في آخر الاطاحة

(٢) انظر هامش رسالة (اتجاه الموجات البشيرة في جزيرة العرب) ص ١١

وكان جده سعيد الادنى على خلال حميدة من خط وتلاوة وقته وحساب وأدب ، توفي عام ٦٨٣ . وأبوه عبد الله أول من انتقل الى غرناطة وخدم ملوك بني الأحمر واستعمل على خازن الطعام ، وكان من العلماء بالأدب والطب : قرأ على أبي الحسن البلوطي وأبي جعفر بن الوزير وغيرهما ، وأجازته طائفة من أهل المشرق ، وتوفي بطريف شهيداً عام ٧٤١

وكان لهذا النوع من التبوع الوراثي تأثير كبير في انصراف لسان الدين الى العلم والدرس وتبريزه فيهما

﴿ صباه - وتحصيله ﴾

كان لمحمد من محيطه المنزلي والاجتماعي ، وما عرفناه من انصراف آباءه للعلم وعناية أهل زمانه به ، الى كثرة العلماء حوله ومهولة التحصيل ؛ أكبر عون على بلوغه تلك المنزلة السامية التي نالها بعد

وكان أول من قرأ عليه القرآن أبو عبد الله بن عبد المولى العواد ، فأتقنه كتابة وحفظاً ونجويداً . وقرأه أيضاً على أستاذ الجماعة أبي الحسن القيحاوي ، وأخذ عنه العربية ، وهو أول من انتفع به . وقرأ على الخطيب أبي القاسم ، ولازم قراءة العربية والفقه والتفسير على الامام أبي عبد الله الفخار الالبيري شيخ النحويين لعده . وقرأ على قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بكر . وتأدب بالرئيس أبي الحسن بن الجيآب ، وهو سلفه في الوزارة . وروى عن كثير من الأعيان ، وأخذ الطب وصناعة التعديل عن الامام أبي زكريا بن يحيى بن هذيل ولازمه وألف فيه في هذين العلمين

﴿ مصنفاته ﴾

أما يميننا من لسان الدين هنا لسان الدين المصنف ، أما لسان الدين الكاتب والشاعر فندع البحث فيه الآن

خَلَّفَ لنا لسانُ الدين مؤلَّقاتُ جُمة ، وآثَاراً قِيَمَةً في التاريخ والأدب وعلوم
الشرع والطب ، من أهمها :

الاحاطة في أخبار غرناطة

الاماطة عن وجه الاحاطة فيما أمكن من تاريخ غرناطة

المحة البدرية في الدولة النصرية

طرفة العصر في دولة بني نصر

رقم الحلل في نظم الدول

الكتيبة الكامنة في أدياء المائة الثامنة

اعلام الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام

بستان الدول (أتم منه ٣٠ سِفراً)

نفاضة الجراب في علالة الاغتراب

خطرة الصيف ، رحلة الشتاء والصيف

مفاضلة مائة وسلا

معيان الأخبار

التاج الحلي في مُساجلة القَدَح المَعْلَى

الاكليل الزاهر فيما فضل عند نظم (التاج) من الجواهر

ريحانة الكتاب (عدة مجلدات)

السحر والشعر

جيش التوشيح

الصيَّب والجَهم (ديوان شعره)

النثر في غرض السلطانيات

عائذ الصلة

النفاية بعد الكفاية

المختصر في الطريقة القلبية (لا نظير له)

الأنفية في أصول الفقه (وله أراجيز أخرى في العلوم)

روضة التعريف (في التصوف)

اليوسفي (في علم الطب)

المسائل الطبية

عمل من طب لمن حب

﴿ حياته السياسية ﴾

« اتصاله بالسلطان »

لم يكد لسان الدين يكل دَوْرَ الطلب حتى سطع نجمه متلاًئلاً في سماء الشعر والنثر ، وبلغ في المديح مبلغاً جعل أعناق الامراء تتناول اليه ؛ لكنه لم يلتفت الى أحد منهم ، وعكف على مدح السلطان أبي الحجاج (سابع ملوك بني نصر المروفين ببني الأحمر) حتى امتلأ حوضه - كما يقول ابن خلدون - بنظمه ونثره مع انتقاء الجيد منه . فداعت في الدولة مدائحه ، وانتشرت في الآفاق رسائله . فرقاه السلطان الى خدمته ، وأثبتته في ديوان الكتابة ببابه مرءوساً بأستاذه أبي الحسن بن الجيآب شيخ المدونين في النظم والنثر وسائر العلوم الأدبية ، وكاتب السلطان بقرناطة . . . واستقلَّ ابن الجيآب برئاسة الكتابة من يومئذ الى أن هلك بالطاعون الجارف عام ٧٤٩

« وزارته الأولى »

خلا الجوُّ لمحمد بن الخطيب بموت أبي الحسن ، فولاه السلطان رئاسة الكتابة ببابه ، وثناها بالوزارة ولقَّبه بها ، فاستقلَّ بذلك ، وصدرت عنه غرائب من الترميل في مكاتبه جيرانهم من ملوك العدة ، وقرَّبه السلطان ، وبلغ به من

الحالطة الى حيث لم يبلغ بأحد من قبله ، حتى سفر عنه الى السلطان أبي عنان ملك بني مرين بالعدوة ... فجلى في أغراض سفارته ، وبقي أثراً عند السلطان حتى توفي سنة ٧٥٥ ، فتولّى من بعده ابنه محمد ، فكان له ابن الخطيب كما كان لأبيه من حيث الوزارة ، ولكنه اتخذ للكتابة غيره ، وجعله رديفاً له . فأدارا دفة الامور معاً ، فجرت الدولة على أحسن حال وأقوم طريقة . ثم أرسلوا ابن الخطيب سفيراً الى السلطان أبي عنان ليبدّمهم على عدوهم الطاغية ملك اسبانيا ، فقام بهذه المهمة على أحسن ما يرام .

نكتبه .

دامت هذه الحال خمس سنين . ثم بدأ دور أفول نجم لسان الدين بسقوط سلطانه ، وتضييق المتغلب عليه في محبسه وهو يرسل الرقي الى ولاية الأمور من قصائد منمّقة ورسائل بليغة ، فلا تلبّين لهم قناة ولا تُرق لهم قلباً . حتى سعى له أحد أصدقائه عند ملك المغرب فشفع فيه . وفي أواخر اللوحة البدوية قصيدة له في مدح ملك المغرب والاشارة الى هذا الدور من حياة لسان الدين

عند ملك المغرب .

ندع لسان الدين يحدثنا عن نفسه بمباراته البديعية المسجوعة ، واصفاً حياته عند ملك المغرب ، حيث يقول (في الاحاطة) :

« وصلت الشفاعة في مكتتبه بخط ملك المغرب ، وجعل خلاصي شرطاً في النقدة ومسألة الدولة ، فانتقلت صعبة ساطني المكفور الحق الى المغرب . وبالغ ملكه في برّي : منزلاً رحباً ، وعيشاً خفصاً ، وأقطاعاً جمة ، وجراية بما وراءها مرمي . وجعلني بمجلسه صدرّاً ، ثم أسعف قصدي في تهيو الخلوة بمدينة سلاموه الصكوك منها القرار متعتداً بالله والخلق ، مخول العقار موفور الحاشية ، مخلى ببني وبين إصلاح معادي ، الى أن ردّ الله علي السلطان أمير المؤمنين أبي عبد الله بن الحجاج ملكه » اهـ .

« وزارته الثانية ».

نرجع الى ابن خلدون لانه خير من درس لسان الدين ، ولأنه أعرفُ
 بدخائل أموره وحقائقها من كل دارسيه وقليلٍ ما هم
 عاد لسان الدين الى الأندلس وحظي عند ملكه فولاه الوزارة وأعادته الى
 منزلته ، فهنا عيشه هناك الا ما كان من بعض وجهاء البلاد ممن ساء لهم نفوذ
 لسان الدين فراحوا يكيّدون له عند الملك الذي سخط عليهم ونكبهم ، فخلا
 الجوّ لابن الخطيب ورفعه الملكُ الى أسمى منزلة وخطب بنيه بندمائه وأهل خلوته
 وأفرده بتدبير المملكة فأصبح بيده الحل والعقد وانصرفت اليه الوجوه وعُلِّقت
 عليه الآمال وغصت به بطانة السلطان وحاشيته فتواقوا على السعاية به
 وقد أصمَّ السلطانُ أذنه عن قبولها ، ولكن الخبر نما الى ابن الخطيب
 فعزم على الرحيل

« ابله الثانية في المغرب ».

برم ابن الخطيب بدسائس القوم فاستأذن سلطانه في تفقد الثغور الغربية
 فسار اليها في لمة من فرسانه وانحدر منها الى المغرب حيث وجد فيه كل اكرام
 ثم قدم على ملكه عبد العزيز عام (٧٧٣) في تلمسان فاهتزت له الدولة ، واستقبل
 استقبالاً باهراً ، وأحلَّ من الدولة بأسمى محلٍّ . وأخرج السلطان لوقته كاتبه
 أبا يحيى بن أبي مدين الى الاندلس في طلب أهله وولده ، وقدم بهم على أحسن
 حال ... ثم وشوا به الى السلطان ، وأحصوا خطيئاته واتهموه بالزندقة وكان من
 أكبر العاملين على ذلك ملكُ الاندلس ، لكن عبد العزيز أبت عليه عربيته
 ووظفه أن يخفر جواره ، فزاد في إكرامه وإكرام ولده حتى أثنى منيته
 فقد لسانُ الدين بموت عبد العزيز أكبر رجل قادر على حمايته فأصبح
 غرضاً للمصائب والبلايا التي يسمى ليوقعه بها أعداؤه الكثيرون

﴿ مقتله ﴾

وقعت الحرب بين ملك الاندلس وأحد المتطبلين على المغرب فظفر فيها الاول

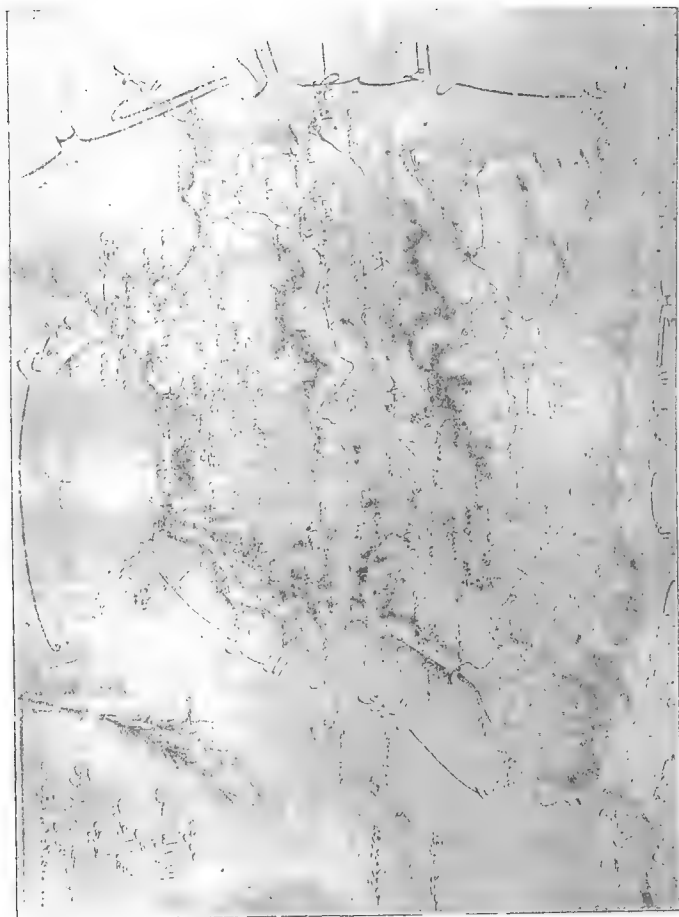
واشترط على خصمه تسليم ابن الخطيب ، قبض عليه عدوه الألد سليمان بن داود وحبسه ، ثم حاكمه على كلمات من الزندقة وجدت في كتبه . ورجعاً عن دفاعه عن نفسه وظهور براءته أرسل اليه سليمان في محبسه بعض حاشيته من السيرة فقتلوه خنقاً ، ثم أخرجوه لليوم الثاني ، وأضرموا حوله النار حتى احترق شعره واسودت بشرته ، ثم وُضع في حفرة

قف معي أيها القاريء الكريم ، عند ذكرى هذا الرجل العظيم ، ماعة نودعه بها

رحمك الله يا لسان الدين ، لقد دخلت ميدان العلم فكنت فيه من المجلين الفائزين : حفظت لك الأليم أناراً جلية فيه ، وأقيمت لنا تراناً قياً وقت عليه حياتك ، وفارقت لاجله لذاتك . ودخلت مضمار السياسة فكنت من أقطابها : قبضت على أزمة الأمور فسرت نحو الفلاح والرشاد ، وسفرت لها عند الملوك فأبت بالنجاح ، وبنيت لنفسك مجداً تليداً ، وخلدت اسمك بين العظام فهو لا يزال يذكر بالتبجيل والتكريم

لكن الدهر أنبه من أن يريح أمثالك من العظام ، فأبعدك عن وطنك ، واكثر من أعدائك والوشاة بك ، وكثر عليك المصائب . لكنك لم تيأس ولم تنفط وأتى اليأس أن يدخل قلباً مثل قلبك ، وأتى للقنوط أن يخاطب عظمياً مثلك . كان يُغضي عنك أحياناً فتتال من نعيم الدنيا ما هو حق لك وجزاء لاتبابك ، لكنه كان ينتبه اليك فينزعه منك بعد أن أمنت بها واطمأنت اليها . ثم كانت خانتك في هذه الحياة - حياة الجد والعظمة ، حياة التمس والشقاء - أن تتالك أيدى من لادونه أحد وأن تموت خنقاً ، ثم تلعب النيران بتلك الجنة الطاهرة لاعليك فإن اسمك خالد ، وعظمتك باقية ، وآثارك ناطقة بفضلك أبد الدهر ، وما يضرُّك بعد هذا ما وقع لك ، عليك رحمة الله حياً وميتاً

محمد علي الطنطاوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

قال الشيخ الفقيه الامام العلام الورخ ذوالوزناتين الكاتب البارع الاديب ايو عبد الله محمد بن الخطيب

السباني رحمه الله :

الحمد لله الذي جعلَ الأَزمَنَةَ كالآفلاكِ ، ودُوَلَ الأملاكِ كأنجمِ الأحلاكِ *
تُطلَعُ من المشارقِ نيرةً ، وتُلعَبُ بها مستقيمةٌ أو متحيرةٌ ، ثم تذهبُ بها عائرةٌ
متغيرةٌ ^(١) * السابقُ عَجَلٌ ، وطَبَعُ الوجودِ مرَجَلٌ ، والحيُّ من الموتِ وَجَلٌ ،
والدهرُ لا معتدِرٌ ولا خَجَلٌ * بينما ترى الدَّستَ عَظِيمَ الزحامِ ، والموكبَ
شديدَ الالتحامِ * والوزَّعةُ تُشيرُ ، والأبوابُ يقرعها البشيرُ ، والسُرورُ قد
شملَ الأهلَ والعشيرَ * والأطرافُ ، يلثمها الأشرافُ ، والطاعةُ يشهرها
الاعترافُ ، والأموالُ يحوطها العدلُ أو يُبيحها الإسرافُ * والراياتُ تُعقدُ ،
والاعطياتُ تُنقدُ * إذ رأيتَ الأبوابَ مَهجورةً ، والدسوسَ لا مؤمَلةً ولا
مَروزةً * والحركاتُ قد سكنتُ ، وأيدي الإِدالةِ قد تَمَكَّنَتُ * فكأنَّ لم
يسرَّ سائرُ ، ولا نهى ناهٍ ولا أمرَ أمرٍ * ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ ، والغاديةِ
بالرائحةِ ﴿ إنما مَثَلُ الحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ قالويلُ لمن يتركُ حَسَنَةً تَنْفَعُهُ ، أو
ذِكْراً جَسِلاً يَرْفَعُهُ * فلقد عاشَ عَيْشَ الهَيْمَةِ النَهِيمةِ ، وأضاعَ جواهرَ عمره
الرفيعةَ القِيَمَةَ ، في السُّبُلِ غَيْرِ المستقيمةِ ، وبذرَ أماتِهِ سَبْحانَهُ في المَسَاطِطِ ^(٢)

(١) المائرة : المقددة . وفي المراكبية « عائرة »

(٢) بنسخة الاككور يال : للمسايط

العقبة * وطوبى لمن عرف المصير ، وغاصص الزمان القصير ^(١) * في اكتساب
محمدة تبقى بعده شهايا ، وتخلد متعبة فتيده ثناءً وثواباً * فالذكر الجليل كلاً
تخلد استدعى الرحمة وطلبها ، واستدنى المغفرة واستجلبها * فلتله فليعمل
العاملون ، وغايته فليأمل الآملون ، ^(٢) والدار الآخرة خير لو كانوا يعلمون
والصلاة على سيدنا ومولانا ^(٣) محمد ^(٤) رسول الله الذي شرح حقارة الدنيا على
الله وبين ، وحدد ^(٥) البلاغ منها وعين ، وخففص الكلمة ولين ، وحسن الدار
الآخرة وزين ، وخففص ^(٦) أمر هذه الدار القورور وهين * وقال - صلاة
الله وسلامه عليه - « أكرموا من ذكر هادم اللذات » كيلا تنشب بها يد ،
^(٧) ولتنظر نفس ما قدمت لغد

والرضا عن آله الذين جازوا على جسرهما الممدود ومرؤا ، ولقوا الله وهم
لم يفتروا ، فكانوا إذا عهدوا برؤا ، وإذا سمعوا القورفروا ، وإذا تليت عليهم
آيات الله خرؤا * وكانوا عن حدود تقواه لا يرحون ، وبسوى مواهبه
الباقية لا يفرحون ، ^(٨) أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون

أما بعد فان في تاريخ الدول عبرة لأولى النهى ، وذكرى لمن غفل عن
الله وسها * لتحول الاحوال ، وتصير الرسوم الى الزوال ، وتلاعب زعازع
الاهوال ، بالنفوس والاموال * الى إمتاع المجالسة ، وانحاف الموائسة ، عند
الملابسة * لاسيما التاريخ الذي لم يهتد لضمة لديوان ، لقلة عيان ، أو تأخر زمان *
فالنفس اليه متعلمة ، وبلتلاء أنبائه ^(٩) متولة

لذلك ما جلبت في هذا الكتاب ذكر (ملوك الدول النصرية) على نسق ،

(١) فافيه : أخذه على غرة

(٢) في نسخة الاسكوريال « وحد »

(٣) كذا في النسختين ، وفي هامش المراكشية بخط أحدث « وحقر »

(٤) في المراكشية « افراضه »

وأُطلعتُ منهم في ليل الخبرُ بُدورَ غسقٍ * إذ كنتُ جُمينةً أخبارهم ، وقطبَ
مدارهم ، وزمامَ دارهم * فذكرتُ نبذاً من أخبار وطهم الذي سكنوه ، وأفقهم
الذي حسنوه ، بسيرهم الحيدة وزينوه * ومن دالَ به قلمهم من أمير ، أو ذي
حَسَبٍ شهير * ثم تعاقبهم بحسب الزمان ، وسعة الامكان * ومن اختصَّ بهم
من قاضٍ وكاتبٍ ووزير ، أو كان على عهدهم من مَلِكٍ كبير ، أو حادث يليق
بتخليد أو تسطير * وسميته بـ (القمحة البدرية ، في الدولة النصرية) فلن
كانت الاجادة فهو القصد ، أو كانت الاخرى بُذل الجهد ، وحصلت البراءة من
التقصير والله الحمد * وها أنا أبتدي ، وبالله أهتدي ، وعفوهُ يتغمد ما خطته يدي
ويتقسم حسباً يُذكر :

القسم الاول في ذكر المدينة التي اتعد هذا الملكُ سريرها ،
وأحكم تديرها

القسم الثاني فيما يرجع اليها من الاقاليم والاقطار ، على الايجاز والاختصار
القسم الثالث فيمن دالَ بها من أمير ، وسلطانٍ شهير

القسم الرابع في عوائد أهلها وأوصافهم ، على تباين أصنافهم
القسم الخامس في نسق الدُول ، واتصال الاواخر منها بالأوّل . وما
يخص كل دولة من الاقارب ، والاذيال المستطرفة والاهقاب .



القسم الأول

﴿ في ذكر المدينة التي اقتعد هذا الملكُ سريرَها ﴾

﴿ وأحكمَ تدبيرَها ﴾

قال المؤلف : هي غرناطة وأغرناطة اسمٌ «عجمي» مدينة كورة إلبيرة ، وتسمى سنّام الاندلس ^(١) . وإلبيرة - التي انتقل منها الملكُ إليها عام أربعمائة من الهجرة الكريمة - على نحو فرسخ وثلاث فرسخ ، ولها من الشهرة بنفسها وأعلامها ما هو معلوم

وأغرناطة من معمور الاقليم الخامس ^(٢) : ينتدئ من بلاد يأجوج ، ثم يمرُّ على خرُاسان ، ثم يمرُّ بسواحل الشام ، ثم على كثير من بلاد الاندلس الى البحر المحيط الغربي . فهي قريبة من الاعتدال ، شامية في أكثر الاحوال . بينها وبين دار الملك الاول قرطبة - أعادها الله - تسعون ميلا ، وهي منها بين شرق وقبلة ، والبحر الشامي بين غرب وقبلة على أربعة بُرْد ^(٣) ، والجبال بين شرق وقبلة ، والبراجلات ^(٤) بين شرق وجوف ^(٥) ، والكتبانية ^(٦) بين جوف وغرب *

(١) كذا في الاطاعة (١ : ١١) وكذا كانت في المراكشية ثم كتب فوق « سنّام » بخط جديد « شام » . وفي نسخة الاسكوريال « يشام » . وفي الواقع ان غرناطة كانت تسمى شام الاندلس أو دمشق الاندلس وسترى قوله المصنف انها « شامية في أكثر الاحوال » قال ابن جبير يخاطب غرناطة :

يا دمشق الغرب هاتي لك لقد زدت عليها

تحتك الانهار تجري وهي تنصب إليها

(٢) والمطر تحديد الاقليم الخامس في مقدمة معجم البلدان لياقوت

(٣) البريد ١٢ ميلا (٤) كذا في النسختين . وفي الاطاعة (١ : ١٤)

« والبراجلات » . وسأيت في ص ١٨ لفظ برجية وله معنى قرية أو مزرعة

(٥) كذا في النسختين . وأخبرني الفاضل السيد محمد للكي التناصري أن الجوف

في اصطلاح للتاربة الجهة للقابة قبلة أي الشمال

(٦) كتبانية : ناحية بالاندلس قرب قرطبة

فهي لم تكن جوار الساحل ثمارة بالسك والبواكر ، طية للتجار ، ركاب للجهاد في البحر . ولم يكن استقبال الجبال مقصودة بالفواكه المتأخرة اللحاق متماسكة في الجذوب معلة بالمذخرات . ولم تكن استديار الكتبانة واضطبان البراجلات^(١) بحر من بحار الخطة ، ومعدن من معادن الحبوب المفضلة [و الحرير والسكر^(٢)] .

ولم تكن جبل الثلج شلبر الشهير في جبال السفرة أطرت بها المياه وصحّ الهواء وتعددت البساتين والجنان وانتفّ الدوح وكثرت الأعشاب الطيبة والمفاقر الدوائية إذ لم تسم جبال باسمه لئلا يظن

ومن فضائلها أن أرضها لا تقدم زريعة ولا ريعاً^(٣) أيام العام . وفي عمالها المعادن الجوهرية من الذهب والفضة والرصاص والحديد والتوتيا والمرقششا والأزورد . ومجاها وباطحا الانداریسون والسنبيل والجنيطانا^(٤) . وبشرائها القرمز الى غلة الحرير الذي فضلت به تجراً وقية هذه الكورة فلا يشاركها في ذلك إلا البلاد العراقية مقصرة عنه رقة ولدونة وعتاقة

وفحصها الأفيح - المشبّة بالقوطة - حديث الركب وسمر الليالي . قد
دحاها الله في بسيط تخترقه الجداول والأنهار ، وتزاحم به القرى والجنّات : في
أحسن الوضع وأجمل البناء ، ذرع أربعين ميلا ، تحلق الهضاب والجبال
للتطامنة منه بشكل ثلثي دائرة ، فعُدّت المدينة منه فيما يلي المركز مستندة إلى
أطوار سامية ، وهضاب عالية ، ومناظر مشرفة

(١) الضمين : الابطـ . والاضطـبان ان يكون الشيء تحت الابطـ . أراد أن مكان البراجلات من قرطبة كأنها تحت ابطـ

(٢) المصور بين هاتين الملاحظتين [] ليس في متن النسختين ولا في الإحاطة (١ : ١٤) ولكنه زيد في هامش نسخة الاسكوريال

(٣) في اللاكشية « ريفا » وفي الاحاطة (١٥ : ١) رما

(٤) كذا في نسخة الاسكوريال والاحاطة (١٠:١). وفي المراكشة المخطاطا

ويشتمل شكل هذه المدينة العظيمة - وما يرجع اليها من أرباضها - على جبال خمسة ، وسهل فسيح الساحة ، بيد الأقطار ، متراكب العمار ، لا يتخلله خراب ولا يياض على حد ما . عليه كُور النخل . قد ضم من النسيم ما لا يحيط به إلا من كتب الحركات وأحصى الأنفاس . إلى الجسور المحكمة ، والمساجد اللعينة ، والأسواق المنتظمة . يشق البلد النهر الشهير المسى بهدارة آتيا من جهة الشرق ، ويجتمع بخارجها بوادي شنجل الآتي من قبلتها ، فيشق الفحص الأفيح ولا يزال يعظم مده بما ينضاف اليه من فضول السقي ومواقع الانهار بأحوازها ، إلى أن يمر بأشيلية وقد صار نيلا عظيما

ومدينة «الخجرا» دار الملك مُطلّة على معورها في سمت القبلة : تُشرف عليه منها الشرفات البيض ، والأبراج السامية ، والمعاقل المنيع^(١) والقصور الرفيعة ، تعشي^(٢) العيون ، وتبهر العقول . وتنحدر من فضول مياهها وأفياض حوائرها وبركها في سفحه^(٣) جداول تُسمع دلى البعد أهزاجها

ويحف بسور المدينة البساتين العريضة المستخلصة ، والادواح الملتفة ، فيصير من ذلك خلف سياج تلوح نجوم الشرفات البيض أنشاء خضرائه فلا نعرى جهة من جهاته عن الجنات والكروم والبساتين

وأما ما حازه السهل من جوفية^(٤) فتنى عظيمة الخطر ، متناهية القيم ، تضيق رجدة من عدا أهل الملك عن الوفاء بأمانتها . منها ما يُفلّ في السنة شطر الألف من الذهب على خول أمان الخضر بهذه المدينة ، يختص منها بمستخلص السلطان ما يناهز ثلاثين مئة . ويحيط بها ويتصل بأذيالها من العقار الثمين الذي لا يعرف الجحام ولا يفارق الربيع ما ينتهي المرجع العملي منه إلى نحو خمسة وعشرين ديناراً

(١) في الراكشية : المنفعة (٢) في الراكشية : تعشي

(٣) كذا في الراكشية . وفي الأخرى « سفحة » (٤) شماله

من الذهب لهدنا هذا ، وفيه من مستخلص السلطان ما تضيق عنه بيوت
الأموال ذرعاً وغبطة وانتظاماً ، يرجع ^(١) الى دور ناجية وبروج سامية وبيادر
فسيحة وقصاب للحمائم والدواجن ماثلة ، منها في رحى البلدة وطوق سورها
من مستخلص السلطان ما ينيف على العشرين ، بها الجمل الضخمة من الرجال ^(٢) ،
والفحول الفارحة من الحيوان للآثارة وعلاج الفلحة ، وفي كثير منها الحصون
والارحاء والمساجد . ويتخلل هذا المتاع الغيظ ^(٣) الذي هو لباب الفلحة وعين
هذه المدرة الطيبة سائر القرى والبلاد التي بأيدي الرعية ، مجاورة لحدود ما ذكر
بلاد عريضة وقرى أهلة : منها ما انبسط وتمدّد فاشترك فيه الألوف من الخلق
وتعددت فيه الأشكال ، ومنها ما انفرد بمالك واحد أو اثنين فصاعداً وتنيف
أسماؤها على ثلاثمائة ، تنصب في نحو خمسين منها منابر الجمعات وتمدّد الأكف
البيض وترفع الأصوات ^(٤) الفصيحة لله . ويشتمل سور هذه المدينة وما
جوراءه من الارحاء الطاخنة بالماء المعين على أزيد من مائة وثلاثين رحى

فصل

واختلف المؤرخون في خبر افتتاحها ، قال ابن القوطية ^(٥) إن بليان
الذي ندب العرب الى غزو الاندلس طلباً بوتره من ملكها لذرّيق بما هو
معلوم ، قال لطارق بن زياد مفتّحها عند ما كسر جيش الروم على وادي ليكة
وقتل لذرّيق واستولى على محلّته : قد فضضت جيش الروم ودوخت حاميتهم

(١) في المراكشية « ما يرجع »

(٢) الجمل : الجماعة من الناس

(٣) أغبط النبات غطى الارض وكثف وتمدّد . والنبط القبضات المصبودة المصرومة

من الزرم

(٤) في المراكشية « اللسان » (٥) في المراكشية « القوطية »

وصيرت الرغب في قلوبهم ، فأصد ليضتهم . وهؤلاء أدلاء من أصحابي ^(١) ففرق جيوشك بينهم في البلدان ، واعمد الى طليطلة بمعظمهم واشغل القوم عن النظر في أمورهم والاجتماع الى أولي رأيهم . فرق طارق جيوشه من إسبجة ^(٢) فبعث معينا الرومي ^(٣) مولى الوليد الى قرطبة ، وبعث جيشاً آخر الى مالقة ، وأرسل جيشاً آخر الى غرناطة مدينة البيرة ، وصار هو في معظم الناس الى كورة جيان يريد طليطلة ، فضى الجيش الى مالقة فافتتحها ، ثم لحق بجيش غرناطة فحاصرها مدينتها ثم فتحها عنوة والفوا بها يهوداً ضموهم الى قصبها [وصار لهم ذلك سنة متبعة متى وجدوا بمدينة يهوداً يضمونهم الى قصبها ^(٤)] مع طائفة من المسلمين يسدونها)

وقال معاوية بن هشام وغيره : إن فتح ماذكر تأخر الى دخول موسى بن نصير في سنة ثلاث وتسعين ، فوجه ابنه عبد الأعلى في جيش الى جهة تدوير فافتتحها ، ثم مضى الى البيرة فافتتحها ، ثم توجه الى مالقة

فصل

فلما استقر الفتح وبلغ حيث بلغ من التخوم سكنت العرب الاقطار وتبوأت الديار . ثم دخلت بعد ذلك العرب الشاميون مع الامير بلج بن بشر القشيري في عشرة آلاف فارس من أعلام أهل الشام ، وتسمى الطائفة البكمجية : فالداخلون مع موسى وطارق يسمون بالاندلس في الرسوم والمخطوط

(١) في نسخة الاسكوريال « أدلاء أصحابي »

(٢) في نسخة الاسكوريال (آسجة) وفي المراكشية (اشتجة) ومصحناه من معجم البلدان والاحاطة (١ : ١٧)

(٣) في الاحاطة (١ : ١٧) ميثا الرومي

(٤) الزيادة في نسخة الاسكوريال دون المراكشية . وهذه الزيادة في الاحاطة أيضا

والاقتطاعات بالبليديين ، والداخلون مع بلج بن بشر يُسمون بالساميين ، واختص بكورة إلبيرة وهي التي أوقفوا عليها اسم دمشق جندُ دمشق ، وبكورة جيان جند قنسرين وبأشبيلية جند حص ، وسواها من الكور بهذه النسبة . ونزلت بهذه الكورة الإلبيرية من أعلام العرب الذين بها الى هذا العهد يومهم جملة من القبائل : منهم يوثات من قيس عيلان ، ومن عيس بن بغيض ^(١) ، ومن أشجع بن ريث ^(٢) ، ومن باهلة ، ومن سليم بن منصور ، ومن جديلة ، ومن كلاب بن ربيعة ، ومن عقيل بن كعب ، ومن هلال بن عامر ، ونمير بن عامر ، ومن سلول ، ومن ثقيف ، ومن غافق بن الشاهد ^(٣) ، ومن عاك ، ومن الانصار وهم بنو الأوس والخزرج ، ومن غسان ، ومن الأزد ومن التوث ^(٤) ، ومن بجيلة ، ومن خثعم ، ومن كندة ، ومن السكارسك ، ومن نجيب ، ومن جذام بن هدي ، ومن خولان بن عمرو ، ومن المعافر بن يعفر ، ومن مذحج ، ومن حكم ، ومن حضرموت ، ومن جهمي ، ومن سعد العشيرة ، ومن همدان ، ومن حنبل ، ومن شرعب ، ومن ذي رعين ، ومن ذي أصبج ، ومن يعضب بن مالك ، ومن كلب بن وبرة ، ومن جهينة ، الى كثيرين

(١) بغيض جد عيس بن ذيان بن بغيض

(٢) في الاسمين « أشجع بن رب » وفيه نظر من وجهين : الاول أن صواب رب « ريث » والثاني أن ريثاً أخو أشجع لأبوه وهما ولدا غطفان (انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ١٦٧)

(٣) ورد الشامك بالكاف في الاسمين . والذي في تاج العروس (مادة غف) : غافق قبيلة من الأزد ، وهو ابن الشامد (بالهال) ابن مك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد ، واليهوم يلسب الحصن (أراد حصن غافق في أعمال فحس البلوط بالاندلس بينه وبين قرطبة مرحلتان)

(٤) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي المراكشية « ومن ولد الأزد بن التوث »

القسم الثاني

﴿ فيما يرجع اليها من الاقاليم والاقطار ﴾

« على الاجياز والاختصار »

قالوا : يرجع الى هذا الوطن الشريف من الاقاليم ثلاثة وثلاثون إقليماً *
 منها : اقليم أونيل ، و اقليم الفحص ^(١) ، و اقليم تاجرة الجبل . و حصن مسيط .
 (وهو بلدنا لوشة . قال ابن حامة في تاريخه : لوشة من البيرة غربا و قبله من
قرطبة على نهر شنيل ^(٢) ، بنيت عام ثمانين ومائتين زمن عبد الله بن محمد جد
الناصر . قاله عريب ^(٣) في كتابه . وهي بلد جليل كبير الخصب متدفق المياه ،
 كثير الحصون و القرى ، جامع للمرافق) و اقليم برجيلة قيس ^(٤) وفيه مُت
لوزنة و حصن لوشة ^(٥) ، و اقليم برجيلة أندرة وفيه حصن قنالش بني حربون ،
 و اقليم برجيلة أبي جرير وهي حصن بكور ، و اقليم برجيلة البنيول ^(٦) وفيه حصن
منشأقر ، و اقليم قلعة يحصب بين غرب و جوف من البيرة على عشرين
ميلا ، و اقليم باغ به المدينة الشهيرة . و هذان الاقليان استولى عليهما العدو
 على عهدنا عقب الكائنة بطريف فعظم فيها الفتح . و اقليم مشيلية ، و اقليم
القبذاق . وهو أيضاً مما تقدم التغلب عليه جبره الله . و اقليم قنب قيس ، و اقليم

(١) قال ياقوت : بالغرب من أرض الاندلس مواضع عدة تسمى الفحص ، و سألت بعض
 أهل الاندلس : ما تنوون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً يفرط أن يذرع
 نسيه فصفا ، ثم صار علماً لعدة مواضع

(٢) كذا في النسختين . وفي معجم البلدان (مادة لوشة) : على نهر سنجل نهر غرناطة

(٣) في نسخة الاسكوريال « عريب »

(٤) لعل برجيلة واحدة البراجلات التي تقدمت في ص ١٢

(٥) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي المراكشية « و حصن بالش »

(٦) كذا في المراكشية . وفي الآخري (للبنيول)

قنب البين ، واقليم الاشرف فيه حصن نوالش ، واقليم شلويانية ^(١) وفيه المقل العظيم بشاطي البحر فيه لسلطان قصور نبيه وبساتين عظيمة ، واقليم المنكب وفيه المدينة العتيقة ذات الآثار العجيبة ، واقليم بشرة بنى حسان وفيه حصن برجة والعذراء والقليعة وحصن شبالش ودلاية . وبهذا الاقليم غبط كثير وعمران عظيم ^(٢) وهو معدن من معادن الحبر ، واقليم بريرة ^(٣) وفيه حصن أربة والانجرون وحصن أندرش وهو جليل المحبي عظيم الثروة ، واقليم أرش قيس وفيه مرشانة ومندوش ، وحصن بلدوذ ، واقليم أرش البين وفيه مدينة العريّة معقل الاسلام ذات القصبية الشيرة والجاية القريرة والإنسانين النضيرة والتم الخطيرة . ويرجع اليها من الحصون بشريها وغريها عدد كثير كطبرنش وهي بلد كبير في المساجد والحمام ، واقليم أرش البمانية في جليانة ووانجة ، واقليم أرش البينيين في مدينة بني سام بن مهلهل وهي مدينة وادي آش احدى قواعد الاسلام لا نظير لها سقيا ومنعة ونضارة وبرجها من الحصون النبيه الجليّة جملة ، واقليم أرش الباني في القليعة ومنت روي في مدينة فبانة وهي كلها غزيرة السقيا والثمار ، واقليم فزارة ، واقليم بنى أوس ، واقليم بنى أمية ، واقليم فرنش وفيه حصن الصخيرة واقليم دور ، واقليم الفحص خمسة أقاليم : همدان ، والفخار ، وأنبلاط ، وقلوبش ، والكنابس ذكر ذلك أبو القاسم الملاحي وغيره وأغفل أكثر مما أثبت ، وجلالة هذه المدينة أعظم وهذه الاقاليم منها ما استمرت الى الآن شهرته بما دُعي به ، ومنها ما هم الجهل به على عادة الدهر مُبلي الاسماء والمسميات ، وماحي الاعلام والسمات . والبقاء لله .

ومن أراد استيفاء فضائل هذه البقعة فعليه بكتابنا المسمى بالاحاطة

(١) كذا بالسختين ، وعند ياقوت « شلويانية » (٢) للنبط القبضات المحصورة المصرومة من الزوج (٣) في نسخة الاسكوريال « فريرة »

القسم الثالث

﴿ فيمن دال بها من أمير ، وسلطان شهير ﴾

قال المؤلف : وأول من سكن هذه المدينة سكنى استبداد وصيرها دار ملك ومقر إمرة الحاجب المنصور أبو مثنى زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي لما تغلب جيش البربر مع أميرهم سليمان بن الحكم على قرطبة واستولوا على الكثير من كور الاندلس عام ثلاثة وأربعمائة فما بعدها ، وظهر على طوائف الاندلسيين واشتهر أمره وبعد صيته . ثم أجاز البحر الى بلد قومه بافريقية بعد أن ملك بقرناطة سبع سنين واستخلف عليها ابن أخيه حبوس بن ما كسن وكان حازماً داهية فتوسّع النظر الى ان مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، فولي بعده ابنه الحاجب المظفر باديس فأتسع النظر وتوفي عام خمسة وستين وأربعمائة ، فولي بعده حفيده عبد الله بن بلقين بن باديس الى أن خلم في عام ثلاثة وثمانين وأربعمائة ، ونصير أمرها الى ملك الأمراء من لمونة لما ملكوا أمر المسلمين بالاندلس

فصل

ونصير الأمر بها الى الأمير يوسف بن تاشفين ثم الى ولده من بعده ، فتناوب أمارتها جملة من أبناء ملوك لمونة وأمرائها وقرابتهم ، كالأمير أبي الحسن ابن الحاج ومجوز وأخيه موسى والأمير أبي يحيى أبي بكر بن ابراهيم والأمير أبي الطاهر نعيم والأمير أبي محمد بن مزدي والأمير أبي بكر بن أبي محمد وأبي طلحة الزبير بن عمر وعثمان بن يدو ^(١) وعلي بن غانية الى أن اقرض أمرهم

(١) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي المراكشية « يزيد »

منها عام أربعين وخمسة. وتصبر الامر بها الى ملك بني عبد المؤمن المتسمين
بالموحدين

فصل

فوليا الامير أبو محمد عبد المؤمن بن علي وأبناؤه وقرابته كالسيد أبي سعيد
عنان بن الخليفة والسيد أبي اسحاق بن الخليفة والسيد أبي ابراهيم والسيد أبي
عبد الله ، الى ان اقرض أمرهم واختل ملكهم ، قام عليهم بالاندلس الامير
المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي عام ستة وعشرين
وسمائة ، ثم اضطرب أمره ولم ينشب أن ثار عليه هذا البيت من « بني نصر »
ملوكها الى الآن ، رحم الله من درج منهم وأعان من خلقهم بإحسان

فصل

وجمع الله ما أسأره العدو من الاندلس بعد الخضم والقضم^(١) على قوم من
خيار الامة من مكان الوسطة القرطبية ، ممن الجهاد شأنهم ، والفتح معاشهم ،
والنجة شهرتهم ، وإلى سعد بن عبادة سيد أنصار رسول الله ﷺ نسبهم
يعرفون ببني نصر : رفعوا الحرق وشعبوا التأي ، وزجوا الايام بين أطاع
وهذنة ، ومنعة وانحياز ، ومدافة وجهاد ومواقفة

وقد صنف الناس لهم — في اتصال نسبهم بقيس بن سعد بن عبادة رضي
الله عنه — غير ما تصنيف

فأولهم الغالب بالله أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن
أحمد بن محمد بن خيس بن نصر بن قيس الخزرجي الانصاري من ولد أمير

(١) أسأره : أجهه (من السؤر وهو بقة الشيء) . والخضم : الاكل بأصفي
الاحراس ، والقضم : يذاما

الانصار سعد بن عُبادة ، ملكَ مدينة غَرْناطة في رمضان من عام خمسة وثلاثين وسمائة الى أن توفي عام أحد وسبعين وسمائة . وولي بعده ولده وسميه السلطان — ثاني ملوكهم وعظيمها — أبو عبد الله . وطالت مدته الى أن توفي عام أحد وسبعائة . وولي بعده ولده وسميه أبو عبد الله محمد ، وخلف يوم الفطر من عام ثمانية وسبعائة ، وتوفي في شوال عام احدى عشر وسبعائة . وولي بعده خاله أخوه نصر أبو الجيوش وارتبك أمره وطلب الامرَ ابنُ ابنِ عمِّ أبيه السلطان أبو الوليد اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ، صنو الامير الغالب بالله أول ملوكهم ، فغلب على دار الامارة في ثاني ذي القعدة من عام ثلاثة عشر وسبعائة ، وانتقل نصر مخلوعاً الى مدينة وادي آش ، وتوفي عام اثنين وعشرين وسبعائة . وتمادى مُلكُ السلطان أبي الوليد الى الثالث والعشرين من رجب عام خمسة وعشرين وسبعائة ، ووثب عليه ابنُ عمِّه في طائفة من قرابته فقتلوه بياحه ، وخاب فيما أملوه سعيهم^(١) فقتلوا كلهم يومئذ . وتولى أمره ولده محمد ، واستمر الى ذي حجة من عام أربعة وثلاثين وسبعائة وقتل بظاهر جبل الفتح بأيدي جنده من المغاربة . وتولى الامر بعده أخوه أبو الحجاج يوسف ودام ملكه الى يوم عيد الفطر من عام خمسة وخمسين وسبعائة ، وترامى عليه في صلاته مرورٌ بمعية في يده فقتله . وقدم لامره الاكبرُ من أولاده^(٢) وخبرة قومه وأفضل الملوك من أهل بيته الى ليلة الثامن والعشرين من شهر رمضان عام ستين وسبعائة . وثار به أخوه بتدبير ابن عمِّ لها عقد له ابوهما على بعض بناته وفرَّ ولحق بوادي آش الى ان استقر منها بالمغرب ، وتمادى ملك أخيه اسماعيل الى اخريات شعبان

(١) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي للرا كنية « وحاب فيما أمله فقتلوا » انتهى

(٢) في للرا كنية « أكبر ولديه » وفي الاطاحة (١ : ٤٠) : « وولي الامر بعده

محمد أكبر بيه وأفضل قويه . . . الخ »

من عام أحد وستين وسبعائة . وسطا به ابنُ العم المذكور فقتله بدار ملكه .
وفتك به فتكة شغاء والحق به أخا صغيراً له واستولى على الملك وانتقل به الى
فرع آخر

هذا ذكر الملوك على سبيل الاختصار ، ليكون كالبرنامج للماعى أن ينسبط .
فيه الاملاء من ذكرهم بحول الله وقوته

فصل

ويتفرع اعلام هذا البيت لمن تشوف الى ذلك من أعقابهم حسبما يُذكر
ان شاء الله

ولد نصر رحمه الله ولدين : يوسف ومحمد آيلاهم أرجونة أعادها الله ،
وهم يومئذ مرة وسون بسوام

فلنبداً يوسف رحمه الله . فاذا استقصينا ما بلغ اليه العلم من عقبه عطفنا على
أخيه من غير أن نذكر الا الأعلام وأهل الشهرة :

فولده يوسف - أحد الأخوين - أربعة نفر : محمد أمير الاندلس أول
ملوكهم ، وإسماعيل صنوه المستقر بمالقة من قبله ، وفرجاً ، ويوسف

فأما محمد منهم أمير المسلمين الغالب بالله فأعقب من المذكور أربعة : محمد
وفرجاً ويوسف ونصراً . فأما محمد فهو منهم ولي الأمر من بعده ، وفرج
ويوسف ونصر - وهو الوالي بعد أخيه وأبيه - وكلهم لم يعقب

وأما إسماعيل أحد الأربعة الاخوة من أولاد يوسف ، وهو المدعو أمير
المسلمين المستقر عن أمر أخيه بمالقة فأعقب فرجاً ومحمداً . فرج منها هو المستقر
بمالقة بعده المسمى بالرئيس أبي سعيد التصير الملك الى ولده . وأعقب ولدين :
إسماعيل أمير المسلمين الذي قتل الملك الى فرعه على حياته ، ومحمد أخاه .

فأعقب السلطان أبو الوليد منها أربعة من الذكور أولهم محمد الأمير من بعده وهلك ولم يعقب . وفرج ولم يملك وتوفي مقتلاً بأمر أخيه ، وأعقب ولداً اسمه اسماعيل هو الآن بالمغرب مشكور الحالة ^(١) . واسماعيل ^(٢) واعتقل مدة ثم استقر الآن بالمغرب وهو من فضلاء البيت وخيارهم أهل العفاف والعافية . ويوسف ^(٣) وهو الأمير بعد أخيه ، وأعقب ثلاثة من الذكور : محمداً أمير الاندلس من بعده المتفق على فضله وطهارته ، وثار به أخوه فانتقل الى المغرب في خبر طويل يُنظر في موضعه ، وله الآن بُنى اسمه يوسف والله يجبره ويجبر به . وأخوه اسماعيل الوالي بعده قتل . وقيس أخوه ولم يعقب .

وأما محمد ثاني ولدي الرئيس أبي سعيد فأعقب أولاداً : منهم يوسف وفرج ومحمد واسماعيل . فأما يوسف منهم فهو الآن قد أسن بالمغرب تحت علامة جراية ، وله ابن يُياشر خدمة السلطان . وأما فرج فحجج ثم هلك بالمغرب . وأما محمد فهو أيضاً بالبواب المريني حميد الحالة متصف بعقل وحشمة مشغل بالصيد واضراء الجوارح تحت ستر ونعمة . وأما اسماعيل فهلك في بعض النزوات ^(٤) بالمغرب . وتخلّف ابناً اسمه محمد هو المنتصّر اليه ملك الاندلس اليوم غلاباً ^(٥) من غير وراثة مصنوعاً له غريب الحال في باب الحظ وتأتي الأمور

وتختص تفرع ^(٦) اسماعيل بن يوسف من الأربعة الاخوة

(١) كذا بالرا كشية وبهامش نسخة الاسكوريال . ول من نسخة الاسكوريال

« مستور الحالة »

(٢) ثالث أبناء السلطان أبي الوليد (٣) رابعهم

(٤) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي المراكشية « النزوات »

(٥) كذا في المراكشية . وفي الأخرى « غلابا »

(٦) في المراكشية « تفرع »

وأما محمد وهو أحد ولدي اسماعيل بن يوسف أخو الرئيس أبي سبب فأعقب اسماعيل المدعو بالرئيس أبي الوليد صاحب الجزيرة . وأعقب هذا الرئيس أولاداً ثلاثة : محمداً وعلياً وفرجاً وهم الماتكون بالسلطان ابن عمهم يبابه ، استأصلهم القتل وأولادهم ونحطى منهم ولداناً لمحمد وثانياً لفرج هما بقيد الحياة وعلى رسم مثابم . وانتهى هذا الفرع من الأربعة

وأما يوسف بن يوسف بن نصر رابع الاخوة وهو المدعو بصاحب منكب فأعقب محمداً ثم أعقب محمد يوسف ، وأعقب يوسف محمداً المستقر الآن بالمغرب معظم القدر مرشحاً للعظيمة ، توجه في خدمة الأمر المريني بأسطول المغرب الى تونس فافتحها وحسن فيها أثره وهو اليوم يبابهم أعرض قومه نعمة وأشهرهم رتبة . وأما فرج من الاخوة فاستشهد في بعض غزوات الشرق عن غير عقب

وأما محمد أحد ولدي الجد نصر فأولد ثلاثة نفر : يوسف الرئيس المنيز بقندريل ، واسماعيل المنيز بالرئيس الفحمي ^(١) ، وأحمد المنيز بالرئيس الفجلب ^(٢) . فأما يوسف منهم فأولد ثلاثة نفر : علياً المعروف بالعروس ، ويوسف ونصراً . فولد يوسف المنيزي بوادي آش والمتقلب عليها والمقتول صبراً . وأما اسماعيل من الثلاثة فأولد ابراهيم ومحمداً وعلياً . ولد منهم محمد ثلاثة : اسماعيل وفرجاً ومحمداً ، وليس فيهم من أعقب . وأما أحمد المنيز بالفجلب فولد أربعة نفر : اسماعيل وفرجاً وعلياً ونصراً . ولد منهم اسماعيل نصراً المعروف بصاحب بسطة ثم الجزيرة . وأما نصر فلم يعقب . وأما فرج فأعقب ثلاثة . وأما علي رابع أولاد الرئيس المنيز بالفجلب وهو الرئيس

(١) كذا بلسغة الاسكوريال . وفي المراكشية « الفحسي »

(٢) كذا بلسغة الاسكوريال . وفي الاخرى « المجلب »

أبرالحسن صاحب الجيش فتخلف جملة من الولد ظهر منهم رجلان عليّ سميّه
وصاحب بهمن خططه مضعوف قد أسن من غير عقب وأخاه^(١) أحمد مثله
تخلف ثلاثة من الولد في خدمة ابن عمهم بالاندلس ومقيمين للرسم
وقد حصل القصد من ذكر ألي النباهة من هذا البيت لما عسى أن يجزّه
ذكره، أو يدعو إليه تاريخ أو خبر



﴿ داخل مسجد الجراء - من بناء بني نصر ﴾

(١) كذا بالنسختين

القسم الرابع

﴿ في عوائد أهل هذه المدينة وأوصافهم ﴾

« على اختلاف أصنافهم »

من كتاب (الامامة، عن وجه الاحاطة، فيما أمكن من تاريخ غرناطة) قل :
أحوال أهل هذا القطر في الدين وصلاح العقائد أحوال سنية ، والاهواء
والنحل فيهم معدومة ، ومذاهبهم على مذهب مالك بن أنس إمام دار الهجرة
جارية ، وطاعتهم للأمراء بحكمة ، وأخلاقهم في احتمال المعاون الجبائية
جميلة . وصورهم حسنة : معتدلة أنوفهم ، يضُّ ألوانهم ، مسودة غالباً
شعورهم ، متوسطة قدودهم ، فصيحة ألسنتهم ، عريية لغاتهم بتخللها عرفٌ
كثير وتغلب عليها الامالة . وأخلاقهم أيّة في معاني المنازعات ، وأنسابهم عريية ،
وفيهم من البربر والمهاجرة كثير

ولباٌسهم الغالب على طبقاتهم الفاشي بينهم المَلَفُ المصنِغُ^(١) شتاءً تفاضلُ
أجناسُ الليزِزِ^(٢) منه بتفاضلُ الجدات والقادير . والككتانُ والحريرُ والتمطن
والمرزِغُ والارديةُ الإفريقيةُ والمقاطعُ التونسيةُ والمآزرُ المشفوعةُ صيفاً .
فتبصرهم في المساجد أيامَ ألُجَعِ كأنهم الأزهارُ المفتحةُ في البطاح الكريمة تحت
الأهوية المعتدلة

وُجندهم صفنان : أندلسيٌّ وبربريٌّ

الاندلسي منه يقوده رئيس من القرابة أو أخطياء الدولة ، وزبّهم في

(١) المَلَفُ : الجوخ اللسوج من الصوف

(٢) في اللرا كنية « الليزر »

القديم شبيه بزى جيرانهم وأمنائهم من الروم في إسباغ اللزج وتعليق الترسه وجفاف البيضات واتخاذ عراض الأسنه وبشاعة قرايس السروج واستركاب حمله الرايات خلفهم : كل منهم بسمة تخص سلاحه ، وشهرة يعرف بها . ثم عدلوا الآن عن هذا الزي الى الجواشن المختصرة ، والبيضات المذهبة ^(١)

والسروج العربية ، والبلب الممطية ، والاسل اللطيفة والبربري منه ترجم قبائله المرينية والزانية والتجانية والعجيسية والعرب المغربية الى أقطاب وردهوس يرجع أمرهم الى رئيس على رؤسائهم ^(٢) وقطب لعرفائهم من كبار القبائل المرينية يمت الى ملك المغرب بنسب والعائم قتل في زى أهل هذه الحضرة إلا ما شذ في شيوخهم وقضاةهم وعلمائهم والجند الغربي منهم

وسلاح جمهورهم العصي الطويلة المثناة بعصي صغار ذات عرى في أوساطها تدفع بالأنامل عند قذفها تسمى بالأمداس . وقسمي الفرنجة يحملون على التدريب بها على الامام

ومباينهم متوسطة ، وأعيادهم حسنة ماثلة الى الاقتصاد ، والغناء بمدينتهم فاش حتى بالذكاء التي تجمع كثيراً من الأحداث

وقوتهم الغالب البر الطيب عامة ، وربما اقتات في فصل الشتاء الضعفة والفعلة النرة العذبة أمثل أصناف القطاني ^(٣) الطيبة . وفوا كههم رغبة ، والعنب بحر لا ناقة كرومه اتني ينالها الخرج على أربعة عشر ألفاً لهذا العهد . وفوا كههم اليابسة عامة العام متعددة : يتخرون العنب سليماً من الفساد الى ثلثي العام ، الى غيره من التين والزبيب والتفاح والرمآن والقسطيل والبوط والجوز واللوز ،

(١) في نسخة الاسكوريال « للزفة »

(٢) في المراكشية « لرؤسائهم »

(٣) القطاني جمع قطنية وهي ما يدخر في البيت من الحبوب

الى غير ذلك مما لا ينقطع مددُه الا بفصل يزهد^(١) في استعماله
 وصرّفهم فضة خالصة وذهب لإبريز طيب محفوظ لا تفضل سكتهم سكة
 وعادة أهل هذه المدينة الانتقال الى حلال العصور أو ان إدراكه بما
 تشتمل عليه دورهم ، والبروز الى الفحوص^(٢) بأولادهم وعيالهم ، معولين على
 شهادتهم وأسلحتهم على كسب عدوهم ، واتصال أبصارهم بمحدود أرضه
 وحليهم في القلائد والدمالج والخلائيل والشنوف الذهب الخالص الى
 هذا العهد في ألي الجدة واللجّين في كثير من آلات الرجلين فيمن عداهم
 والأحجار النفيسة من الباقوت والزبرجد والزمرد ونفيس الجوهر كثير
 فيمن ترفع من طبقاتهم المستندة الى ظلّ دولة أو أعرق أصالة موفورة .
 وحرّهم حرّمْ جميل موصوف باعتدال السين^(٣) وتنعّم الجسوم
 واسترسال الشعور ونقاء الثغور وطيب الشذا وخفة الحركات ونبل الكلام
 وحسن المحاورة ، إلا أن الطول يندُر فيهن . وقد بلغن من التفنّن في الزينة
 لهذا الهد ، والمظاهرة بين المصبغات ، والتنافس في الذهبيات والدياجيات ،
 والتماجن في أشكال الخلي الى غاية بعيدة



(١) في المراكشية « يزهر »

(٢) انظر هامش من ١٨

(٣) في نسخة الاسكوريال « السين »

القسم الخامس

﴿ فِي نَسَقِ الدَّوْلِ ، وَاتِّصَالِ الْآخِرِ مِنْهَا بِالْأَوَّلِ ﴾

﴿ أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف ﴾

ابن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي ^(١)
الأنصاري سلطان الأندلس ودائلا وجذم الامراء النصرين بها ، يلقب
بالغالب بالله

نشأ بأرجونة من كنبانية قرطبة أطيب البلاد مدرة وأوفرها غلة في ظل
نعمه وعلاج فلاحه وبين يدي نجدة وشهرة ، بحيث اقتضى ذلك أن نبض له
شريان طلب الملك وانطوت أفكاره على تأميل الأمر والرياسة ، وراه مرتادو
أكفاه الدَّوْلُ أهلاً قد حواري غنمه وأثاروا طمعه

﴿ حاله ﴾

كان هذا السلطان آية من آيات الله في السداجة والسلامة والجهورية جندياً
فكرياً شهماً أيداً عظيم التجلد رافضاً للدعة والراحة مؤثراً للكشف والاجتهاد
بالسير متبعاً بالقليل بعيداً من التصنم جافي السلاح شديد الحزم موهوب
الاقدام عظيم التشهير محترماً للمعظمة مقرباً لصنفة مصطنعة لأهل يئته فظاً في
طلب حقه مباشراً للحرب بنفسه تنغالي الحكمة في موقع سلاحه وزنة
دبوزه . ينحصف النعل ويلبس الحشن ويؤثر التبدئي ويستشعر الجدد في أموره .

(١) في نسخة الاسكوريال « قيس بن عقيل الخزرجي »

وسعد يوم الجمعة اذ كان فيه تملكه مدينة جيان ثم حضرة الملك غرناطة، وقيل
ويوم قيامه. فشرع به الصدقة الجارية على ضعفاء أهل الحضرة وزمنام
الى اليوم

وتملك اشيلية وقرطبة برهة يسيرة، ثم خرجنا عن نظره في خبر طويل
ولما تم له تملك الحضرة اضطر الى المال فعظم على العمال ضغطه، وابتقى
حصن (الحمراء) وجلب له الماء، وسكنه وياشر بنفسه الحسابات فتوفر ماله،
وغصت بالصامت خزائنه، وعقد السلم الكبيرة، وتها أمره، وأمكنه
الاستعداد: فأفتم الاهراء، وملاً بطن الجبل المتصل بمقله حبوباً مختلفة،
وخزائن دُوره ملاً وسلاحاً، وأوارية^(١) ظهراً وكُراعاً. فوجد قائدة
استعداده، ولجأ الى ما اذخره من عتاده

﴿ سيرته ﴾

تظاهر لأول أمره بطاعة الملوك بالعدوة وإفريقية، فخطب لهم زمانا
يسيراً، وتوصل بسبب ذلك الى امداد منهم بمال واعانة. ولقبيل ما افتتح
أمره بالدعاء للمستنصر العباسي يفتداد حاذياً حذو سمية ابن هود للهج العامة
في وقته بتقليد تلك الدعوة

من بالعراق لقد أبعدت مراك

الى أن نزع عن ذلك كله^(٢) وكان يعقد للناس مجلساً عاماً يومين في
كل أسبوع ترتفع اليه الظلامات ويُشافه طلاب الحاجات وينشده الشعراء
ويدخل اليه الوفود ويشاور أرباب النصائح في مجلس يحضر به أعيان الحضرة

(١) جمع الآري وهو محبس الدابة (الاسطبل)

(٢) في المرا كتبة «الي ان نزع من دار ملكه»

وقضاة الجماعة وأولو الرتب النيبة في الخدمة يفتح بقراءة أحاديث من الصحيحين ويحتم بأعشار من القرآن العظيم ^(١) . ثم ينتقل الى مجلس خاص ينظر فيه في أموره فيصرف كل قصة ^(٢) الى من يابق به النظر فيها ويواكل في العشيات خاصة من قراته ^(٣) ومن يليهم من نبهاء القواد

﴿ أولاده ﴾

أعقب ثلاثة من المذكور : محمداً ولياً عهداً ، وأمير المسلمين على أثره ، والأميرين فرجاً ويوسف توفياً على حياته

﴿ وزراؤه ﴾

وَزَّر له جماعة من الوزراء الحلة . منهم الوزير أبو مروان عبد الملك بن يوسف بن صنانيد زعيم قاعدة جيان ، وهو الذي أمكنه من ناصيتها ومنهم علي بن ابراهيم الشيباني من وجوه أهل غرناطة أزدي النسب فاضل متخصص

ثم ابنه محمد بعده من ألي الدمامة والوقار ومنهم القائد الرئيس أبو عبد الله محمد بن محمد بن الرُميحي . ولأبيه الظهور بمدينة المرية

ومنهم أبو يحيى بن الكاتب من أهل حضرته وأرباب النعم واستوزر غيرهم ممن لم تنهض به الشهرة ولم تنفصح له المدة

(١) لا يزال الى اليوم من عادة سلاطين المغرب الأقصى ان يقرأ في مجالسهم الكتب الستة في الحديث في رجب وشعبان ورمضان وزادوا في هذه السنة عليها مسند السلطان محمد بن عبد الله الملقب بالسلطان المغرب السلفيين أفادني ذلك الصديق الفاضل السيد محمد المكي الناصري

(٢) القصة ما يرفع الى السلطان من عرائش الرعية ورسائل أرباب المصالح

(٣) في نسخة الاسكوريث « قرايتهم »

﴿ كُتَابُهُ ﴾

كتب له جِلَّةُ كَالِكَاتِبِ المحدث الشَّهير أَبِي الحَسَنِ عَلِي بن مُحَمَّد بن عَلِي بن
 هَيْضَم الرُّعَيْنِي شهر بنسبه
 والكاتب الشَّهير أَبِي بَكْر بن خَطَّاب
 والكاتب أَبِي عَمْر يَوْسُف بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سَعِيد البَحْصِي الوُثَيْي

﴿ قَضَائِهِ ﴾

وَلِي لَهُ قَضَاءُ الجُمَاعَةِ جِلَّةٌ :
 منهم القاضي الشَّهير النُّظَّار أَبُو عَامِر يَحْيَى بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن ربيع الأشعري
 من جِلَّةِ الأندلس يَتَا ومنصباً
 ثم الفقيه الجليل القاضي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الجَلِيل
 ابن غَالِب الأنصاري الخزرجي
 ثم الفقيه القاضي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ السَّلَام
 التَّمِيمِي . وهذا الرجل عم أَخِي والذي لأمه ، أحد قضاة العدل
 ثم القاضي العدل أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن عِيَاض بن مُحَمَّد بن عِيَاض بن مُوسَى .
 البَحْصِي حفيد القاضي أَبِي الفَضْلِ عِيَاض من أَهْلِ الوَرَع والجزالة والتصميم في
 الحق لا تأخذه في اللَّهِ لومة لائم
 ثم القاضي الحسيب أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن أَصْحَى . وبيته شهر ولم تطل مدته
 ثم القاضي العالم أَبُو القاسم عَبْد اللَّهِ بن أَبِي عَامِر بن يَحْيَى ^(١) ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
 ابن أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن ربيع الأشعري

(١) في المراكشية « أَبِي عَامِر يَحْيَى »

ثم القاضي أبو بكر محمد بن فتح بن علي الأشبيلي الملقب بالاشبرون .
وهو آخر قضاته

﴿ الملوك على عهده ﴾

وطن المغرب ثم بمر اكش : المأمون إدريس من بني عبد المؤمن بن علي مزاحماً ينجي بن الناصر بن المنصور منهم قرأ أمانه معتصماً بالجبل . ولما توفي المأمون ولي ولده الرشيد في أول سنة ثلاثين وستمائة ، وهو أبو محمد عبد الواحد . وخاطبه مبايعة وداعياً ومتاحفاً ووصله امداده ، وتوفي عن عشر من السنين

وولي أخوه أبو الحسن علي بن إدريس الملقب بالسعيد وقتل بظاهر تلمسان سنة ست وأربعين وستمائة

وولي أبو حفص عمر بن اسحاق المرتضى الى أن قتله إدريس الوراق أبو دهبوس في أوائل عام خمسة وستين

وولي بعده بسيراً واستولى على مراكش ملك بني مرين فتعاقب منهم على عهده ملوك جلّة ، منهم الأمير عثمان وأخوه حمو وأخوها أبو يحيى بنو عبد الحق ابن محبو واستقر الملك في أبي أملاكهم أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محبو الى آخر أيامه

وبتلمسان : يغمراسن بن زيان أوّل ملوكهم ، وقدمته امرأة أخيه قبله . ولكن يغمراسن حاز الشهرة واستحقّ الذكر

وبتونس : الأمير أبو زكرياء يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، وقد مرّ ذكره ، وخاطبه السلطان والنس رفدّه وحصل على اعانته . ولما توفي ولي ولده بعده أبو عبد الله المستنصر بالله ، واستمرت أيامه مساوقة الى أيام السلطان ،

الى أن توفي بعده على أيام ولده عام أربعة وسبعين وسمائة .
ومن ملوك النصارى بقتالة : فراندة بن ألفونس بن شامجه الانبرطور .
وفراندة هذا هو الطاغية الذي ملك قرطبة واشبيلية . ولما هلك ولي بعده
ألفونس ولده ثلاثا وثلاثين سنة واستمر ملكه مدة ولايته وصدرأ من دولة
ولده بعده

وبرغون : جامش بن يعطره بن ألفونس قُمطُ برشلوة . وجامش هذا
هو الذي أخذ مدينة بلنسية وصيرها دار ملكه من يدي أبي جميل زيان
ابن مرذنيش

﴿ بعض أخباره ﴾

قام بدعوته ابن خالد جد بني خالد بغرناطة ، واستدعاه وهو بجيان
فبادر إليها في آخريت رمضان من عام خمسة وثلاثين وسمائة ، بعد أن بعث
إليه الملائكة من أهلها يبيعهم مع رجلين من مشيختهم أبي بكر بن الكاتب وأبي
جعفر التبرولي . قال ابن عذارى : أقبل وما زيه بفخر ، ونزل عشي اليوم
الذي وصل فيه بخارج غرناطة على أن يدخلها من الغد ، ثم بداله فدخلها غروب
الشمس آخناً بالحرم . وحدث أبو محمد البسطي قال : عاينته يوم دخوله ،
عليه شاية ملف^(١) مضلعة أكتافها عمزقة . وعند ما نزل بياب جامع انقصة كلن
موذن المغرب في الخيعة وإمامه يومئذ أبو المجد المرادي ولم يحضر الامام فدفن
الأشياخ السلطان الى الحراب فصلى بهم على هيئة تلك بقائمة الكتاب
و « إذا جاء نصر الله والفتح » في الأولى و « قل هو الله أحد » في الثانية .
ثم دخل قصر باديس والشمع بين يديه

وفي سنة ثلاث وأربعين صالح طاغية الروم وعقد معه السلم الممتدة الأمد ، وأوقع قبلُ بالعدو الزائب تجاه باب حضرته المتحصن بمحصن بآياش على بريد من الحضرة ، وكان الفتح به عظيماً . ثم حانقه الصنع بما يضيق المجال عن استيفائه . وفي حدود اثنين وستين ومائة عقد البيعة لوليّ عهده ، واستدعى

القبائل للجهاد

مولده : عام أحد وتسعين وخمسة مائة بأرجونة في عام الأرك

وفاته : في منتصف جمادى الثانية من عام أحد وسبعين ومائة
 ورد عليه وقد أسنَّ جملةً من كبار الزعماء ، يقودون جيشاً خشناً من أتباعهم . فبرز الى لقاءهم بظاهر الحضرة . ولما كثر آيأ الى قصره سقط ببعض طريقه وقاءُ مُرّة خضراء . وأركب وردفه بعض كبار مماليكه يُدعى ' صابراً الكبير ، وكانت وفاته ليلة الجمعة التاسع والعشرين لجمادى الثانية المذكورة . ودفن بالمقبرة الجامعة العتيقة بسنام السبيكة ، وعلى قبره اليوم منقوشاً في الرخام :

« هذا قبر السلطان الأعلى . عزُّ الاسلام ، جمال الأنام ، فخر الديالي . والايام ، غياث الامة ، غيث الرحمة ، قطب الملة ، نور الشريعة ، حامي السنة ، سيف الحق ، كافل الخلق ، أسد الميحاء ، حامي الاعداء ، قوام الأمور ، ضابط الثغور ، كاسر الجيوش ، قاصع الطغاة ، قاهر الكفرة والبغاة ، أمير المؤمنين ، علم المهتدين ، قدوة المتقين ، عصمة الدين ، شرف الملوك والسلطين ، الغالب بالله ، المجاهد في سبيل الله ، أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن نصر الانصارى ، رفعه الله الى أعلى عليّين وألحقه بالذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين . ولُد رضي الله عنه وآتاه رحمةً من لَدنه عام أحد وتسعين وخمسة مائة . وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر التاسع والعشرين لشهر جمادى الآخرة عام أحد وسبعين ومائة . فسيحان من

لا يفتى سلطاناه ولا يبيد ملكه ولا يتفضي زمانه لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
 هذا محلّ العليّ والمجد والكرم قبر الامام المهام الطاهر العلم
 لله ما ضمّ هذا الاحد من شرف جمّ ومن شيم علوية المهّم
 قالبأس والجود مانحوي صفائحهُ لا بأسُ عُترة ولا ندى هَرَم
 معنى الكرامة والرضوان بعمره فخر الملوك الكريم الذات والشيم
 مقامه في كلا يومَي نَدَى ووغى كالغيث في المحل أو كالغيث في الأجم
 مآثر تليت آثارها سوراً تُقرّ بالحق فيها جملة الأئم
 كأنه لم يسر في جحفل لجّب تضيق عنه بلاد العرب والعجم
 ولم يغادر العدى منه ببادرة يقرّ منها الهدى عن ثغر مبتسم
 ولم يجهز لهم خيلاً مضرة لا تشرب الماء الا من قليب دم
 ولم يُقم حُكم عدل في سياسة تأوي رعيته منه الى حرم
 من كان يجهل ما أولاه من نعم وما حماه لدين الله من حُرّم
 فلك آثاره في كل مكرومة أبدى وأوضح من نار على علم
 لازال تهوي على قبر تضمنه سحائب الرحمة الوكافة الدِيم

✽ أمير المسلمين محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ✽

ولّد المترجم به ، ثاني الملوك من بني نصر وعظيمهم وأساسُ أمرهم
 وفحل جماعتهم

﴿ حاله ﴾

من كتاب ﴿ طرفة العصر ﴾ من تأليفنا :

كان هذا السلطانُ أُوحدَ الملوكَ جلالَةً وصَرامةً وحِزمًا ، مَهَّدَ الدولةَ الذي وَضَعَ ألقابَ خدمتها وقَدَّرَ مراتبها واستجادَ أبطالها وأَقَمَ رسومَ الملك فيها واستدَرَّ جبايتها مستظهرًا على ذلك بسعةِ الذرعِ وأصالةِ السياسةِ ورِصانةِ العقلِ وشدةِ الأثرِ ووفورِ الدهاءِ وطولِ الخِصَّةِ وتَمَلُّوهُ التجربةِ ، مَلِيحَ الصَّورةِ تامَ الخَلْقِ بعيدَ الهمةِ كَرِيمَ الخَلْقِ عَظِيمَ الصَّبرِ كَثِيرَ الأناةِ

قام بالأمر بعد آية وبأشره مباشرة الوزير أيام حياته فجرى على سَنَنِ من اصطناعِ أجناسه ومداراةِ عدوه واجراءِ صدقاته ، وأربى عليه بِمُخْلَلٍ : منها براعةُ الخِطِّ وحُسنُ التوقيعِ وإيثارُ العلماءِ : من الأطباءِ والمنجمين والحُكَّامِ والكتابِ والشعراءِ ، وقرضُ الأبياتِ من الشعرِ وكثرةُ المُلَحِّ وحرارةُ النادرةِ وطما عليه بِمُحَرٍّ من الفتنَةِ لأوَّلِ أمره وتكاثرُ المنتزِونِ عليه والثَّوَارُ وارتجتِ الأندلسُ قُبَيْتَ لَزْزِ المَها رابِطِ الجأشِ ثابِتِ المَرَكِزِ ، وبَدَلَ من الاحتيالِ والدهاءِ المَسْكُونِينَ بِجَمِيلِ الصَّبرِ ما أَظْفَرَهُ بِمُخْلُو جَوْهٍ ، وطالَ عمره وبعُدَ صَيِّتُهُ واشتهرَ في الآفاقِ ذِكرُهُ وعظمتْ غزواتُهُ . وسيمرُّ ما يَدُلُّ على جلالَةِ قدرِهِ وعلوِّ سلطَانِهِ

﴿ شعره وتوقيعه ﴾

وقفتُ على كثيرٍ من شعره ، وهو مُنْطَ مُنْطَ بالنسبةِ إلى أعلامِ الشعراءِ ، ومستطرفٍ من الملوكِ أشانهُ والامراءِ . فن ذلك قوله يخاطبُ وزيره ^(١) :

تذكرُ هزيرُ ليلٍ مضتُ واعطاءنا المالَ بالراحتين
وقد قصدتا ملوكَ الجها تومالوا اليانا من العدوتين
وإذ سألَ السلمُ منا الهي نُ فلم يحظْ الا بِمُحَنِّي حنين

(١) أبا سلطان بن عزير بن علي بن عبد النعم الهاني

وألفت بخط جدي الاقرب ما نصه : « من شعر مولاي أمير المسلمين
 أبي عبد الله ابن أمير المسلمين الغالب بالله من آيات في الفخر :
 أأمدُ عيني للذي أنا كارهٌ من صاحبي أني لعينُ الظالم
 لي زاجرٌ من نفس حرّ حطّرت^(١) كرما إباحة محرم من حالم »
 وتوقيعه يشذ عن الاحصاء كثرة ، وبأيدي الناس منه كثير ، مثلما وقع
 به على رقعة شخص كان يطلب التصريف في بعض الشهادات المخزنية وبلغ فيها :
 يموت على الشهادة وهو حي إلهي لا تمته على الشهادة
 وأطال الخط عند لفظ « إلهي » اشعاراً بالضراعة عند الدعاء والجدّة
 وما وقع به لمشتكي ضرر الجندي المنزّل بداره ، وقد قذفه بالتعرض لزوجه
 « يخرج هذا النازل النازل ، ولا يعوّض بشيء من المنازل »

﴿ بنوه ﴾

ثلاثة : وليّ عهده وسميّه الآتي ذكره بحول الله ، وفرجّ تاليه المغتال
 أيام أخيه المذكور ، ونصرّ الأمير بعد أخيه المخلوع على يده

﴿ وزراؤه ﴾

كان وزيره الوزير الجليل الفاضل أبو سلطان عزيز بن علي بن عبد المنعم
 الداني - منسوب إلى بلدة دانية الشرق - ويته معدود في بيوتات الأشراف
 من أهل صقع الشرق أخلق الناس^(٢) - زعموا - بوزارة هذا السلطان ،
 لتقارب الشبه في السن والصورة وفضل الذات ، إلى متانة الدين وصحة الطبع
 وجمال الرواء . أغنى وحسنت وساطته ورفعت إليه المادح وطرزت باسمه

(١) كذا بالمراكبة . وفي الأخرى « حذرت »

(٢) أي أجبرهم

الأوضاع وانصلت أيامه الى تمام أيام مستورته ثم صدرأ من أيام ولي عهده

﴿ كتابه ﴾

تولى له خطة الكتابة ^(١) والرياسة العليا لتعلم الانشاء جملة :

منهم كاتب أبيه وابنُ كاتبه أبو بكر بن يوسف اللوشي اليحصبي

ثم الاخوان أبو علي الحسن والحسين ابنا محمد بن يوسف بن سعيد اليحصبي اللوشي ، سبق الحسنُ وولاه الحسين ، وكانا توأمين وعلى أحسن سنن من فضل الاخوة وكرم النفس ، وبضاعتهما في الأدب متوسطة الغرض ، ووفائهما متقاربة . ولهذا البيت اللوشي يبنى نصر اختصاص لجوار وسابقة

ثم كتب له أبو القاسم محمد بن عابد الأنصاري أحد الشيوخ وبقية الصدور الادباء . أقلم كاتباً عنه مدةً الى أن أبرمه انحطاطه في هوى نفسه وإيثاره المعارقة . حتى زعموا أنه قاه يوماً بين يديه ، فأخره عن رتبته وأقامه في عداد كتابه ونحت رِفده . وفي ذلك قال من قصيدة :

أفي عادة الانصاف والعدل أن أُجنى^١ لأن زعموا أنني تحسّيتها صرفاً
وتولى له كتابة الانشاء الفقيهُ المحدث الأصيل أبو عبد الله محمد بن

عبد الرحمن بن الحكيم الرندي الوزير لولده ، فاضطلع بها الى آخر دولته

﴿ قضاؤه ﴾

تولى له خطة القضاء قاضي أبيه أبو بكر محمد بن فتح بن علي الاشبيلي الملقب بالاشبرون بعد أن تقلّد له قبل ^(٢) خطة السوق فلقى سكران من الجند قد أفرط في القحة واشتد في العربة وحمل على الناس فأفرجوا عنه ، فاعترضه

(١) في نسخة الاسكوريال « الخطابة به »

(٢) في المرا كشية « تقلّد قبل ذلك »

بنفسه وقبض عليه واستبصر في حده وبالع في نكاله واشتهر ذلك عنه فجمع أمر الشرطة وخطة السوق ثم ولي القضاء فذهب أقصى مذاهب الصرامة الى أن هلك

فتولّى خطة القضاء بعده الفقيه الفاضل القاضي العدل أبو عبد الله محمد بن محمد بن هشام من أهل ألس بحكاية غبطت السلطان به ودلّته على محله من العدل والفضل ، فاتصلت أيام قضائه الى تمام أيام مستقضيهِ ، رحمهما الله تعالى

﴿جِهَادُهُ﴾

بأمر رحمه الله الوقائع فأنجلت ظلماتها عن صبح نصره ، وطُرت مواقفها بطرر جلادته وصبره . ففي شهر محرم من عام خمسة وتسعين وسبائة - على تَفَقُّعٍ هلاك طاغية الروم^(١) شابعه بن أذفونش - عاجل الكفر لحين الدهشة فحشد أهل الاندلس واستنفر المسلمين ، فاعتزم الدّاعية وتحرك في جيش يجر الشوك والمدر ، ونازل مدينة قيجاطة ففتحها الله على يديه ، وتعلّك بسببها حملة من الحصون الراجعة اليها ، وكان الفتحُ بذلك عظيماً ، وأسكنها جيشاً من المسلمين وطائفة من الحامية فأشرقت العدو بريقه

وفي صائفة عام تسعة وتسعين نازل مدينة القَبْذاق^(٢) وأخذ بمخنقتها وأضرَم القتال حولها وهدّ النقب طائفة من سورها بين يدي القتال فدخلها غنوة واعتصم أهلها بمعقلها الشهير واحيط بهم فخذلوا وزلزل الله أقدامهم فتملكها على حكمه ، وهي من جلالة الوضع وشهرة المنعة وخصب الساحة وطيب الماء والوصول الى أفلاذ فؤاد الكفر والاطلاع على عوراته بحيث شهر . فكان تيسير

(١) أي على حين موته ، وبلا اضاعة وقت

(٢) من نواحي قرطبة

فتحها من غرائب الوجود وشواهد اللطف ، وذلك في صلاة الظهر من يوم
الاحد الثامن لشهر شوال عام تسعة وتسعين وسبعمائة وأسكن بها رابطة من المسلمين
وباشر العمل في خندقها يده . رحمه الله

﴿ مَنْ كَانَ عَلَى عَهْدِهِ مِنَ الْمُلُوكِ ﴾

من ملوك المسلمين * بالمغرب : السلطان الحليل الصالح المجاهد أبو يوسف
يعقوب بن عبد الحق وكان ملكاً صالحاً ظاهر السذاجة سليم الصدر مخفوض
الجناح لقومه شارعاً أبواب الدلالة^(١) عليه منهم . أشبه بالشيوخ منه بالملوك في
احتمال اللغظ والاغضاء عن الجفوة والنداء بالكنية . وهو الذي استولى على
ملك الموحدین واجتث شجرتهم من فوق الارض وورث سلطاتهم واجتاز الى
الاندلس كما تقدم مرات ثلاثاً وأزید منها ، وغزا المدوّ وجرت بينه وبين
السلطان المترجم به أمور بين سلم ومناصب ، وعتب وإعتاب . وتوفي بالجزيرة
الخضراء في عنفوان وحشة بينه وبين هذا السلطان في محرم من عام خمسة وثمانين
وسبعمائة

وولي بعده السلطان المعظم البعيد الهمة القوي العزيمة أبو يعقوب يوسف
وجاز الى الأندلس على عهده واجتمع به بظاهر مرّة^(٢) وتجدد العهد
وتأكد الوُدّ . ثم عادت الوحشة المفضية الى تغلب المدوّ على جزيرة طريف
فرضة المجاز الادنى ، واستمرت أيام السلطان أبي يعقوب الى اخر مدّة السلطان
المذكور ومدّة ولده من بعده

وبتلمسان : السلطان أبو يحيى يصور^(٣) بن زيان بن ثابت بن محمد بن
بندوس بن طاع الله بن علي بن بمل ، وهو أوحّد زمانه جرأة وشهامة ودهاء

(١) كلما في المراكشية ، وفي الاخرى « الدولة »

(٢) ناحية من أعمال (تبة) بالأندلس

(٣) في نسخة الاسكوريال « ينور »

وجزالة وحزما ، مواقفه في الحرب شهيرة ، وكانت بينه وبين بني مرين وقائع
كان عليه فيها الظهور ، وربما ندرت الممانعة ، وعلى ذلك فقوي الشكينة ظاهر المنعة
ثم ولي بعده ولده عثمان الى تمام مدة السلطان المترجم به وبعضاً من
دولة ولده

وبوطن إفريقية : الأمير الخليفة أبو عبد الله ابن الأمير أبي زكرياء بن
أبي حفص الملقب بالمستنصر ، المثل المضروب في البأو^(١) والأنفة وعظم
البروتية وبُعد الصيت ، الى أن هلك سنة أربع وسبعين وستمائة
ثم ولده الواثق بعده

ثم الأمير أبو اسحاق ابن الأمير أبي زكرياء المجتاز من الاندلس
ثم كانت دولة الداعي ابن أبي عمارة للمتوكل على ملكهم
ثم دولة أبي حفص مستغفها من يده ، وهو عمر بن أبي زكرياء يحيى بن
عبد الواحد

ثم السلطان الخليفة الفاضل الميمون النقية أبو عبد الله محمد بن الواثق يحيى
ابن المستنصر بالله أبي عبد الله ابن الأمير أبي زكرياء

ومن ملوك النصارى * بقتشالة : ألفنش هرانده المجتعم له ملك قشتالة
وليون ، المستولي هو وأبوه على اشيلية وقرطبة ومُرسية وغيرها . واتصلت أيام
ألفنش بن فرانده الى أن ثار عليه ولده شانجه واقتضت الحال اجازة سلطان
المغرب واستجار به وكان من لقائه ايام بأحواز الصخرة من كورة تاركُنا ما هو
معلوم . ثم هلك

وملك بعده ولده شانجه واتصلت ولايته مدة أيام السلطان وجرت بينهما
خطوب الى أن هلك عام أربعة وتسعين وستمائة

وولي بعده ولده هرانده سبع عشرة سنة وصار الملك اليه وهو صبي صغير
فتنفس مخنق أهل الاندلس ، وغزا سلطانها وظهر الى آخر مدته
ويرغون : ألفونس بن جايش بن بطرّه بن جايش
ثم هلك وولي بعده ولده جايش الذي نازل المرية على عهد نصرٍ ولده ،
واستمرت أيامه حياته . وكان لا نظير له في الحزم والدهاء والقوة
(ومن الأحداث في أيامه)

فناقم على عمه الشر وأعيا داه الفتنة واتحت حربُ الرؤساء الأضرار
من بني اشقيلولة فمن دونهم . فكان بمدينة وادي آش الرئيسان أبو محمد وأبو
حسن ، وبمالقة وقاراش الرئيس أبو محمد عبدالله ، وبقمارش أخيراً الرئيس
أبو إسحاق . فأما الرئيس أبو محمد فهلك وقام بأمره ولده وابن أخت السلطان
المذكور ، ثم خرج عنها في سبيل الانحراف والمناذرة الى ملكة ملك المغرب ،
ثم تعبر أمرها الى السلطان بعده على يد واليها من بني محلي . وأما الرئيسان
فصابرا وممرنا على المقاطعة وادي آش زماناً طويلاً ، وكان آخر أمرهما الخروج
عن وادي آش الى ملك المغرب معوضين بقصر كتامة

وفي أيامه جاز السلطان أمير المسلمين أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق الى
الاندلس غازياً^(١) ومجاهداً في سبيل الله في أوائل عام اثنين وسبعين وستمائة
وقد فسد ما بين ابن سلطان الروم وبين الملك أبيه ، واغتم المسلمون القرّة
واستدعى السلطان ملك المغرب المذكور ولحق به السلطان المترجم به وجمع
بجلسه بينه وبين المنتزين عليه من قرابته وأجلت الحال عن وحشة
وفي العام بعده كانت الواقعة بالزعيم الكبير من زعماء الروم المسمى
ذنون^(٢) واستتصال شافته

(١) في نسخة الاسكوريال « طازماً » (٢) في الراكشية « دنونه » بداله مهلة

ثم عبر البحر ثانية بعد رجوعه الى العدو واحتل بمدينة طريف في أوائل ربيع الأول عام سبعة وسبعين وستمائة ونازل اشبيلية ، وكان اجتماع السلطانين بظاهر قرطبة ، فاتصلت اليد وصلحت الضائر ، ثم لم تلبث الحال أن استحالت الى الفساد ، فاستولى ملك المغرب على مملكة بجرجة المنزوي بها اليه يوم الأربعاء التاسع والعشرين لرمضان عام سبعة وتسعين وستمائة ، ثم رجعت الى ملكة السلطان بمداخلة من كانت لنظره اياه

وعلى عهده نازل طاغية الروم الخضراء وأخذ بمخنقها وأشرف على افتتاحها ، فدفع الله عنها ونفس حصرها وأحان أجنان الروم لبحرها^(١) وعلى أيدي الفئة القليلة من المسلمين فعظم الفتح وأسفر الليل وانجلى الشدة في وسط شهر ربيع الاول من عام ثمانية وسبعين وستمائة

مولده : بقرناطة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة ، وتصبّر اليه الملك^(٢)

وفاته : وفي ليلة الاحد ثامن شعبان من عام أحد وسبعمائة توفي على مصلاه متوجهاً لاداء فريضته على أتم الاحوال من الخشية والتأهب رحمه الله . زعموا أن شرفاً كان يعتاده لمسدة كانت تنزل من دماغه . ودفن منفرداً عن مدفن سلفه شرقي المسجد الاعظم في الجنان المتصل بدارهم . ثم نُفي بحافده السلطان أبي الوليد ، ثم عزّز بثالث كريم من سلالة وهو السلطان أمير المسلمين أبو الحجاج ابن ابن بنه ، فعمد الله جميعهم بعفوه وشملهم بواسع مغفرته وفضله أنشدنا شيخنا أبو الحسن بن الجباب رحمه الله قوله يرثيه ويهني . ولّى العهد

(١) كلما بنسخة الاسكوريال ، وفي المراكشية « وأجاز أجنان الروم يعمرها »

(٢) في هذا الموضع يابغ بالمراكشية . وأما نسخة الاسكوريال فجاء فيها « وتصبّر اليه الملك يوم الاحد ثامن شعبان من عام أحد وسبعمائة » وهذا خطأ لانه تاريخ وفاته كما سيجي . ولا نقول أن يكون للملك تصير اليه عقب وفاة أبيه وكانت وفاة أبيه يوم الجمعة للتاسع والعشرين لشهر جمادى الآخرة عام أحد وسبعين وستمائة

ولده بتقليد امره :

مُصابٌ جليل وصنعٌ جميلٌ وملاكٌ سعيدٌ وأجرٌ جزيلٌ
فذاك يهيجُ برحَ الأسيِّ وهذا يسكنُ فرطَ الغليلِ
وكلُّ الأنامِ له باهتٌ وكلُّ فؤادٍ صحيحٍ عليلِ
فدغاضَ بحرُ الندى لم تزل بحارُ الدموعِ عليه تسيلُ
وحقٌ لا جفائنا أن تصو بـ وحقٌ لا جسادنا أن تحولُ
لئن ساءنا خطبُ ذاك المصا بـ لقد سرُّه وشكُّ ذاك الرحيلِ
فن قصره والى قصره فطالبٌ مُعرَّسُهُ والمُتَّعيلِ
تبدلُ من نعمةٍ تنقضي نعيماً مقيماً ونعمَ البديلِ
وعَوَّضُ من زائلٍ باقياً فما هو في نعمةٍ لا تزولُ
فقل للمعادين موتوا أسي وقل للموالين كفُّوا العويلِ
فقد حلَّ حيث اشتهى وارتقى بأعلى محلٍّ وأسنَى مَقِيلِ
وأولاه مولاه ما اختاره وقابل أعماله بالقبولِ
فما زال حزبُ الهدى في اعتزا زِ لِدِيهِ وحزبُ الضلالِ الذليلِ
فطوراً يسير إلى حربهم ففي كل فئجٍ دماء تسيلُ
وطوراً يجهز جيشاً لهم ففي كل حَزَنٍ وسُهلٍ رَعِيلُ
وخلفَ فينا الرضا العادل ال امام السعيد الهمام الجليلِ
به أَلَفَ اللهُ شملَ الهدا ة وجدَّ دريغَ المعالي المَحِيلِ
ضَلَّنا لفقْدِ إمامِ الهدى فكان لنا منه أهدى دليلِ
فقام لاهزاز دينِ الالا ه فكان له اللهُ نعم الوكيلِ
فصبراً لخطبِ يهدى القوى وبشرى بهذا الفعَّالِ الجميلِ

فلولاك يا نُحْيِي المَكْرُما
ولولاك مَنْ لالِي بعده
وَمَنْ للكِفاحِ وسمر الرما
ومن للعباد ومن للبلا
ومن للأيادي وقتل الأعادي
وقد جبر الله صَدْعَ القلو
بنيث العُفَاةِ وسم العدا
فأشْرَقَتِ الأرض من بعدما
وَأَبْسَ أُنْدُلُاسُ عدله
فدم للانام كما تبتغي
وقابل جميعَ حيوشِ الأسي
ولا زلتَ في ملكك المعتلي
تِلْما غادر الحزن منا العقول
والصَفْحَ عن مَذنبِ مستقبل
ح ومن للحُسامِ الإيمانِ الصقيل
د ومن للساحِ وبذلِ الجزيل
ويومِ الجِلاَدِ العريضِ الطويل
ببِجَارٍ على نَهْجِ تلكِ السبيل
ة وأَسْعَدَ كافرٍ وأَسَى كفيل
تَرَدَّتْ بغيثِ ذاكِ الأفول
جِلالاً فليس لها من عكيل
عليك من النصر ظلٌّ ظليل
بصبرٍ يردُّ شباها فليل
وفي نعمِ ضافياتِ الذبول

— أمير المسلمين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر —

(ثالث الملوك الكرام ، يُكنى 'أبا عبدالله')

(حاله)

كان من أعظم أهل بيته صيتاً وهمة ، أصيلَ المجد ، مليح الصورة ، عريق
الامارة ^(١) ميمون النقية ، سعيد النصبية ^(٢) ، عظيم الإدراك . تهنأ العيش مدة
أبيه ، وتعلأ السياسة حياته ، وباشر الأمور بين يديه ، فجاء نسيجَ وخديه

(١) في نسخة الاسكوريال « غزير الامارة »

(٢) في المراكشية « سيد القصبية »

أدراكاً ونُبلاً وفضامة وبأوا. ثم تولى الأمر بعد أبيه فأجراه على ديدنه وقيل سيرته ، ونسج على منواله . وقد كان الدهر ضايقه في حصّة الصحة ونقصه ملاذاً الملك بزمانة سدّكت بعينه ^(١) لمواصلة السهر ومباشرة أنوار ضخام الشمع ، إذ كانت تتخذ له منه جُذوع في أجسادها مواقيت تخبر باتقضاء ساعات الليل ومضيّ الهزيع

وعلى التزامه لكتنه وغيوبته في كسر يئته فقد خدمته السعود ، وأملت بابه الفتح ، وسالته الملوك ، وكانت أيامه أعياداً

وكان يقرض الشعر ، ويصغي إليه ، ويثيب عليه : فيجيز الشعراء وبرضخ قندماء ^(٢) ويعرف مقادير العلماء ويواكل الاشراف والرؤساء ، ضارباً في كل اصطلاح بسهم ، ملياً من كل تجربة وحُكمة ، حاراً النادرة ، حسن التوقيع ، مليح الخط ، يغلب على خاتمه الفظاظَة والقسوة

﴿ نادوته ﴾

أنشده يومَ عَودِه على سرير أبيه ثاني يوم وفاته أحدُ الشعراء في غرض التعزية والتهنئة قصيدة أولها :

على مَنْ تُنشرُ اليومَ البنودُ ونحتُ لواء مَنْ تسري الجنود ^(٣)
فقال له السلطان : على هذا الزُّبُلُج الذي ترى قد أمك - يعني نفسه -
قامسطرُها الناس ، وخجل الشاعر ^(٤)

(١) لزمتهما

(٢) يئله لهم المطايا . يقال رضح له من ماله يرضخ (يفتح الدين في الماضي والمضارع) رضحاً بمعنى أعطاه

(٣) بالمرأ كنية « تمنى الجنود »

(٤) لم أجِدَ تفسير « الزُّبُلُج » في لسان العرب ولا في القاموس وشرحه وليست الآن في غاية الغرب ، ولها من غاية الاندلس

﴿شعره﴾

كان شعره مستطرفاً من مثله . لا ، بل يفضل به الكثير ممن ينتحل
من الملوك الشعر . وقتت على مجموع منه ألفه بعض خدامه . فمن بعض
المطولات :

واعدي وعداً وقد أخلفنا	أقلُّ شيء في الملاح الوفا
وحال عن عهدي ولم يرعه	ماضراً لو أنه أنصفا
ما بالما لم تتعطف على	صب لها مازال مستعطفا
يستطلع الانباء من نحوها	ويرقب البرق اذا ما هفا
خفيت سقماً عن عيان الوري	وبان حتى بعد ما قد خفي
لله كم من ليلة بها	أدير من ذاك اللى قرعنا
متعنى بالوصل منها وما	أخلفت عهداً خفت أن يخلفنا

ومنها :

ملكك القلب واني امرؤ	عليّ ملك الارض قد وقفنا
أوامري في الناس مسموعة	وليس مني في الوري أشرفا
يرهب سيفي في الوغى مُصلناً	ويتقي عزمي اذا أرهنا
وترنجي يمتاي يوم الندي	نخالما السحب غدت وكفا
نحن ملوك الارض من مثلنا	حزنا تليد الفخر والمطرقة
نخاف إقداماً ونرجى ندى	لله ما أرجى وما أخوفا
لي راية في الحرب كم غادرت	ربع العدى قاعاً بها صففا
بالت شعري والني جمّة	والدهر يوماً قد يرى منصفنا
هل نرتجي اليوم تدانكم	أو يصبح الدهر به مسعفا

﴿ مناقبه ﴾

وأعظم مناقبه ابتناء المسجد الأعظم بالحراء من غرناطة على ما هو عليه من الظرف والتنجيد والترقيش من فخامة العمد واحكام أنوار الفضة ^(١) وابداع ثرياتها . ووقف عليه الحمام بإزائه . وأنفق فيه مال جزية أغرمها من يليه من الكفار فدوا بها زرعاً جيز صائفة لا تنساه ^(٢) وقد أهتمهم فتنة فظفر بها منقبةً يتيمة ومعلومة فذة فاق بها من تقدمه أو تأخره من قومه

﴿ جهاده ﴾

أغزى الجيش لأول أمره مدينة المنظر فاستولى عليها عنوة وتلك من اشتملت عليه ، ومن جلتهم ^(٣) العليجة صاحبة المدينة من أفراد عقائل الروم ، تقدمت الحضرة في جملة من السي : نبيهة المركب ، ظاهرة الملبس ، رائحة الجمال خص بها ملك المغرب فأنخذها - زعموا - لنفسه . وكان هذا الفتح عظيماً والصيت لاجله بعيداً

﴿ وزراءؤه ﴾

أبقى على خطة الوزارة وزيراً أيه ، وهو الشيخ الوزير أبو سلطان عزيز بن علي بن عبد المنعم الداني متبرماً بمحياته . وتماذى أمره برهة ثم أنهض للوزارة كاتبه وكاتب أيه الوزير الصدر الحاج المحدث أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن الحكيم اللخمي الرندي - وقد مر ذكره - في ذي قعدة من عام

(١) الانوار : الاواني

(٢) كذا في نسخة الاسكودريال ، ول المراكشية « لا تنساه »

(٣) في المراكشية « ومنهم »

ثلاثة وسبعائة وصرف اليه تدبيره وألقى في يده أزيمة الملك فلم يلبث أن تغلب على أمره وتغلّد كافة شئونه

﴿ كتابه ﴾

استقلّ برياسة القلم الاعلى وزيرُه - وكان كتابه^(١) جملةً بياهي بهم الدول أدباً وتقناً وفضلاً وظرفاً كشيخنا تلوهمولي الرتبة الكتابية بعده وفاعل الخطّة على أثره ، وغيره ممن يشار اليه في تضاعيف الأسماء ، كالشيخ الفقيه القاضي أبي بكر بن شبرين ، والوزير الكاتب أبي عبد الله بن عاصم ، والفقيه الاديب أبي اسحاق بن جابر ، والوزير الشاعر المفلح أبي عبد الله بن الوشي ، والرئيس أبي محمد الحضرمي ، والقاضي أبي الحجاج الطرطوشي ، والشاعر للكثير أبي العباس بن القراق

﴿ قضائه ﴾

استمرت ولاية قاضي أبيه الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن هشام الاشقي قاضي العدل وخاتمة ألي الفضل الى أن توفي عام أربعة وسبعائة ، وتولّى له القضاء القاضي أبو جعفر احمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد القرشي المنبج بابن فركون

﴿ من كان من الملوك على عهده ﴾

وأول ذلك بفاص : كان ملكاً بها على عهده السلطان الرفيع القدر ، السامي الخطر ، المروء الشبا ، المستولي في العزّ وبُعد الصيت على المدى ، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المنصور بن عبد الحق ، وهو الذي وطّد الدولة وجبا الاموال

(١) في المراكشية « بيايه »

العريضة ، واستأصل من يتقي شوكته من القرابة وغيرهم . وجاز الى الاندلس في أيام أبيه وبعده غازياً ، ثم حاصر تلمسان وهلك عليها في أوائل ذي قعدة عام ستة وسبعائة

ثم صار الملك ^(١) الى حافده أبي ثابت عامر ابن الامير أبي عامر عبد الله بن يوسف بن يعقوب بعد اختلاف وقع ونزاع انجلي الأمر فيه عن قتل جماعة من أكابرهم ، منهم الامير أبو يحيى ابن السلطان أبي يوسف والامير أبو سالم ابن السلطان أبي يعقوب . واستمر الامر بالسلطان أبي ثابت الى شهر صفر عام ثمانية وسبعائة

وصار الأمر بعده الى أخيه السلطان أبي الربيع سليمان تمام ملكه وصدرأ من دولة أخيه نصر بعده حسبما يذكر

وتلمسان : الامير أبو سعيد عثمان بن يغمراسن . ثم أخوه [أبو زيان . ثم أبوه ^(٢)] الامير أبو حو . ثم ولده الامير أبو تاشفين عبد الرحمن الى آخر مدته ويتونس : كلن أميراً بتونس على هذه السلطان الفاضل أبو عبد الله محمد ابن الواثق بالله يحيى بن المستنصر أبي عبد الله ابن الامير أبي زكريا بن أبي حفص ، من ألي العفة والتؤدة والفضل والحشمة والعقل والعناية بالصالحين ، اختص منهم بأبي محمد المرجاني فظهرت عليه بركته الى أن هلك في ربيع الآخر عام تسعة وسبعائة . ووقعت بينه وبين هذا الامير المترجم به من بني نصر المراسلة والمهاداة ، وفي ذلك يقول شاعره من قصيدة مطولة في المدح :

ولتفتخر أندلس أنها بعدله المشهور دار القرار
بسعده دانت لها ^(٣) تونس فاعتمدتها بالهدايا الكبار

(١) في المراكشية « الامر »

(٢) ما بين هاتين العلامتين [في نسخة الاسكوريال دون المراكشية

(٣) كذا بالمراكشية ولي نسخة الاسكوريال « له »

وأتخفت قولاً وفعلًا بما قد أبس الاعداء ثوب الصغار
 وخلدته أترأً باقياً مشتهراً في الارض أي اشتهار
 وبقتالة : كان على عهده من ملوك قشتالة هراندة بن شاميحة بن ألفونس
 ابن هراندة . هلك أبوه كما تقدم وتركه صغيراً مكفولاً على عاداتهم ، فتنفس
 بالحنق ، وانعدت السلم ، واتصل الامان ، مدة أيامه . وهلك في دولة أخيه
 وبرغون : الطاغية جايمنش بن الهونشة ^(١) بن بطرّه

❖ بعض الاحداث ❖

في عام ثلاثة وسبعائة ثار عليه قريبه الرئيس أبو الحجاج بن نصر بمدينة
 وادي آش ، وبادره فغلب عليه قتلته صبراً بيد أحد بني عمه
 وفي شوال من عام خمسة وسبعائة قرع الاسماع النبأ الغريب من تملكه
 مدينة سبتة وحصولها في قبضة ملكه وازاعها من يدي رئيسها أبي طالب
 عبد الله ابن الرئيس أبي القاسم بن أبي العباس العزفي ، فاستولى عليها واستأصل
 ما كان لرؤسائها من الخزائن والنخائر وقلمهم - وهم عدة - الى حضرته ، فكلن
 ذلك غرة المحرم من العام بعده ودخلوا عليه وقد احتفل الملك وا-تركب في
 الابهة الجند ، فلقموا اطرافه واستعطفته شعراؤهم بالنظوم من القول وخطباؤهم
 بالمشور منه . فأنشد يومئذ الرئيس أبو العباس أخوم :

أكمحى من فؤادي غير مقروب فضائم في هواكم كل تأنيب
 إن كان ما ساءني مما يسركم فعذبوا ، فقد استعذبت تعذبي
 قصيدة شهيرة . فطامن روعهم ، وسكن جأشهم ، وأسكنهم في جواره ،
 وأجرى عليهم الارزاق الملالية ، وتقدم في الفصول ، الى أن كان من
 أمرهم ما هو معلوم

(١) كذا في نسخة الاسكوريال ، وفي المراكشية « الهونش »

﴿ خلعهُ ﴾

وفي يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعائة تمت الحيلة عليه وأُحيط به ، وهو زمنٌ مصاب بعينه ، مُقعدٌ في كَنه . داخلت طائفة من كبار الدولة ^(١) أخاه فتتكت بوزيره أبي عبد الله بن الحكيم ونصبت للناس أخاه المذكور نصراً وكُتب من منزل السلطان فأُحيط به وجُعل عليه الحَرَم وتُسومع بالكائنة فوق البهت ، وسال من الغوغاء البحر ، فعلقوا بالحراء يسألون عن الحادثة فشغلوا بأنهاب دور الوزير الكائنة بالربض وبها من مال وذخيرة وكتب وأثواب وسلاح وفرش وآنية وخرُثي ^(٢) ما يغوت الوصف ، فكان الفجع في اضاعته على المسلمين عظيماً ، وانطلقت عليه الأيدي الخبيثة . وفي آخر اليوم المذكور أُدخل على السلطان قوم من المتهباء أشهدم بمخلع نفسه ، وقل إلى القصر المنسوب إلى السيد بخارج الحضرة أقام به سيراً ، ثم قل إلى مدينة المنكب

﴿ وفاته ﴾

وفي آخرَيات شهر جُمادى الآخرة من عام عشرة وسبعائة أصابت السلطان سكتة تُوَقع منها موته ، بل شكٌ في حياته ، فوقع التفاوض الذي تمخض عن التوجيه عن السلطان أبي عبد الله إلى محلّ اعتقاله بالمنكب ليمود له الأمر فكان ذلك ، وأسرع به إلى غُرناطة في حفنة فكان حُلُوله بها في غرة شهر رجب من العام المذكور . وأفاق أخوه من مرضه ولم يتمّ الأمر ، فنقل من الدار التي كان بها . ثم شاعت وفاته أوائل شوال من العام ، فذكر أنه اغتيل تغريقاً في البركة بها لما تُوَقع من عادية جواره ، ودفن بمقبرة السيكة مدفن قومه وبجوار الغالب بالله جدّه ، ونوّه بمجده ، وعليه مکتوب مانصة من جانب :

(١) في نسخة الاسكوريال « طائفة منهم من كبار الدولة »

(٢) متاع اليد

« هذا قبر السلطان الإناضل ، الامام العادل ، عام الاقياء ، أحد الملوك الصلحاء ، المُنْتَبِئ^(١) الأواه ، المجاهد في سبيل الله ، الرضي الأروع ، الاخشى لله الأخشع ، المراقب لله في السر والاعلان ، المعمور الجنان بذكره واللسان ، السالك - في سياحة الخلق وإقامة الحق - منهج التقوى والرضوان ، كافل الامة بالكرامة والحنان ، الفاتح لها - بفضل سيرته وصدق سريره ونور بصيرته - أبواب اليمن والامان ، المنيب الأواب ، العامل بكل ما يجده نوراً مبيناً يوم الحساب ، ذي الآثار السنية ، والاعمال الطاهرة العلية ، القائم في جهاد الكفار بماضي العزم وخالص النية ، مقيم قسطاس العدل ، منير منهاج العلم والفضل ، حامي القنار ، وناصر دين المصطفى المختار ، المتقدي بأجداده الانصار ، المتوسل بما أسلفوه من أعمال البر والجهاد ورعاية البلاد والعباد الى الملك الغفار ، أمير المسلمين وظهير المؤمنين وقامع المعتدين ، المنصور بفضل الله أبي عبد الله ابن أمير المسلمين السلطان الاعلى إمام الهدى غمام الندى محيي السنة وممّر الملة المجاهد في سبيل الله الناصر لدين الله أبي عبد الله ابن أمير المسلمين الغالب بالله أبي عبد الله بن يوسف بن نصر كرم الله مثواه ونعمه برضاه * وقد رضي الله عنه في يوم الاربعاء الثالث لشعبان المكرّم من عام خمسة وخمسين وستائة وتوفي قدس الله روحه وبرّد ضريحه ضحوة يوم الاثنين الثالث لشوال عام ثلاثة عشر وسبعائة رفعه الله الى أعلى منازل أوليائه الابرار وألحقه بأئمة الحق الذين لهم عقي الدار . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليماً »

ومن الجانب الآخر :

رضى الملك الأعلى بروح ويغندي على قبر مولانا الامام المؤيد

مقرّ العلى والملك والبأس والندى
 ومشوى الهدى والفضل والعدل والحقى
 فيها عجباً طود الوقار جلالة
 وواسطة العقد الكريم الذي له
 محمد الأرضى سليل محمد
 فيها نجمة الأملاك غير منازع
 بكتك بلاد كنت تحمي نفورها
 وكم معلم للدين أوضحت رسمه
 كأنك ما سست البلاد وأهلها
 كأنك ما قدت الجيوش الى العدى
 وفحت من أقطارهم كل مبهم
 كأنك ما أنفقت عمرك في الرضا
 والصف مظلوم وتأمين خائف
 كأنك ما أحيت للحق سنة
 خلن نجمل الدنيا عليك وأهلها
 تعوضت ذخراً من مقام خلافة
 وكل الورى من كان أو هو كائن
 فلا زال جاراً للرسول محمد
 وهذي التوافي قد وفيت بتنظيمها

قدّس من مغنى كريم ومشهد
 قبورك في مشوى زكي وملحد
 ثوى تحت أطباق الصفيح المنضد
 مآثر مجد بين مشى وموحد
 امام الهدى نجل الامام محمد
 ويا علم الأعلام غير مُفند
 بعزم أصيل أو برأي مسدد
 بنى لك في الفردوس أرفع مصعد
 بسيرة ميمون للنقية مهتد
 فصيرتهم نهب القنا المتقصّد^(١)
 فتحت بها باب النعيم المخلّد
 بتجديد غزو أو بتشييد مسجد
 واصراخ مذعور وإسعاف مجتد
 فجادل عنها بالحسام المهند
 فذاك ثواب الله يلقاك في غد
 مقام منيب خاشع متعبّد
 صريع الردى إن لم يجز فكان قد
 بدار نعيم في رضا الله سرمد
 فبالت شعري هل تصيخ لنشد

﴿ أمير المسلمين نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ﴾

« الأمير بالاندلس بعد أخيه وأبيه ، يُكنى 'أبا الجيوش' »

﴿ حاله ﴾

كان قتي ملاً العيونَ حسنًا وتامَّ صورة ، دمث الاخلاق ؛ لبين العريكة ، عفيفًا ، مجبولاً ^(١) على طلب الهدنة ، محباً في الخير وأهله ، آخذاً من صناعة التعديل ^(٢) بمحظ رغب ، يخطّ التقاويم الحسنة والجداول الصحيحة الظريفة ويصنع الآلات العجيبة يده ، اختص في ذلك الشيخ الامام أبا عبد الله بن الرقام وحيد عصره فجاء وحيد دهره ظرفاً واحكاماً . وكان حسن العهد كثير الوفاء حملة الوفاء على اللجاج في أمر وزيره المطلوب بعزله على الاستهداف للخلم . تقدم يوم خلع أخيه - يوم الفطر من عام ثمانية وسبعائة - وسنة ثلاث وعشرون سنة فـكان من تمام الخلق وجمال الصورة والتأنق في رفيع اللباس وملوكي البرزة آية من آيات خالقه ، واحتذى مرسوم ^(٣) أبيه وأخيه ، وأجرى الالقاب والعوائد لأول دولته . وكانت أيامه كما شاء الله أيام نحس مستمر شملت المسلمين فيها الازمة ، وأحاط بهم الدغر وكَلَبُ العدو ، وسيمر من ذلك ما فيه الكفاية . وكان قتي أي قتي لو ساعده الجدد ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

﴿ وزراء دولته ﴾

وَزَرَ له مقيم أمره ومُحْكَم التدبير على أخيه الوزير القائد أبو بكر عتيق بن محمد بن المول الشهم النجد . ويَتُّ بني مَول بقرطبة بيتُ أصالة . ولما تَغَلَّب

(١) في المراكشية « مجبولاً » (٢) علم الفلك

(٣) في المراكشية « واقتدى برسوم » وفي هامش نسخة الاسكوريال « واقتدى »

ابن هود اختفى بها أبوه أيلما ، فلما تملك السلطان الغالب بالله تلك البرهة خرج اليه ومحبته الى غرناطة ، فاتصلت قرباه بعقده على بنت الرئيس أبي جعفر المنبر بالفجلب^(١) ابن عم السلطان ، واشتد عضده ، ثم تأكدت القرابة بعد بعقد مول أخيه هذا الوزير على بنت الرئيس أبي الوليد اخت الرئيس أبي سعيد منجب هؤلاء الملوك الكرام * قام بأمره واضطلع بأعباء سلطانه ، الى أن كان من تغلب أهل الدولة عليه وإخافة سلطانه منه ما أوجب صرفه الى المغرب في غرض الرسالة ، وأشير عليه في طريقه بإقامته بالمغرب فكان صرفا حسنا وتولى الوزارة محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج ، الميسر لخلعه واجتثاث أصله وفرعه ، وكان خبياً داهية أعلم الناس بأخبار الروم وسيرهم وآثارهم ، فحدثت بين السلطان وأهل حضرته الوحشة بسببه

﴿ كتابه ﴾

شيخنا أبو الحسن بن الجيآب نسيجٌ وحده الى آخر مدته

﴿ قضائه ﴾

أقر على خطة القضاء بمحضرة قاضي أخيه الشيخ الفقيه أبا جعفر بن القرشي المنبر بآبن فركون وقد تقدم ذكره^(٢)

﴿ من كان على عهده من الملوك ﴾

بالمغرب من ذلك : كان على عهده بالمغرب السلطان أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق . تصير الامر اليه بعد وفاة أخيه السلطان أبي ثابت عامر باحوار طنجة في صفر عام ثمانية وسبعائة . وكان مشكور الولاية . وفي دولته عادت سبتة الى الابلالة المرينية . ثم

(١) بلراكتية « بالجلب » وتقدم منه في ص ٢٥ (٢) ص ٥١

توفي بتازا في مستهل شهر رجب من عام عشرة وسبعائة
وتولى الملك بعده عم أبيه السلطان الجليل الكبير خِذْنُ العافية وولي السلامة
ومهد الدولة أبو سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق ، واستمرت
ولايته الى تمام أيام هذا الامير وكثير من أيام من بعده

وبتلسان : الامير أبوحمو موسى بن عمران بن يغمراسن ، المثل السائر في
الحزم واليقظ والمشاخة وصلابة الوجه وإحكام القِحة والاغراب في السيرة .
واستمرت ولايته الى عام ثمانية عشر وسبعائة ، الى أن سطأ به ولده عبد
الرحمن أبو تاشفين

وبتونس : الامير الخليفة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المستنصر أبي عبد الله
محمد بن الامير أبي زكرياء بن أبي حفص بن عبد الواحد . ثم توفي في شهر ربيع
الآخر من عام تسعة وسبعائة

فولي الامر قرينة الامير أبو بكر عبد الرحمن ابن الامير أبي يحيى زكرياء
ابن الامير أبي زكرياء بن عبد الواحد بن أبي حفص . ونهض اليه من
بجاية قريبه السلطان أبو البقاء خالد ابن الامير أبي زكرياء ابن الامير أبي اسحاق
ابن الامير أبي زكرياء يحيى بن عبد الواحد ، والتقى بأرض تونس ، فهزم
أبو بكر بن عبد الرحمن ونجا بنفسه فدخل بستاناً لبعض أهل الخدمة مختمياً فيه ،
فسُعي به الى أبي البقاء ، فنجي به اليه فأمر بعض القرابة بقتله صبراً ، وتم الامر
لأبي البقاء في رابع جمادى الاولى منه ، الى أن وصل ^(١) الشيخ أبو يحيى زكرياء
ابن احمد المعروف بالبحياني من المشرق وهو كبير آل أبي حفص إذ ذاك سنأ
وقدراً فأقام بأطرابلس وأنفذ الى تونس خاصته الشيخ أبا عبد الله المزدوري

(١) في نسخة الاسكوريال « دخل » . وفي هامشها « وصل » كما في نسخة المراكشية

محارباً لأبي البقاء وطالباً للامر، قتم له الامر وخلع أبو البقاء تاسع جمادى الاولى عام أحد عشر وسبعائة. وتم الامر للشيخ أبي يحيى واعتقل أبو البقاء فلم يزل معتقلاً الى أن توفي في شوال عام ثلاثة عشر وسبعائة ودفن بالجبانة المعروفة عندهم بالزلاج بضريحه (١) فيما تعرفنا بازاء ضريح المظلوم أبي بكر لا فاصل بينهما وعند الله تجميع الخصوم

واتصلت أيام الأمير أبي يحيى الى أن اقرضت مدة الأمير أبي الجيوش وقد تضمن الاماع ببعض ذلك الرجز من نظمنا (٢)، فنه فيما يختص بذكر ملوك المغرب في ذكر السلطان أبي يعقوب :

ثم تهنى معظم الزمان مواصلاً حصر بني زيان
 حتى أتى أهل تلمسان الفرج ونشقوا من جانب اللطف الأرج
 لما ترقى درج السعد درج فانقض ضيق الحصر عنها وانفرج
 وابن ابنه وهو المسمى عامراً أصبح بعد ناهياً وآمراً
 وكان ليشاً داي الخالب قلب (٣) الأمر بمجد غالب
 أباح بالسيف قوماً عداء فلم تطل في الملك منه المدد
 ومات حتف أنفه واختار ما ثم سليمان عليها قدما
 أبو الربيع دهره ربيع يثني على سيرته الجميع
 حتى اذا الملك سليمان قضى تصير الأمر لعثمان الرضا
 فلاح نور السعد فيها وأضا ونسي العهد الذي كان مضى
 وفيما يختص بني زيان بعد ذكر أبي زيان :

حتى اذا استوفى زمان سعدة قام أبو حو بها من بعده

(١) بالرائية « فريضه » (٢) اسمه (رقم الحال في نظم الدول)

(٣) نسخة الاسكوريال « قلب »

وهو الذي سطا عليه ولده حتى انتهى على يديه أمدّه
وأخذ الله له بالشار وكل نظم قال انتار
وفيا يختصّ بآل أبي حفص بعد ذكر جملة في نسق :

ثم الأمير والشهيد خالد هبّات ما في الدهر حيّ خالد
وزكرياء بها بعد نوى ثم نوى الرحلة عنها والنوى
وحلّ بالشرق وبالشرق نوى وربما فاز امرؤ بما نوى

ومن ملوك النصارى * بقشتالة : هرانده بن شانجه بن ألفونش بن هرانده
ابن شانجه . ونازل ^(١) على عهده الجزيرة الخضراء ثم أقلع عنها عن شروط
وضريبة ، ثم نازل في أخريات أيامه حصن القبذاق وأدركه ألم الموت بظاهره
فاحتل من المحلة ^(٢) الى جيان ، وبقيت المحلة منيخة على الحصن الى أن تملك
بعد موت الطاغية بعد أيام ثلاثة اذ كم موته . ولموته حكاية غريبة تضمنها
كتاب (طرفة العصر) من تأليفنا

وقام بعده بأمر النصرانية ولده الهونش ^(٣) واستمرت أيامه الى عاشوراء
من عام خمسين وسبعائة

وبرغون : جايش بن بطر ، وهو الذي نازل على أيامه مدينة المرية
وشهد ^(٤) حصارها ، وهزم جيش ^(٥) المسلمين بخارجها الى تمام أيامه وصدرأ
من أيام من بعده

(١) في المراكشية « ونزل »

(٢) المسكر

(٣) في المراكشية « الهنشه » بلاواو

(٤) في نسخة الاسكوريال « وشد »

(٥) في المراكشية « جايش »

﴿ بعض الأحداث في أيامه ﴾

نازل على أول أمره طاغية قشتالة الجزيرة الخضراء في الحادي والعشرين
 لصفر من عام تسعة وسبعمائة ، وأقلع عليها الى أخريات شعبان من العام المذكور ،
 ثم أقلع عنها بعد ظهوره على جبل القنح وفوز قداحه به ، ونازل صاحب
 برجلونه مدينة المرية غرّة ربيع الأول من هذا العام وأخذ بمخنقتها وتفرقت
 الظباء على خدّاش ، ووقعت على جيش المسلمين الناهد اليه وقعة كبيرة
 واستمرت المطاولة الى أخريات شعبان ، ونفس الله الحصر وفرّج الكرب .
 وما كاد أهل الأندلس ينتشرون ريح العافية حتى نجم شهاب الفتنة ونشأت ريح
 الخلاف واستفسد وزير الدولة ضائر أهلها واستهدف الى رعيها بإيثار النصارى
 والصاغية الى العدو ، وأظهر الرئيس ابن عم الأب صاحب مالقة أبو سعيد بن
 اسماعيل صنو الغالب بالله تعالى الامتسالك بما في يده والدعاء لنفسه وقدم ولده
 الدائل الى طلب الملك وثار أهل الحضرة يوم الخامس والعشرين من رمضان
 هذا العام وأعلن منهم من أعلن بالخلاف ثم خاتهم التديير وخبطوا عشواء ونزل
 الحشم فلاذ الناس منهم بديارهم وبرز السلطان الى باب القلعة متقدماً بالعفة عن
 الناس وفرّ الحامرون عن القناع فلقوا بالسلطان أبي الوليد بمالقة واستنهبوه
 الى الحركة وقصد الحضرة ، وأجابهم وتحرك فأطاعته الحصون بطريقه واحتل
 خارجها صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين اشوال من العام ، فابتدره الناس
 من صائح ومشير بثوبه ومتطارح بنفسه ، فدخل البلد من ناحية وبض البيازين
 واستقر بالقصبة القُدما^(١) تجاه الحمراء . وفي ظهر يوم السبت التاسع والعشرين

(١) بمسجة الاسكوريال « القديما » ، وسيأتى ذكرها في ص ٧٠

من الشهر كان دخوله دار الملك ، وانفصل السلطان نصر الى مدينة وادي آش موثق شرطه من الاستبداد بها وتعيين مال خاص وغير ذلك . ورحل ليلة الثلاثاء الثالث لذي قعدة واستمرت الحال بين حرب ومهادنة الى حين وفاته

وفاته

توفي رحمه الله ليلة الاربعاء سادس ذي قعدة من عام اثنين وعشرين وسبعائة بوادي آش ، ودفن بجامع القصبه منها . ثم قل في أول ذي حجة منه الى الحضرة وبرز السلطان والجمع الكثير من الناس وصلي على سريره بالمصلى العيدي إثر صلاة العصر من يوم الخميس السادس من الشهر ، وووري بتربة جدّه من مقبرة السيكة ، وكان يومه من الايام المشهودة . وعلى قبره :

« هذا قبر السلطان الرفيع المقدار ، الكريم البيت العظيم النجار ، سلافة الملوك الاعلام الاخيار ، الصريح النسب في صميم الامصار ، الملك الاوحد الذي له السلف العالي المنار ، في الملك المنيع القمار ، رابع ملوك بني نصر أنصار دين المدني المختار (١) ، المجاهدين في سبيل الملك الغفار ، الباذلين في رضاه كرائم الاموال ونفائس الاعمار ، المعظم المقدس المرجوم أبي الجيوش نصر ابن السلطان الاعلى ، المهام الاسمى ، المجاهد الاحمى ، الملك العادل ، الطاهر الشامل ، ناصر دين الاسلام ومبيد عبكة الاصنام ، المؤيد المنصور ، المقدس المرجوم أمير المسلمين أبي عبدالله ، ابن السلطان الملك الجليل الشير مؤسس قواعد الملك على التقوى والرضوان وحافظ كلمة الاسلام وناصر دين الايمان ،

(١) في الراكشية « المصطفى المختار »

الغالب بالله المنصور بفضل الله ، المقدس المرحوم أمير المسلمين أبي عبد الله بن نصر ، تغمد الله برحمته وغفرانه ، ويؤاه منازل احسانه ، وكتبه في أهل رضوانه * كان مولده في يوم الاثنين الرابع والعشرين لشهر رمضان المعظم عام ستة وثمانين وستائة ، ويوم في يوم الجمعة غرة شوال عام ثمانية وسبعائة ، وتوفي ليلة يوم الاربعاء السادس لشهر ذي قعدة عام اثنين وعشرين وسبعائة . فسيحان الملك الحق المبين ، وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

ياقبر جاد نراك صوب غمام	يهي عليك برحة وسلام
بوركت لحدأ فيه أي دديعة	ملك كريم من نجار كرام
ماشتت من حلم ومن خلق رضى	وزكاه أعراق ومجد سام
فاسعد بنصر رابع الاملاك من	أبناء نصر ناصري الاسلام
من خزرج الفخر الذين مقامهم	في نصر خير المخلق خير مقام
يا أيها المولى المؤسس يئته	في معدن الاحساب والاحلام
بالعنينة والشباب مساعدة	قد أقصدتك بصائبات سهام
عجلت على ذاك الجمال فغادرت	ربيع المحاسن طامس الاعلام
فحار الردى من حسن وجهك آية	بحو النهار لسدفة الاظلام
ما كنت الا بدرتم باهراً	أخفى الخسوف عليك عند تمام
فعلى ضريح أبي الجيوش تحية	كالملك عرفاً عند فض ختام
وتغمدته رحمة الله الى	ترضيه من عدن بدار مقام

﴿ اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن احمد ﴾

﴿ ابن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الانصارى الخزرجى ﴾

﴿ أمير المسلمين بالاندلس ، يكنى أبا الوليد ﴾

﴿ حاله ﴾

من (طرفة العصر ، في تاريخ الدولة النصرية) من تصنيفنا :

كان رحمه الله جميل الخلق ، حسن الرواء ، رجل جد ، سليم الصدر ، كثير الحياء ، صحيح العقد ، ثبتاً في المواقف ، عفيف الازار ، ناشئاً في حجر الطهارة ، بعيداً من الصبوة بريئاً من المعاقرة . نشأ مشتتلاً بشأنه ، متبسكاً نعمة أبيه ^(١) مختصاً بآثار السلطان جده أبي امه ^(٢) وابن عم والده ، منقطعاً الى الصيد معروف اللذة الى استعادة املاحه وانتقاء مراجه واستفراهِ جوارحه . الى أن أنفضى اليه الامر وساعدته الايام وخدمه الجِد وانتقل به الى بيت الملك وثوى في عقبه الذكر ، فبذل العدل في رعيته واقتصاد في جبايته ، واجتهد في مدافعة عدو الله وعدوه ومدّ ثلم ثغره ، وكان غرة في قومه وذرة في بيته وحسنة من حسنات دهره

﴿ أولاده ﴾

تخلّف من الولد أربعة : أكبرهم محمد وليّ عهده والامير من بعده . وفرج شقيقه التالى له ، المنصرف عن الاندلس بعد هلاك أخيه ، المتقلب أخيراً في الايلات ، المتوفى معتقلاً بالمرية عام أحد وخمسين وسبعائة مظنوناً به الاغتيال ..

(١) تبتك بالمكان : أقام به وتأمل ، وتبتك في هزه : تمكن

(٢) في نسخة الاسكوريال « جد أبي امه »

ثم أمير المسلمين أخوه أبو الهيثج نعمده الله برحمته ، أقعد القوم في الملك ، وأبعدهم أمداً في السعادة . ثم اسماعيل أصغرهم المبتلى زمن شبيبته بالاعتقال الخفيف مدّة أخيه المستقرّ بالمغرب

﴿ وزراءؤه ﴾

وزيره أول أمره القائد أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح نصير بن إبراهيم بن محمد بن نصير بن أبي الفتح ^(١) الفهري . ويبت هؤلاء القواد شهيراً ، ومكانتهم من الملوك النصرين مكيّة

ثم أشرك معه في الوزارة الوزير أبا الحسن علي بن مسعود بن علي بن مسعود المحاربي من أعيان الحضرة وذوي النباهة ، فجاذب رفيقه جبل الخطة . ونازعه لباس الخطة حتى ذهب باسمها ومسمّاها . وهلك القائد أبو عبد الله بن أبي الفتح فخلص إليه شربها

﴿ كتابه ﴾

كتب عنه لأول أمره بمالقة ثم بطريقه إلى غرناطة وأياماً يسيرة بها الفقيه الكاتب أبو جعفر بن صفوان الملقى

ثم ألقى المقادة إلى كاتب الدولة قبل شيخنا أبي الحسن بن الجيّاب فاصل الخطة وباري القوس ، واقتصر عليه إلى آخر أيامه

﴿ قضائه ﴾

استقضى أخاه وزيره الشيخ الفقيه أبا بكر يحيى بن مسعود بن علي ، رجل الجزالة وفيصل الحكم . فاشتد في إقامة الحق وغلظ بالشرع واستعان بالجهل ،

(١) في التراكمية « محمد بن نصير أبي الفتح » بلا « ابن »

فخيفت سطوته ، واستمر قاضياً الى آخر أيامه

﴿ رئيس جنده الغربي ﴾

ومن أول هذه الدولة نهبت هذه الرتبة واستحقت إفرادنا إياها
الشيخ البهمة^(١) لباب قومه وكبير بيته^(٢) أبو سعيد عثمان بن أبي العلي
ادريس بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق مشاركاله في النعمة ، ضارباً بسهم
في المنحة ، كثير التجنى والدالة ، الى أن هلك الخلووع وخللا الجو ، فكان منه
بعض الاقصار

﴿ الملوك على عهده ﴾

وأولاً بالمغرب ثم بفاس : السلطان الشهير جواد الملوك الرحب الجنب
الكثير الامل خِدين العافية ومحالف الترفيه ومتبجح النعيم السعيد على خاصته
وعامته أبو سعيد عثمان ابن السلطان الكبير المجاهد الصالح المرباط أبي يوسف
يعقوب بن عبد الحق . وجرت بينهما المراسلات واتصلت أيامه بالمغرب
بعد مهلكه وصدرأ من أيام ولده الأمير أبي عبد الله حسب مايمر عند ذكره
وبنلسان : الأمير أبو حمو موسى بن عثمان بن يفراسن بن زيان . ثم
توفي قتيلاً بأمر ولده على عهده سادس عشر جمادى الثانية من عام ثمانية
عشر وسبعمائة

وولي الأمر مقتاله ولده المذكور أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى ،
واستمرت أيامه بعد مهلك السلطان المذكور ، واستقرت أيام ولده الوالي بعده ،
الى أن هلك في صدر أيام السلطان أبي الحجاج ، وجرت بينه وبين السلطان

(١) البهمة : الفارس الذي لا يدري من أين يوفق له من شدة يسه

(٢) في نسخة الاسكوريال « نوبته » أو « قوته »

أبي الوليد مراسلات ومهاداة

وبمدينة تونس : الشيخ المتلقب بإمرة المؤمنين أبو يحيى زكرياء بن أبي العباس بن أبي حفص المدعو بالاحياني التوثب بها على الأمير أبي البقاء خالد بن أبي زكرياء بن أبي اسحاق بن أبي حفص ، وهو كبير آل حفص سنًا وقدرًا . تملك تونس تاسع جمادى الآخرة من عام أحد عشر وسبعائة . وتم له الأمر واعتقل أبا البقاء بعد خلعه ثم اغتاله في شهر شوال عام ثلاثة عشر وسبعائة . ثم رحل عن تونس لما ظهر له من اضطراب أمره بها ، وتوجه الى أطرابلس في وسط عام خمسة عشر وسبعائة ، واستناب صهره الشيخ أبا عبد الله بن أبي عمران ، ولم يعد اليها بعد ذلك

ثم اضطرب أمر إفريقية وتناوبه عدة من الملوك الحفصيين منهم الأمير أبو عبد الله بن أبي عمران المذكور ، وأبو عبد الله الاحياني والسلطان أبو بكر ابن الأمير أبي زكرياء بن الأمير أبي اسحاق لينة تمامهم وآخر رجالهم ، واستمرت أيامه الى مدة ولده الأمير بالاندلس ثم معظم أيام ولديه . رحم الله الجميع

ومن ملوك الروم * أولاً بقتالة : كان على عهده وفي الزمن القريب من ولايته وفاة الطاغية هرانده بن شانجه بن أنونش بن هرانده (المجمع له ملك ليون وقشتالة ، وهو المتغلب على قرطبة واشبيلية ومرسية وجيان) ابن الهونش (الجارية له وعليه وقمنا الأرك والمقاب) ابن شانجه (المسمى انبرذور ^(١)) وهو الذي أفرد صهره زوج بنته بملك برقال (الى أجداد يخرجنا قصتي ذكرهم عن الغرض

(١) كذا بالرا كشية . وفي نسخة الاسكوريال « ابريلور »

ومن ملوك رعون بشرق الأندلس : الطاغية جايش ابن بيطرُه بن جايش (الذي تغلب على بلنسية) بن بيطره بن الهونش الى أجداد عدة كذلك . ثم هلك في أخريات أيامه ، فولي ملك رعون بعده الهونش بن جايش الى آخر أيامه

وبيرتقال : الهونش بن ذونيش بن الهونش ^(١) بن شانجه بن الهونش بن شانجه بن الهونش ، وتسمى أولاً دَوْقًا

﴿ بعض الاحداث - وبداية أمره ﴾

ولما تصير الأمر الى السلطان نصر مديّر الوثوب بأخيه تنازعت بطانته وساءت سيرة ملكه ، فأغري بالريّيس الكبير صاحب مائة ويده الجزيرة وسبته ، ونعقب عليه كثير من التصرف فيما يده ، ثم لما وصل الى الحضرة مباهياً داخله بعضهم محذراً ومشيراً بالامتناع ، فاستعجل الانصراف ، وأظهر الاستبداد في رمضان سابع عشر منه ، وأقام رسم الملك بولده السلطان أبي الوليد ^(٢) هذا وتحرك فنازل الحصون المجاورة للملقة واستولى عليها وفي أول شهر محرم من عام اثني عشر وسبعائة تحرك قنزل بقرية العطشاء من مرجها ، وبرز السلطان نصر اليه في جيش أخشن مستجاد العدة وافر الرّجل ^(٣) ، فكان اللقاء ثلاث عشر الشهر فأظهر الله أقلّ الطائفتين ، وانجرت على الجيش الغرناطي الهزيمة ، وكبا بالسلطان نصر فرسه في مجرى سقي لبعض الغدن فنجا بعد لأي ودخل البلد مغلولاً وانصرف الجيش المالقي

(١) كذا بالرا كشية . وفي نسخة الاسكوريال « الملتة »

(٢) في نسخة الاسكوريال « أبو الوليد »

(٣) الرجل : الجنود المشاة . وفي للرا كشية « الرجا »

ظاهراً الى بلده . ثم وقعت المهادنة في ربيع الأول من هذا العام وعادت الفتنة جذعة في العام بعده

وكانت في رمضان منه ثورة الاشياخ بغرناطة ودعاهم بخلعان السلطان ودعوة مخلوعه المعتقل ، طالبين منه اسلام وزيره خذن الروم المتهم على الاسلام . محمد بن الحاج . ثم لحق الاشياخ المذكورون فلّرين بمالقة عند اختلال ما أرموه . وكانت الحركة الثانية الى غرناطة بعد امور اختصرتها من استبداد السلطان أبي الوليد بنفسه والانحطاط في القبض على أيه الى هوى جنده والتصميم في طلب حقه ، فاتصل سيره ، واحتلّ يبلدنا لوشة سرار شوال فتملّكها . ثم قصد غرناطة وبرز اليه جيشها ، وأبلى في الدفاع ، فكلدت تقع به الدبرة لولا ثبوت السلطان . وأسلفهم الحملة فولوا منهزمين ، وتبعهم الى سور المدينة . وقد خف اللقيف والغوغاء والناعقون بالخلعان الشرهون الى تبديل الدعوات الى نسّم المآذن والمنازير^(١) والرّبي . وبرز أهل ربض البيازين الهافون الى مثل هذه البوارق^(٢) الى شرف بيوتهم كلّ يشير مستدعيّاً مستقماً ، اعلاناً بسوء الجوار وملال الايلات والانحطاط في هدد القلب والتلون وسامة العافية : شنشنة معروفة ، وخليقة في الخليقة مألوفة . وبودر غلق باب البيرة فنقض قفله ودخلت المدينة ولجأ السلطان الى معقل الحمراء ودخله بأهله وذخيرته وبخاّصته ، ونزل الدائل بالقصبة التّدماً تجاهها^(٣) ينفذ الصكوك ويتألف الشارد ويذيع العفو ، وضعت بصائر المحصورين وفشلوا - على وجود الطعمة وتمكّن المنعة ووقور المال - فالتمسوا لأنفسهم ولساطعتهم عهداً ، ونزلوا مستقلين الى مدينة

(١) بالراكية « والمنازة »

(٢) في نسخة الاسكوريال « البوارق »

(٣) أي تجاه الحمراء ، وقد مضى ذكر « التّدما » في ص ٦٢

وادي آش ، في سبيل العوض بمال معروف وذخيرة ، قم ذلك ، وخرج السلطان نائياً به قرارُ جده وأبيه ، جانباً على ملكه الأخابثُ الأغمار ، ليلة الثامن والعشرين لشوال عام ثلاثة عشر وسبعمائة الى أن هلك حسب ما تقدم ذكره وخلا السلطان أبي الوليد الجوّ ، وضربت اليه المفاعة واطاعه القاضي والدان . ولم يختلف عليه اثنان

﴿ مناقبه ﴾

اشتهد على أهل البدع وقصر الخوض على ما تضطر اليه الملة . ولقد تذكرو يوماً بين يديه اصول الدين قال : اصول الدين عندي « قل هو الله أحد » (السورة) وهذا (وأشار الى سيفه)

واعتنى بأهل بيت رسول الله ﷺ فبذل في فداء بعض أعلامهم ما يعزُّ بذله ، ونقل منهم بعضاً من حَرْفِ خيئة ، فزعموا أنه رأى رسول الله ﷺ يشكر له ذلك

واشتهد في اقامة الحدود وارقة المسكرات وأخذ يهود القمة بالزمام سمة تشهرهم وشارة تميزهم ليوفوا حقهم من المعاملة التي أمر بها الشارع في الطرق والخطاب

﴿ جهاده وبعض الأحداث في مدته ﴾

التأثت أموره لأوّل مدته ، فجرت عليه المزيمة الشنيعة بوادي فرتونة أوقع بجيشه الطاغية بمظاهرة السلطان الخلوع ، ففشا في الاعلام يومئذ القتل في صفر من عام ستة عشر وسبعمائة ، وظهر العدو بعدها على حصن قنبل^(١)

(١) في نسخة الاسكوريال « قنيل »

وحصن مئانس وحصن نجيح^(١) وحصن طشكر وحصن روط . ثم صرفت المطامع عزمه الى الحضرة فقصد مرجها وكف الله عاديته وقعه ونصر الاسلام عليه ودالت للدين الهزيمة العظمى بالمرج على يريد منها . واستولى على محلاته^(٢) النهب ، وعلى فرسانه ورجاله القتل والأسار ، وعظم الفتح وبهر الصنع وطار الذكر وثاب السعد واستقامت الأيام

وهلك الخلوغ ، فصفا الجو وانحدت الكلمة وأمكن الجهاد ، فتحرّك في رجب من عام أربعة وعشرين وسبعائة ، وأعمل الحركة الى بلاد العدو ونازل أشكر - الشجى المتعرض في حلق مدينة بسطة - فأخذ بمخنتها^(٣) ونشر الحرب عليها^(٤) ورى بالآلة العظمى المتخذة بالنفط كرة ضخمة طاقة البرج المنيع من معقله فماتت عياث^(٥) الصواعق السماوية فنزل أهلها قسراً على حكمه للرايع والعشرين من الشهر ، وفي ذلك يقول شيخنا الحكيم أبو زكرياء بن هذيل رحمه الله من قصيدة أولها :

بحيث البنود الجر والاسد الورد كتاب سكان السماء لها جند
في وصف آلة النفط :

وظنوا بأن الرعد والصعق في السماء فحاق بهم من دونها الصعق والرعد
غرائب أشكال مما هُرمس بها مهندمة تأتي الجبال فتنهّد
ألا انها الدنيا تريك عجائبها وما في القوى منها فلا بد أن يبدو
وأقام رحمه الله بظاهاها فصبرها دار جهاده^(٦) وعمل في خندقها يده .

(١) بسطة الاسكوريال « نجيح » .

(٢) حيوشه

(٣) بالراكشية « بمخنته » ، « تليه »

(٤) كلها بالراكشية والآخرى « مئانس »

(٥) في الراكشية « جهاد »

وفي ذلك يقول شيخنا كاتب مرّة نسبيج وحده أبو الحسن بن الجياد رحمه الله من قصيدة أولها :

أما مداك فغاية لم تسبق^(١) أُميت على غرّ الجياد السبق
فاشرح بسعدك كل معنى مشكل واقطح بسيفك كل باب مغلق
في وصف عمله في خندق الحصن :

لله منك مشاهد مشكورة عند الاله بمنلها لم تسبق
مثل الخفير بها الذي باشرته فعل الرسول وصحبه في الخندق
وفي العاشر لرجب من عام خمسة وعشرين وسبعائة تمرك الى الغزو وأخذ
الاهبة واستكثر من الآلة واحتشاد المطوعة ، وقصد مدينة مرّتش العظيمة
الساحة الطيبة البقعة فأضرب^(٢) بها الحلات ، وكان قصده اجهام الناس الى
الغد فصرفت الحشود وجوها الى ما بها من شجر الكروم الملتفات وأدواح
الاشجار فأهوا في افسادها ، وبرز حاميتها ، فناشبت الناس القتال ، فحميت
النفوس ، وأريد منع الناس فأعيا أمرهم وسال منهم البحر فتعلقوا بالاسوار
وقيل لسلطان بادر الركوب فقد دخل البلد ، فركب ووقف بازائه ، فدخل
الحصن عنوة ، واعتصم أهله بالقمصية فدُخلت أيضاً عنوة ، وانطلقت أيدي
الفوغاء علي من بهام من ذكر وأنثى صغير أو كبير ، فسات القتلة وقبحت
الاحدثة ورُفعت من الغد آكل من الجثث صعدت ذواها المؤذنون ، وقفل
الى غرناطة بنهر لا كفاء له . وكان دخوله من هذه الغزاة في الرابع والعشرين
لرجب المذكور

﴿ وقاته ﴾

ولما فصل من مرّتش قهم على أحد الرؤساء من قرابته ، وهو ابن عمه محمد

(١) في نسخة الاسكوريال « تلحق » (٢) في نسخة الاسكوريال « قانطرب »

ابن اسماعيل المعروف بصاحب الجزيرة ، أمراً قرّعه عليه وبالع في تأنيبه وتوعده بما أثار حفيظته ، فأقدم عليه بالفتكة الشنعاء التي ارتكبها منه يباب قصره بين عبيده آمن ما كان سيرباً وأعزّ نفراً وأمكن امتناعاً ، غدوة يوم الاثنين الثالث من يوم دخوله بعد أن عاهد في الأمر جملة من القرابة والخدام ووثب به وهو يجتاز بين السماطين من ناسه الى مجلس القعود الخاص ، فاعتقه وسلّ خنجرأ ملصقاً بذراعه ، فأصابه بجراحات ثلاث : إحداهن بأعلى ترقوته فرّت ودّجه فخرّ صريعاً وصاح ، فكرّ الوزير ، فعمته سيوف الحاضرين من أصحاب الفاتك ، ووقعت الرجة وسلّت السيوف وتشاغل كلّ بمن يليه ، واستخلص السلطان من بين يديه ورجل بينه وبينه ، فرّم وغلّنت نجاته ، فوقع البهت ، وبادر الفرار وقد سدّت المذاهب قفلوا حيث وجدوا . وأخذت الظنة قوماً من أربابهم فاستحلّوا^(١) ونهبت القوغاء دورهم وعلقت بالجدران أشلائهم ، واحتمل السلطان الى بعض دُوره وبه رمق للزُوق العمامة بفوهة ودّجه المتور ففاض لحينه رحمه الله . ودُفن غلّس ليلة يوم الثلاثاء ثاني يوم وقاته بروضة الجنان من قصره الى جانب جدّه ، وتُنوّه في احتفال قبره نقشاً وتنجيذاً وإحكاماً وحلياً وعموها بما يشذّ عن الوصف ، وكُتب على قبره نقشاً في الرُخام :

« هذا قبر السلطان الشهيد ، فتّاح الأمصار ، وناصر ملة المصطفى المختار ، ومحبي سبيل آبائه الأنصار ، الامام العادل ، الهمام الباسل ، صاحب الحرب والمحراب ، الطاهر الانساب والاثواب ، أسعد الملوك دولة ، وأمضام في ذات الله صولة ، سيف الجهاد ، ونور البلاد ، الحُسام المسلول في نصرة

(١) بنسخة الاسكوريال « فاستحلوا » بالميم

الايان ، والفؤاد المعمور بخشية الرحمن ، المجاهد في سبيل الله ، المنصور بفضل الله ، أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل ، ابن الهمام الأعلى الطاهر الذات والنجار الكريم المآثر والآثار ، كبير الإمامة النصرية ، وعماد الدولة الغالية ، المقدس المرحوم أبي سعيد فرج ، ابن علم الأعلام ، وحامي حى الاسلام ، صينو الامام الغالب ، وظهيره العلي للراتب ، المقدس المرحوم أبي الوليد اسماعيل ابن نصر قدس الله روحه الطيب ، وأفاض عليه غيث رحمة الصيب ، ونفعه بالجهاد والشهادة ، وحباه بالحسن والزيادة ، وصنع له في فتح البلاد ، وقتل كبار ملوك الأعداء ، ما يجده مذخوراً يوم التناد ، الى أن قضى الله بحضور أجله ، فختم عمره بخير عمله ، وقبضه الى ما أعد له من كرامات ونوابه ، وغبار الجهاد طي أثوابه * استشهد رحمه الله غيرة أثبتت له في الشهداء من الملوك قدماً ، ورفعت له في أعلام السعادة علماً * ولد رضي الله عنه في الساعة المباركة بين يدي الصبح من يوم الجمعة سابع عشر شهر شوال عام سبعة وسبعين وستمائة ، ويوم الخميس السابع وعشرين لشوال عام ثلاثة عشر وسبعائة ، واستشهد في يوم الاثنين السادس والعشرين لشهر رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعائة * فسبحان الملك الحق ، الباقي بعد فناء الخلق »

وبعد من جهة أخرى :

نخص قبرك ياخير السلاطين	نحية كالصبا مرّت بدارين
قبر به من بني نصر إمام هدى	عالي المراتب في الدنيا وفي الدين
أبو الوليد ، وما أدراك من ملك	مستنصر واثق بالله مأمون
سلطان عدل وبأس غالب وندى	وفضل تقوى وأخلاق ميامين
الله ما قد طواه الموت من شرف	ومرّ مجد بهذا الالحد مدفون

ومن لسانٍ بذكر الله منطلق ومن فؤادٍ بحبِّ الله مسكون
أما الجهاد فقد أحبَّ معاله وقام منه بمفروض ومسنون
فكم فتوح له تزهى المنابر من عجبٍ بهنٍّ وأوراق الدواوين
مجاهد نال من فضل الشهادة ما يُجبي عليه بأجر غير ممنون
قضى كهنان في الشهر الحرام ضحى وفاةً مستشهد في الدار مطعون
في عارضيه غبار الغزو تمسحه في جنة الخلد أيدي حورها العين
يُسقى بها هين تسنيم ، وقاته مُردِّد بين رُقوم وغسلين
تبكي البلاد عليه والعباد معاً فلخلق ما بين أحزانٍ أفانين
لكنه حكمُ ربٍّ لا مردُّ له فأمره الجزم بين الكاف والتون
فرحة الله ربِّ العالمين على سلطان عدل بهذا القبر مدفون
وعظمت فيه فجيعة المسلمين ، لما ثكلوا من جهاده وعزمه وبلّوه من سعده
وعزّة نصره . فكثرت فيه المراتي ، وتراهمت في شجوه القرائح ، وبكاه
الغادي والرائح . فمن المراتي التي أنشدت على قبره قولُ كاتبه شيخنا أبي الحسن
ابن الجيّاب :

أيا عبّرة العين أمزجني الدمع بالدم ويازفرة الحزن احكي ونحكي
وياقلبُ ذب وجدأ وغما ولوعة فان الأمل فرضٌ على كل مسلم
وقول كاتبه الوزير الأديب أبي عبد الله بن الوشّاح :

برّدُ بنار الشوق منك غليلا فالجهد أضحى شاكياً وعليلاً
منها - وهو عرضٌ حسن - :

قلدتُ سيفَ الوجد فارسَ لوحتي أسفاً وأجريتُ الدموع خيولاً
وبنيتُ أبياتَ الرثاء وقدرات عيني يوت المكرّمات طلولاً
وقول كاتبه الفقيه القاضي أبي بكر بن شبرين :

عزُّ العزاء فما الذي نُبديه في الحزن الا بعض ما تخفيه
يا أيها الغادي بحثُ قلوَصَه إيه عن الحَبَرِ المرحم إيه (١)
أودى أمير المسلمين فكيف لا نأسى عليه ، وكيف لا نبكيه
قد كان للاسلام عينَ بصيرة فأصابت الاسلام عينٌ فيه



﴿ محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن محمد ﴾
﴿ ابنُ أحمد بن محمد بن فهميس بن نصر بن قيس الخزرجي ﴾
﴿ أمير المسلمين بالأندلس بعد أبيه - يُكنى أبا عبد الله ﴾

﴿ حاله ﴾

كان معدوداً في نبلاء الملوك وأبناء الملوك صرامة وعزّة وشهامة وجمالا
وخصلاً ، عذب الشائل حلواً لبقاً لودعياً هشاً سخياً . المثل المضروب في
الشجاعة المقتحمة حدّ التهور ، جلس ظهور الخيل ، أفرس من جال على صهوة ،
لاتقع العين - وان غصت الميادين - على أدرب بركض الجياد منه ، مغرماً
بالصيد ، عارفاً بسجات الشغار وشيات الخيل ، بحبّ الأدب ، وبرتاح الى
الشعر ، وينبّه على العيون ، ويلمّ بالنادرة الحارّة

أخذت له البيعة يوم مهلك أيّ يوم الثلاثاء السابع والعشرين لرجب عام
خمسة وعشرين وسبعائة ، وناله الحجب واشتملت عليه الكفالة الى أن شدا
وظهر وشبّ عن الطوق . وفنك بوزيره المتغاب على ملكه وهو غلام لم
يُبقل خذّه ، فhib شباه ورُهبّت سطوته وبرز لمباشرة الميادين وارتداد المطارد
واجتلاء الوجوه ، فكان ملء العيون والصدور

(١) كذا في نسخة الاسكوريال وفي الاخرى « الحبر المرحم إيه »

﴿ ذكاؤه ﴾

حدثني ابن وزير جدّه القائم أبو القاسم بن محمد بن عيسى قال : تُذوكر يوماً بحضرته تباينُ معنى قول المتنبي :

أياخذُ الله وردَ الخدو وقد قدودَ الحسان القدود

وقول امرئ القيس :

وان كنت قد ساءت مني خليفة فلي ثيابي من ثيابك تنسل

وقول إبراهيم بن سهل :

إني له من دمي المسفوك معتر أقولُ حملته من سفكه تعباً

فقال رحمه الله بديهاً - على حديثه - « بينهم ما بين نفس ملك عربيّ

وشاعر عربيّ ونفس يهودي تحت الذمة ، وإنما تنفّس النفوس بقدر همها »
أو ما معناه هذا

﴿ همته ﴾

لما نازل مدينة قبره ^(١) ودخلها عنوة ، وهي ما هي عند المسلمين والنصارى من الشهرة والجلالة ، بادرناهته بما نسئ له ، فزوى عن وجهه قائلاً : « وماذا تهتوني به ، كأنكم رأيتم تلك الخرقه الكذا - يعني العلم الكبير - في منار إشبيلية » فحجبنا من بعدهم ومرى أمه

﴿ الشجاعة ﴾

أقسم أن يُغير على باب مدينة يانة ^(٢) في عدة يسيرة من الفرسان عيّنّها اليمين ، فوقع البهت وتوفّعت الفارقة لقرب الصرينخ ومنعة الخوزة

(١) كورة حصل بإعمال قرطبة من قبلها

(٢) بنسطة الاسكوريال « هي مدينة يانة »

وكثرة الحامية ووفور الفرسان ، وتنخل أهل الحفاظ وهجم عليها فأتتهى الى بابها وحمل على أضعافه من الحامية فألجأهم الى المدينة ، ورمى يومئذ أحد النصارى بمزراق محلى السنان رفيع القيمة فأثبته ، وتحامل الطعين يريد الباب فتم من الأجهاز عليه وانتزع الرمح الذي كان يحمله خلفه وقال : « انركوه يمالج به جرحه ان أخطأته المنية » فكان كما قال الشاعر في مثله ... أشدناه أبو عبد الله بن الكاتب - :

ومن جوده يرمي العداة بأسم من الذهب الأبريز صيغت نصولها
يُداوي بها المجرّوح منها جراحه ويتخذ الأكفان منها قتيلاها
(جهاده ومناقبه)

نازل حصن قشرة ^(١) لأول أمره وهدّ سوره وكاد يتغلب عليه
لولا مدد دخله ، فارتحل وقد دوخ الصقع
ونازل قبرة وافتتحها ، وهزم جيش العدو [الذي يبت محله ^(٢)]
بظاهرها

وتخلص جبل الفتح وهي أعظم مناقبه ، وقد نازله الطاغية ^(٣) [وأناخ
عليه بكلكله ، وهدّ بالمجانيق أسواره فدارى الطاغية واستنزل عزمه وتاحفه
الى أن صرفه عنه ففازت به قذاح الاسلام

(بعض الاحداث)

وفي شهر محرم من عام سبعة وعشرين وسبعائة نشأت الوحشة بين

(١) كذا في نسخة الاسكوريال : والذي في المراكشية « بكرة » ولم أجدهما عند ياقوت
ولكن ذكر مدينة باسم (قشرة) بضتين فمكون ففتح وقال انها من نواحي طليطلة

(٢) مسكرة

(٣) الزيادة بنسخة الاسكوريال دون المراكشية

وزيره المتغلب على أمره محمد بن أحمد المخروق وبين شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلى فصبت على المسلمين شؤب فتنه^(١) عظم فيهم أثرها فخرج مغاضبا ومم^(٢) للانصراف عن الأندلس ولحق بساحل المرية^(٣) ثم داخل أهل حصن اندرش^(٤) فدخل في طاعته واستضاف إليه ما يجاوره ، فأعضل الداء وغامت مياه المحنة . واستلحق المذكور عم السلطان من تلسان محمد بن فرج بن اسماعيل فلحق به وقام بدعوته في أخريات صفر من عام سبعة وعشرين وسبعائة ، وكانت بينهم وبين جيش الحضرة وقعت تناصفوا^(٥) فيها الظفر . واغتم الطاغية فتنه المسلمين فخرج غرة شعبان من العام ونازل ثغر وبرة^(٦) ركاب الجهاد^(٧) فتطلب عليه واستولى على جملة من الحصون التي تجاوره فاتسع نطاق الضر وأعياء الشّرّ وصرفت الى نظر السلطان ملك المغرب في أخريات العام رُندة ومربلة وما إليها وأجلت الحال عن مهادنة عثمان بن أبي العلى وصرف المستدعى لدعوته الى العدو . وعبر هذا الأمير رحمه الله البحر بنفسه مستصرخا ومستدعيا للجهاد في الرابع والعشرين من شهر ذي حجة عام اثنين وثلاثين وسبعائة . ووفد على ملكه السلطان الشهير أبي الحسن علي ابن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق مستصرخا إياه فأعظم وقادته وأكرم نزله وأصعبه الى الأندلس ولده وجباه بما لم يُحِبّ به ملك تقدمه من مقربات

(١) في نسخة الاسكوريال «شؤب فتنه» وفي المراكشية «شوب» فتنه

(٢) كذا بالمراكشية . وفي الاخرى «وسيم»

(٣) كذا بالمراكشية . وبالاخرى «الدينة»

(٤) كذا بالمراكشية . وفي الاخرى «أندرش» ونوق الماء ثلاث قطع . وفي مجمع

البلدان «اندراش» : بلدة بالأندلس من كورة البيرة

(٥) كذا بنسخة الاسكوريال . وفي المراكشية «تناصفوا»

(٦) كذا بالمراكشية . وبالاخرى «ديرة»

(٧) كذا بنسخة الاسكوريال . وبالمراكشية «ركب الجهاد»

الحبل وخطير الفخيرة ومستجاد العدة . ونازل على أثره جبل الفتاح وهياً الله فتحه ثم استنقاده بلحاق السلطان ومحاوله أمره ، قتم ذلك في يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي حجة عام ثلاثة وثلاثين وسبعائة

﴿ وزراء دولته ﴾

وزر له وزيرُ أيه أبو الحسن بن مسعود ، وأخذ له البيعة وهو مُشخَن بما أصابه من الجراحات يوم الفتك بأيه ، ولم ينشب أن أجهزت عليه عدواها وتولَّى له الوزارة بعده وكيلُ أيه محمد بن أحمد بن محمد بن المحروق من أهل غرناطة يوم الاثنين غرة شهر رمضان عام خمسة وعشرين وسبعائة . ثم قُتل بأمره ثاني يوم من محرم فاتح عام تسعة وعشرين وسبعائة

ثم وزر له القائد محمد بن أبي بكر بن يحيى بن مول المعروف بالقيجاطي من وجوه الدولة الى سابع عشر من شهر رجب من العام . ثم صُرف الى العدو وأقام رسم الوزارة والحجابة والنيابة مولى أيه القائد أبو النعم رضوان الشهير الديانة والسعادة الى آخر مدته بعد أن التث أمره لديه وزاجه بأحد للمالك يسمى عصاماً أياماً بسيرة بين يدي وفاته

﴿ كتابه ﴾

كتب عنه كاتب أيه وأخيه شيخنا الامام العلامة الصالح أبو الحسن بن الجياث رحمه الله الى آخر مدته

﴿ قضائه ﴾

استمرت الاحكام لقاضي أيه وأخيه وزيره الشيخ الفقيه أبي بكر يحيى بن

منعود الحارثي رحمه الله الى عام سبعة وعشرين وسبعائة ، فتوجه رسولا الى ملك المغرب وأدركته الوفاة بمدينة سلا فدفن بها بمقبرة شالة ونحلف ولده أبا يحيى مسعوداً نائباً عنه ، فاستمرت له الأحكام واستقل بعده الى أن صُرف عن القضاء يوم عاشوراء من عام أحد وثلاثين وسبعائة وتولى الأحكام الشرعية شيخنا الامام العلم الأوحد خاتمة الفقهاء وصدر القضاة العلماء أبو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الأشعري المالقي ، فاستمر له الحكم الى تمام مدته وصدرأ من أيام أخيه بعده

﴿ من كان على عهده من الملوك ﴾

وأولاً بالمغرب : السلطان الشهير الكبير الجواد ولي للعافية وحليف السعادة : أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، الى أن توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي قعدة عام أحد وثلاثين وسبعائة ثم صار الأمر الى ولده السلطان المقتفى سنه في المجد والفضل وضخامة السلطان مبرراً عليه بالبأس المروء والزم الغالب والجد الذي لا يشوبه هزل والاجتهاد الذي لا تتخلله راحة ، أبو الحسن الى آخر مدته ، ثم مدة أيام أخيه بعده

وبتلسان : الأمير عبد الرحمن بن موسى أبو تاشفين ، مشيد القصور ومروء الفروس ومبتكك الترف الى تمام مدته وصدرأ من مدة أخيه بعده وبتونس : الأمير أبو يحيى أبو بكر ابن الأمير أبي زكريا ابن الأمير أبي اسحاق لبنة تمام القوم وصغر جوارح متأخريهم الى تمام مدته وصدرأ كبيراً من دولة أخيه

ومن ملوك النصارى * وأولاً بقشتالة : ألفونس بن هرانده بن شامجه
ابن ألفونس بن هرانده الذي ملك على عهد الجفرتين ^(١) القنيطية ^(٢)
والثا كرونية . واتصلت أيامه الى أخريات أيام أخيه

وبرغون : ألفونس بن جايماش بن ألفونس بن يطره ابن ألفونس بن
يطره بن جايماش المستولي على بلنسية الى آخر مدته وصدرأ من مدة أخيه

﴿ وفاته ﴾

وتوَعَّرت عليه صدور رؤساء جنده المغاربة اذ كان شرهاً لسانه غير جزوع
ولا هيابة ، فربما تكلم بملء فيه من الوعيد الذي لا يخفى عن المعتمد به . وفي
ثاني يوم من اقلاع الطاغية عن جبل الفتح بسعيه وحسن مجاوله - وهو يوم
الأربعاء ثالث عشر من شهر ذي الحجة وقد عزم على ركوب البحر من ساحل
منزله بموقع وادي السقاين - تماروا ^(٣) من ظاهر الجبل تخفياً للرؤنة واستعجالاً
للصدر ، وقد أخذت على حركته المراسد . فلما توسط كين القوم ثاروا اليه
وهو راكب بغلا أثابه به ملك الروم ، فشرعوا في عبه بكلام غليظ وتأنيب
قيح ، وبدأوا بوكيله قتلوه ، وعجل بعضهم قطعته ، وتراى عليه مملوك من
ممالك آيه زمة من أخايت المملوجا اسمه زيان صونغ على مباشرة الاجهاز عليه
قفى لحينه في سفع الربوة المائلة بسرة العابر الوادي ممن يقصد الجبل ،
وتركوه بالعرء مسلوب الساترمي المصرع قد عدت عليه نفسه وأوبقه سلاحه
وأسلمه أنصاره وحجته

(١) كذا بلهجة الاسكوريال . وفي الاخرى « الجفرتين » وأصلحت بقلم لفر

« الجفرتين »

(٢) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي الاخرى « القنيطية »

(٣) كذا بالمرأ كشية . وفي الاخرى « قتياروا »

ولما فرغ القوم من مبايعة أخيه السلطان يوسف صُرفت الوجوه الى دار الملك وقُتل القَتيل الى مائة قدفن على حاله تلك برياض تجاور منية السيد ، فكانت وفاته ضحوة يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي حجة عام ثلاثة وثلاثين وسبعائة . وأقيمت عليه بُعيد زمان قبة ونوه بقبوره . وهو الآن مائل بها رهن وحدة ، ومستدعى عبدة ، وعليه مكتوب :

هذا قبر السلطان الأجل الملك الهمام الأُمّى الباسل الجواد ذي المجد الأتيل والملك الأصيل المقدّس المرحوم أبي عبد الله محمد ابن السلطان الجليل الكبير الرفيع الأوحد المجاهد الهمام صاحب الفتوح المستورة والمغازي المشهورة سلاطة أنصار النبي ﷺ أمير المسلمين وناصر الدين الشهيد المقدّس المرحوم أبي الوليد بن فرج بن نصر قدّس الله روحه وبرّد ضريحه . كان مولده في الثامن لحرّم عام خمسة عشر وسبعائة ، وبويع في اليوم الذي استشهد فيه والده رضي الله عنه السادس والعشرين لرجب عام خمسة وعشرين وسبعائة ، وتوفي في الثالث عشر ^(١) لذي حجة من عام ثلاثة وثلاثين وسبعائة ، فسيحان من لا يموت

ياقبر سلطان الشجاعة والندى فرع الملوك الصيد أعلام الهدى
وسلاطة السلف الذي آثاره وضاحة لمن اقتدى ومن اهتدى
سلف لأنصار النبي نجاره قد حلّ منه في المكارم محمدا
متوسط البيت الذي قد أمسته سادة الاملاك أوحد أوحد
بيت بنوه محمدون ثلاثة من آل نصر أورثوه محمدا
أودعت وجهها قد تهلّل حسنه بداراً بأفاق الجلالة قد بدا

(١) كذا في المراكبة : وفي الاخرى « الثالث والعشرين » وقد تقدم في ص ٨٣ من السنين أن وفاته في الثالث عشر وسبأني مثل ذلك في ص ٨٦ عند ذكر ولاية أخيه

وندى يسحّ على العناة مواهباً متى الأيادي السابغات وموحدا
ييكك مذعور بك استعدى على أعدائه فسقيهم كأس الردى
ييكك محتاج أذاك مؤملاً فندا وقد شغفت يدك له اليدا
أما سماحك فهو أهى ديمة أما جلاك فهو أسى مصدا
جادت نراك من الاله سحاب لرضاء عنك تجود هذا المعهدا

وتبعث هذا السلطان نفوس أولي الحرية^(١) ممن له طبع رقيق وحسّ لطيف ووفاء كريم ، فصدر فيه من التأبين أقاويل للشجون مبهجة . فمن ذلك ما قلته الشيخ القاضي أبو بكر بن شبرين وكان على ظرفه وحسن روايته غراب ندية وناشحة حاتم يرثيه ويعرض يعض من حل عليه من خدامه :

استنلاً ودعاني طائفاً بين المغاني
وانما بالصبر إني لا أرى ما تزيان
قضي الأمر الذي في شأنه تستغنيان
ومضى حكم إله ما له في الملك ثان
مات يوم السلم قعصاً^(٢) مذرّة الحرب العوان
واستبيح الملك ابن الملك الحرّ الهجان
يا خليلي أهينا نى على شجر عناني
واذكرا سابتة النعمة فيما تذكرا
واذا صليتما يو ما عليه أذنان
ما علمنا غير خير فاقضيا ما تقضيان

(١) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي الاخرى « أهل الحرية »

(٢) التمس : للوث السجل

لا نبالي ما نسمعنا من فلان وفلان
 غير ما قالوا اعتقدنا وعلينا شاهدان
 وغداً يجمعنا الموت قف من قاص ودان
 ورضى الله هو المطمئنين في كل أوان
 وأخوال الصدق لعمرى ذو مقامات حسان
 وهوى النفس عناء حائل دون المعاني
 وعلى البغضاء يطوى ودّ اخوان الخوان
 بأبي والله أشلاء على الرمل حوان
 بقى ما كان بالواقي لا بالموتواني
 يمزج الماء نجيحاً وينادي : عللاني
 ليس بالمياه النكس ولا الغمر المدان
 أبيض الوجه تراه والردى أحمر قان
 أي سيف لفراب أي رح طمان
 ذو نجار خزرجي ١١ مُتَشَيّ سامي المكان
 ذكره قدشاع في الأثر ض الى أقصى عُمان
 لا تراه الدهر إلا حلف سرج أو عنان
 عن صهيل الخيل لا يلهيه تعزاف القبان
 إن ألت هبة طار إليها غير وان
 يصعد الليل بقلب ليس بالقلب الجبان
 يلهيها من نصبة لو لا نحوس في القران
 وشباب عاجلوه بالردى في العنقوان

لم يجاوز من سنه الا حشر الايمان
 دوح الاقطار غزوا من هضاب ومجان
 حكموا فيه الظي أم رع من ملح العيان
 إن يكونوا غادروه في الثرى ملقى الجران
 تشرب الأرض دماً من تهاده الغواني
 ونحييه بفسليه من تغور الأفحوان
 قالعالي أودعه بين سحر ولبان
 وغواذي المزن يرضعن ثراه بلبان
 ضاع صرخ الثغر لما أغمد السيف المياني
 وأعير الأسد الور د القمص الأرجواني
 عطيني أكوس الحزن عليه عطيني
 حله دون صلاة لثرى مما شجاني
 أو ما كانوا له يد عون أعقاب الأذان
 لا تهبينوه فما كان بأهل لاهوان
 عجي والله من إيمان هذا الشنان
 أنا مذ غاب فبالسا لي فؤاداً ما أراني
 وبحسبي دعوات أنا فيها ذو اثنان
 بت أهدبها اليه بعد ترتيب المشاي
 ذاك جهدي إن أحسا ن أيه قد غذاني
 فانا الشيعة حقاً بغواذي ولساني
 فأنا مني ذلك الله ليس الغدر شاني

ويقال الرشح موجو دقديماً في الأواني
 وعمود الناس شتى من عجاف ومجان
 وهي النعمة حقاً شكرها في كل آن
 أتند يا فارس الخيل فقير الله فان
 والمالي تطلب الثا ر وتأتي بالأمان
 وهي الأرحام لا تنسى ولو بعد زمان
 أنت من رحمة غفراً ر الخطايا في ضمان
 وهو يوفي الخصم ان شا . وزاناً بوزان
 والذي أفشى قبيحاً حفظه عض البنان
 سلم الله على من فيه ذو جهل لحاني
 وجزاه بجهاد جاء منه بيان
 ربنا أنت خير بغيضات الجنان
 ويداك الدهر فينا بالندی مبسوطان
 ومجال العفو رحب والرضى غض المجاني
 فتغمدنا برحى وقبول وأمان
 واجمع الشمل على آذ ضل حال في الجنان

واقتضت آراء القوم الفائلة استرعاء عقد يتضمن ألفاظاً كانت تصدر عن
 السلطان قاذحة في العقد جاءوا بها إنكاً وزوراً ستكتب شهادتهم ويسألون
 ومن المعاني البديعة في عكس الأغراض قوله :

عينُ بَنِي لَمِيتْ غادروه في ثراه ملقى وقد غدروه .
 دفتوه ولم يصل عليه أحد منهم ولا غسلوه
 إنما مات حين مات شهيداً فأقاموا رسماً ولم يقصدوه .

﴿ يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف ﴾

﴿ ابن نصر الانصارى الخزرجى ﴾

﴿ أمير المسلمين بالاندلس - رحمة الله عليه - يكنى أبا المعجاج ﴾

﴿ حاله وصفته ﴾

بدر الملوك وزين الامراء . كان أيضاً أزهرَ أَيْدَاءَ مليحَ القدر جميل
الصفات براق الثنايا أنجلَ رَجُلَ الشعر أسوده كثُ الهبة وسباً عذب
الكلام عظيم الخلاوة يفضل الناس بحسن المراءى وجمال الهيئة كما يفضلهم
مقاماً وربة وافر العقل كثير الهبة الى تقوب الذهب وُبعد الغور والتفطن
للمعاريض والتبريز في كثير من الصنائع العملية ماثلاً الى الهدنة مزجياً للامور
كلها بالمباني والآثواب جماعة للحلي والذخيرة مستبلاً لمعاصريه من الملوك
تولَّى الملك بعد أخيه وادي السقاين من ظاهر الخضراء يوم الأربعاء
الثالث عشر من ذي الحجة عام أربعة وثلاثين وسبعائة ^(١) ، وسنَّه إِذْ ذاك خمسة
عشر عاماً وثمانية أشهر . واستقلَّ بعدُ بالملك واضطلع بالاعباء وتلأ الهدنة
ماشاء وعظم مرانه لمباشرة الألقاب ومطالعة الرسوم فجاء نسيج وحده . ثم
عانى شدائد العدو فكرُم يوم الوقعة العظمى بظاهر طرف موقفه ، ومُحمد بعدُ
في مُنازلة الطاغية عند الجُثوم ^(٢) على البلاد صبرُهُ ، وأجاز البحر في شأنها
فأقلت من مكيدة العدو التي تخطأها أجله وأوهن حيلها سعدُهُ
ولما نفذ في الجزيرة القدر ، وأشتت الاندلس ؛ سدَّد الامور وامتنك ^(٣)

(١) تقدم في ص ٨٤ أن مقتل أخيه في ١٣ ذي الحجة عام ٧٣٣

(٢) في المراكشية « الطاغية الجُثوم » وفي الأخرى « الطاغية عند الجُثوم »

(٣) كذلك نسخة الإسكوريال . وفي الأخرى « وامتنك »

الاسلام على يده ، وراخى مخنق الشدة بسعيه ، فعرفت الملوك رجاءته^(١) وأثنت
على قصده^(٢) الى حين وفاته على أركى عمله

﴿ ولده ﴾

كان له من الذكور ثلاثة : محمد ولي الأمر من بعده ، واسماعيل المتوكل
عليه ومزعجه ، عن الأندلس عند التغلب عليه والثورة به من قواف جواره ،
وقيس شقيق اسماعيل منها

﴿ وزراء دولته ﴾

تولّى وزارته لأول أمره كبير الأكرّة ونيه المشيخة بمحضرتة ابراهيم بن
عبد البر العريض المكسب الثمين العقار ، الخيلة طمع نشأت لمقيمي دولته فيما بيده ،
سداً لحال على صوّز ، طريقه الى الحضرة ، الى ثالث شهر المحرم من العام . وأنف
الخاصة والنبهاء رياسته فطلبوا من السلطان اعاضته ، فعدل عنه الى خاصة دولتهم
الحاجب أبي النعيم مظنة التسديد ومخط الانفات . فاقصل نظره مستبدأ عليه
في تنفيذ الامور وتقديم الولاة والعمال وجواب المحاطبات وتدبير الرعايا وقود
الجيوش . ثم قبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين لرجب لعام أربعين وسبعائة
وتولّى الوزارة بعده ابن عمه أبيه السلطان أبي الوليد القائد أبو الحسن
علي بن مول بن يحيى بن مول الامي ، رجل جمهوري حازم مؤثر للعلظة لم ينشب
أن كفّ كف استبداده فالتأث حاله^(٣) ولزمته شكاية استنفذته^(٤)

(١) كذا بفسحة الاسكوريال . وفي الاخرى « وأثبت على نصره »

(٢) كذا في نسخة الاسكوريال . وفي المراكشية « بالنايب خاله »

(٣) في المراكشية « استنفذته » وفي الاخرى « استنفذته »

وأقام رسم الوزارة بكتابه شيخنا أبي الحسن ابن الجياب نسيج وحده الى
أخريات شوال من عام تسعة وأربعين وسبعائة
وهلك رحمه الله فأجرى لي الرسم وعصب بي تلك المثابة ، مضاعف
الجرية معزاً بولاية القيادة حسبا وقع استيفاؤه في كتاب (فاضة الجراب)
من تأليفنا .

﴿ كتابه ﴾

تولّى كتابته كاتب أخيه وأيه شيخنا المذكور الى آخر مدته رئيساً للجماعة
التي قلما اجتمع مثلها . ولقدني كتابة سرّه ، مشاة بمزيد قربه ، مضفرة
برسم وزارته .

﴿ قضائه ﴾

تولّى له أحكام القضاء قاضي أخيه الصدر البقية شيخنا أبو عبد الله محمد
ابن يحيى بن بكر الاشعري الى يوم الواقعة الكبرى بطريف وفقد في مصافه
ونحّت لواء جهاده .

وولي القضاء الفقيه المفتي البقية أبو عبد الله محمد بن محمد بن عياش من
أهل مالقة أياماً ، ثم طلب الاعفاء فأصنف
وولي مكانه الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد بن برطال من أهل مالقة
وابن قاضيها فسدّد الخطة وأجرى الاحكام الى الرابع من شهر ربيع الآخر عام
ثلاثة وأربعين وسبعائة .

وقدّم لقضاء عوضه الفقيه الشريف أبا القاسم محمد بن احمد بن محمد الحصري
السبتي المولود والنشأة الطالم على أفق حضرته في أيام أخيه النازع الى اياتهم

النصرية معدوداً في مفاخر أيامها . ثم عزله
وولّى القضاء بحضرته شيخنا نسيج وحده الرحلة البقية شيخ الصقم وصدر
الجلّة أبا البركلت بن الحاج
ثم صرفه وأعاد اليها الشيخ الشريف المذكور الى آخر مدته

﴿ رئيس الجند الغربي ﴾

تولّى ذلك لأول الأمر الشيخ أبو ثابت عامر بن عثمان بن إدريس ابن
عبد الحق ، قريب دهره في النكراء والنداء المسلم له في الرتبة عتاقة ورأياً
وثباتاً . الى أن نكبه وقبض عليه وعلى إخوته يوم السبت التاسع والعشرين
من ربيع الاول عام أحد وأربعين وسبعائة . وأقام شيخاً ورئيساً دائلهم .
وابنهم التلقف لكرة عزتم يحيى بن عمر بن رحو ، ولي ذلك بنفسه .
ونديمه ومبرز خصاله الى تمام مدته

﴿ من كان على عهده من الملوك ﴾

وأولاً بفاس - دار الملك بالمغرب - : السلطان التناهي الجلالة أبو الحسن
علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، وجاز على عهده الى الاندلس إثر صلاة
يوم الجمعة تاسع شهر صفر من عام أحد وأربعين وسبعائة ، بعد أن أوقع بأسطول
الروم المستدعى من أقطارهم وقعة كبيرة شهيرة استولى فيها من المتاع والسلاح
والاجفان على ما بعد به العهد واستقر بالخضراء في جيش وافر ، وكان جوازه
في مائة وأربعين جفأً غزواً . ويادر الى لقائه في وجوه الاندلسيين وأعيان
طبقاتهم بظاهر الجزيرة الخضراء في اليوم الموفى عشرين من الشهر ونازل إثر
اقتضاء المولد النبوي مدينة طريف ونصب عليها المجانيق وأخذ بمخنقها واستجث-

من بها من المحصورين طائفة الروم بمصرم ، فبادر يقود جيشاً يسوق الشجر والندر ، وكانت المناجزة يوم الاثنين السابع لحادى الأولى من العام ، وعيّن الله المسلمين بالوفاة الشهيرة وأمرع الحاق بالمغرب مفلولا في سبيل الله صابراً عتسباً يروم السكره ويرتقب الطائفة ، وكان ما هو معلوم عند اقتحامه حدود الشرق ونوغله في بلاد إفريقية وجريان حكم الله بالهزيمة ظاهر القيروان . وعُلفت آمال الخلق بولده مستحق الملك من بين سائر إخوته وهلك على قننة التحاقه بأحوار مراکش واعتصامه بجبل هنتانة ووقوع الهزيمة عليه بولده بأرض تامسنا ليلة الاربعاء السادس والعشرين لربيع الأول عام اثنين وخمسين وسبعائة اختار الله له مالهديه . واستوسق الأمر لولده أمير المسلمين بالمغرب وما اليه فارس المكنى بأبي عنان المتقلب من ألقاب الخلافة بالتوكل على الله . فقام بالأمر أحمد قيام ، وأبر على من تقدمه بالهمة العالية والعرفة الفسيحة والحصل الباهر والسعد الظاهر . وجرت بين هذا السلطان وبينه المحاطبات والمراسلات وسفّت اليه عنه ، واتصلت أيامه الى آخر مدته

وبتلسمان : عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن ابن زيان يكنى أبا تاشفين وقد مر ذكره ، وهو الذي انقضى ملك بني زيان على يده لأول مدته ^(١) . تولى الملك عام ثمانية عشر كما تقدم ، وتنهأه الى أن تأكدت الوحشة بينه وبين السلطان ملك المغرب فتحرك لمنازلته وأخذ بمخنفه وحصره سنين ثلاثاً واقتحم عليه ملعب البلدة ليلة سبع وعشرين من رمضان عام ثمانية وثلاثين وسبعائة . وفي غرة شوال منها دخل عليه للدينونة عتوة ووقف هو وكبير ولده برحبة قصره موقف ثبات واستعجاج وصبر الى أن كُوترا وانجنا فعاجلتهما ميتة العز ^(٢) قبل شد الوثاق وإمكان الشماط . واستولى على ملك

(١) كما في نسخة الاسكوريال . وبالأخرى « لأول مرة »

(٢) كما في الراكنية . وفي الأخرى « ميتة الز »

بني زيان مَلِكُ المغرب واندرج فيه الى هذا العهد . وفي ذلك قلت من الرجز
المسمى بقطعم السلوك في الدول الاسلامية مما يختص بملوك تلمسان ثم بأمرها هذا
عبد الرحمن ما نصه :

وحلّ فيها عابد الرحمن	فاعتزّ بالدنيا وبالزمان
وسار فيها مطلق العنان	من مظهر سام الى جنان
كم زخرفتُ عليها من بَيان	آثاره تقي عن العيان
وصرف العزم الى بَجان	فعظمت في قومها النكايه
حتى إذ امامة الملك اقضت	وأوجه الايام عنهم أعرضت
وحقّ حق الدهر فيها ووجب	وكتب الله عليها ما كتب
حسب اليها السير مَلِكُ المغرب	ياك من ممارسٍ مجرب
فقلب القوم بغير عهد	بعد حصارٍ دائم وجهد
فأفقرت من ملكهم أوطانه	سبحان من لا ينقضي سلطانه

ثم نشأت لهم بارقة عند ما جرت على السلطان أبي الحسن الهزينة بالقيروان .
وانتبت عن أرضه وصُرفت البيعة في الأقطار الى ولده وارتحل الى طلب .
منصور ابن أخيه الداعي لنفسه بمدينة فاس ، فدخلوا تلمسان وقبضوا على القائم .
بأمرها . وقدّموا على أنفسهم عثمان بن يحيى بن عبد الرحمن بن يعمر اسن في الثامن .
والعشرين لجمادى الآخرة من عام تسعة وأربعين وسبعائة . واستمرت أيامه .
أثناء الفتنة وارتاش وأقام رسم الإمرة وجدّد ملك قومه واستمرت أيامه الى .
أن أوقع بهم السلطان أبو عثمان الوقيعة المستأصلة التي خضدت الشوكة واستأصلت .
الشافّة وتحصل عثمان في قبضته ، ثم ألحقت النكبة به أخاه أبا ثابت فكانت .
سبيلهما في القتل صبراً عبرة . فنعهما الله ^(١) . وذلك في وسط ربيع الأول من عام .

التاريخ . وتنبأ الملك السلطان أبي عثمان واندرج فيها نظره الى أن تاب بعد وقاته كما يذكر ان شاء الله

وبتونس : الأمير أبو يحيى أبو بكر ابن الأمير أبي زكريا ابن الأمير أبي اسحاق ابن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص ، الى أن هلك وولي ولده عمر ثم ولده أحمد ، ثم عاد الامر الى عمر ثم استولى على الامر السلطان أبو الحسن وقتل عمر بعض حصصه ^(١) واشتمل ملك المغرب لهذا العهد على ملك إفريقية

وعند صفو اليبالي يحدث الكدر

ثم ضم نشرهم بعد نكبتهم وخروجه عن وطنهم بآبراهيم ابن الأمير أبي بكر عضد أمره وجبر دعوتهم به شيخ جماعتهم وفخر أوليائهم المجتمع على اصالة دهاته وصحة تميزه واعتدال سيرته أبو محمد بن تافراجين ^(٢)

ومن ملوك النصارى * بقشتالة : ألفونس بن هرانده ابن شافيه بن ألفونس بن هرانده الى عدد جم . وكان هذا الطاغية مرهوباً وملكاً مجذوداً هبت له الريح وعظمت به في المسلمين النكاية وتملك الخضراء بعد أن أوقع بالمسلمين الواقعة العظمى بطريف . ثم نازل جبل الفتح وكاد يستولي على الاندلس ، لولا أن الله تداركها بجميل صنعه وخفي لطفه لا إله الا هو ، فملك بعجلته من ظاهره خيف أنفه ليلة عاشوراء من عام أحد وخسين وسبعائة . وفي ذلك قلب من كلمة استعجلتها في مخاطبة السلطان رحمه الله تعالى ، وأولها :

ألا حدثناها فهي أم الغرائب وما حاضر في وصفها مثل غائب
ولا تخليا منها على خطر السرى سروج المذاكي أو ظهور النجائب

(١) كذا بنسخة الاسكوريال . وفي الراكشة « خبصه » وعلى الصادين قطنان بالجره

« خضفه »

(٢) كذا بنسخة الاسكوريال . وفي الاخرى « تافراجين »

ومنها في وصف الكائنة :

أيوسف ان الدهر أصبح واقفاً على بابك المأمول موقف تائب
دعاؤك أمضى من مهتدة الظبي وسعدك أقضى من سعود الكواكب
سيوفك في أغصانها مطشنة ولكن سيف الله ماضي المضارب
ولله في طي الوجود كئائب تدق وتخفى عن عيون الكئائب
تغير على الانفاس في كل ساعة وتكن حتى في مياه المشارب
أخفن عليه الطرق في دار طارق فما كف عنه الجيش من كف ناهب
فصار الى مشى الاهانة ذاهباً وخلف عار الغدر ليس بذهاب
فمن قارع في قومه سن نادم ومن لاطم في ربه خد نادب
مصائب أشجى وقعها مهج العدى وكم نعم في طي تلك المصائب
ويبرجلونة : السلطان بطرؤه المتقدم ذكره في اسم أخيه

﴿ بعض الأحداث في أيامه ﴾

وكان الغالب على أيامه الهدنة والصلاح والخير . واتصلت يده بالسلطان
أبي الحسن لأول هبوب الريح ، فانقدت السلم خلية من رسم الضريبة ^(١) مدة
وهي من نادر الوقائع

وفي أيامه بُنيت المدرسة الدجبية بكر المدارس في حضرته ، قدمت وكلت
أوقافها . وبني الحصن السامي الذروة المنبئ عن القدرة في الجيل المتصل بقصة
مأقة ، فعظم به الفخر وجل الذكر
وفي أيامه كانت وقعة البحر بأسطول الروم ، ثم الوقيعة على المسلمين بظاهر
حريف حسب ما تقدم به الاماع

(١) كذا نسخة الاسكوريال . وبالأخرى « من رسم المبرعة »

وعلى عهد تغلب المدو على قلعة يحطَّب بجوار حضرته وعلى الجزيرة الخضراء باب الاندلس في قصص طويل تضمنه كتاب (طرفة العصور) وغيره من تأليفنا ثم هنا السليم والتحف جناح الامنة الى آخر امده

وفاته

وافاته امرؤ الله جل جلاله اتم ما كان شاباً واعتدلاً وجسناً وفخامة وعزاً من حيث لا يحتسب . فهجم عليه يوم عيد الفطر من عام خمسة وخمسين وسبعائة في الركعة الأخيرة رجل مرور ورمى نفسه عليه وطمعته بمنجر كان قد انحذه وأغري به لاجه . وضاح وقطعت الصلاة وصلت السيوف . وتقبض على المروء واستفهم فتكلم بكلام مخلط واحتمل الى منزله مرفوعاً فوق رءوسنا على القوت ولم يستقر الا وقد قضى رحمه الله ، وأخرج ذلك المروء للناس فترق ثم أخرج بالنار . ودفن السلطان رحمه الله عشية اليوم في مقبرة قصره لصق أبيه . وولي امره أكبر ولده ، ويولد في قبويه قبره بما أمر على من قدمه وثبت عليه من نظم وتثر جادرين غنا . ما نصه من جانب في الرخام المزخرف بدوي الذهب ونسحق اللازورد :

« هذا قبر السلطان الشهيد الذي كرمت أحسابه وأغراقه ، وحجز البكال بالحقة وأخلاقه ، وتحدث بفضه وحلمه شام المصورة وعراقته . صاحب الآثار الدنية ، والأيام المنية ، والأخلاق الرزية ، والسير الرزية . الامام الأعلى في الشهاب الاجلى . حسام الملة ، علم الملوك الجلة . الذي ظهرت عليه غشاية ربه . وصنع الله له في سبيله وفي حربه . قطب الرجاحة والوقار ، وسلافة عبيد الانصار . حامي بحري الاسلام برأيه ، ورايته ، المستولي من مبيدان الفخر على غلبته ، عاكلي هيبته غناية الله في بدائعه المزهرة وجلاله . أمير الميهلين . أي الخيل الجارية يوفى الميلى

السلطان الكبير ، الامام الشهير . أسد دين الله القوي أذعنت لأعدائه قهره ،
 ووقفت الأيام والليالي عند نفيه وأمره . وأقم ظلال العدل في الإخلاق ، جاني
 حتى السنة بالسمر الطوال والبيض الرقاق ، تخطد صحف الذكر الخلد والعز
 الباقي الشهيد السعيد المقدس أبي الوليد ابن المهام الاعلى الطاهر النسب والذات .
 ذي العز البعيد النايات ، والفخر الواضح الآيات . كير الخلافة النصرانية ،
 وعاد الدولة الغالية . المقدس المرحوم أبي سعيد تخرج ابن اسماعيل بن نصر .
 قطفه الله برحة من عنده ، وجعله في الجنة جاراً لحسن بن عبادة جده ، وجازى
 عن الاسلام والمسلمين حيد صفيه وكريم قصده . قام بأمر المسلمين أحد القيام ،
 ونهّد لهم بالامن ظهور الأيام ، وجلّى لهم وجه العناية مشرق القسم ، وبذل
 فيهم من تواضعه ونضله كل . ووضح الأحكام . له أن قضى الله بحضور أجله .
 على خير عمله . بوخم له بالسعادة ، وساق اليه على حين ! بكل شهر الصوم هدية
 الشهادة . وقبضه ساجداً خاشعاً ، متيكاً اليه ضارعاً . مستغفراً لذنبيه ، مطمئناً في
 الملة التي أقرب ما يكون العبد غيماً من ربه . على يدي شقي قيقه . الله تعالى
 لمعادته ، وبصله سبباً لتقوى مشيئته وإرادته . شقي سكرته لحول قدره ، وتم
 بسببه أمر الله لحقارة أمره ، وتمكن له عند الاشتغال بعبادة الله ما أضمره من
 غنوه . وذلك في السجدة الأخيرة من صلاة العبد غرة شوال عام خمسة وخمسين
 وسبعائة . فعمه الله بالشهادة التي تكرم فيها الزمان والمكان ، ووضع منها على
 قبول الله ورضوانه اليان . وعشره مع سلفه الأنصار الذين عزّ بهم الإيمان .
 وحصل لهم من النار الأمان . وكانت ولايته الملكة في غرة اليوم الرابع عشر
 لقي حجة من علم ثلاثة وثلاثين وسبعائة . ومولده في الثامن والعشرين من ربيع
 الآخر عام ثمانية عشر وسبعائة . فسبحان من أفرّد بالبقاء اللطيف ، وحسن
 الفناء على أهل الأرض ، ثم يجمعهم الى يوم الجزاء والعرض . لا إله الا هو .

وفي الجهة الأخرى :

بجيبك بالريحان والروح من قبر
الى أن يقوم الناسُ تغزو وجوههم
ولست بغير إنما أنت روضة
ولو أتني أنصفك الملق لم أقل
ويا ملحد التقوى ويادفن الهدى
تهد خطاً فيك الرجل أي خليفة
لقد حل فيك المرء والمجد والهدى
ومن كأبي المجتاج حامي حتى الهدى
إمام الهدى غيث الندى دافع العدى
سلالة سعد الخزرج بن عبادة
إذا ذكر الاغضله ولألم والتقوى
تخونه طرف الزمان وهل ترمى
هو الدهر ذو وجهين يوم ليلة
تولى شهيداً ساجداً في صلاته
وقد عرف الشهر المبارك حق ما
جاء كعيد الفطر والحكم مبرم
أنبيج له وهو العظيم مهابة
شقي أنه من لئنه معادة
ولكم من عظيم قد أصيب بظالم
فهذا علي قد قضى ابن ملجم

رضي الله عن حل فيك مدى الدهر
الى باعث الأموات في موقف المشر
منحة الريحان عاهرة النسر
سوى : ياكم الزهر أو صنف الله
ويا مسقط اليبا ويا مغرب البدر
أصيل المعالي غرة في بني نصر
وبدر الدجى والمستجار من الدعر
ومن كأبي المجتاج ماحي دجى الكفر
بيد المدى في حومة المجد والفخر
وحسبك من بيت رفيع ومن قدر
وحدثت عن علياه حدثت من البحر
بقاء لمي أو دواماً على أمر
ومن كان ذا وجهين يصب في غدر
أصيل التقى وطلب القسان من الذكر
أفليس سوى كائن الشهادة من فطر
وقدراً حقير الذات والحلقى والتقدير
وعنكر قوم جاء بالماحدث للذكر
وأسياب حكم الله جلّت عن المنصر
وأوقع يوحني بحضرة ذي الفخر

نعدُّ الرماح للشرقية والقنا ويطرق أمر الله من حيث لا ندري
ومن كلان بالدنيا الدنية وأصا على حلة يوماً قد باء بالخسر
فيا مالك الملك الذي ليس ينقضي ويأمن إليه الحكم في النهي والأمر
تعمد بستر العفو منك ذنوبنا قلنا نرجي غير منك من شر
فما عندك اللهم خير ثوابه وأجره وذينا الرء خدعة مقرر

﴿ محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ﴾

﴿ ابن نصر ﴾

﴿ أمير المسلمين بالاندلس بعد أبيه وأخيه ﴾

﴿ حاله ﴾

هذا السلطان مشتمل على خلال وأوصاف قل أن تجتمع في سواء : من
حسن الصورة ، واعتدال الخلق ، والعراقة في الخير ، وسلامة الصدر ، وصحة
العقد ، وشمول الطهارة .

ولي الملك يوم وفاة أية ضحوة عيد الفطر من عام خمسة وخمسين وسبعائة
اختياراً لمزية السن ومظنة الحصاد ، وهو يافع قريب عهد بحال المراهقة ،
مشحل بوقار وسكينة ، أو إلى الخلق سيطر وعفة بالغة ، وسافر عن وسامة
يكنفها جلباب حياة الحشمة له حسن الضريبة والسجية ، حلوا لفظ قليل
المشة ، كثير الاناقة ، ظاهر الثقة ، سريخ العفة في مجالي الرقة ، عطوف
مجنون الجناح ، جوارح بالطلع الإثيرة ، جزل العطية بيد من الصورة والتفطة
مائل إلى الخير بفضل السجية .

افتتحت أيامه بالسلم والمهدة ، وظللت برواق الأمن والعصبة . وزرع
 لأولها كل كبير عن الرعية وأخذ نفسه بالركض والثفاقة في أليادين خارج
 مدينته والتردد في شوارع حضرته ، غير متصنع في رتبة ولا مشغل في
 غرابة بزمه . فأنست العامة بقربه ، وسكنت الخاصة الى طيب نفسه ، وحمد
 الناس فضل عفافه وإكلمه على شأنه وكلفه بما يعنيه من أمره .
 ولما طرقة الحادث الجلل من الثورة به والثوب بسلطانه واحتجازه
 ليلاً عن داره وكبس متبوءة ، تخلص رابط الجأش من ملف الهول وأسرى
 تحت سواد ليلته في أفذاذ صبية من خدمه ، فلحق بوادي آش ، وكان أملك
 لأمه على قرب الجوار من عدوه وقلة ماله ، فامتسك ونازلته الهلات ، فأبى
 من معه في الدفاع ، وتباصف من عدوه ، الى أن استدعاه السلطان ملك المغرب
 فخرج عن وادي آش ثاني عيد النحر من العام المذكور ولحق به حالاً بأعلى
 منازل الترفع معلل المطلب بالمواعد الى أن جاز البحر مرتب الألقاب مزاح
 العسل مستخرة في اجازته أساطيل العدوتين . واجتمع ملك الروم المعطي عن
 نفسه صفقة الاعانة . والتف عليه الجيش المريني والجالية من ممالكه ورجاله ،
 واهتزت الأندلس لقدومه . ولم يكد العزم يمضي والأمر يقضي حتى تعرف
 خبر هلاك السلطان معينه ورائث جناحه ومتولي جبرته أمير المسلمين أبي سالم
 وجه الله ، فسقط في اليد وانحل ما أبرم من العزم ، وتفرق المنسوب الى الأمانة
 للريفة من الجيش وانحاز الى خارج ردة . فلما استقر الأمر وناب الملك
 يمكن من السكنى بها موصول اليد بسلطان قشتالة معللاً بوعده متى ينصره .
 ثم اقتضت الأحوال استدعاء السلطان أبي زيان محمد ابن الأمير أبي عبد الرحمن
 يعقوب ابن السلطان الكبير أبي الحسن من إيلة ملك الروم وترددت دغيات
 الوزير القائم بدعوته الصارفت اليه يعة عه ومختاره من بين قرابته . فكان

السلطان أبو عبد الله المذكور العدة في خلاص أمره وتسني صرفه والضامن لما طوّل به من شرطه ، الى أن اتصل بدار الملك المحصورة بأبن عم أبيه وأجل عنها المحاصر ، فاستمر استقرار السلطان بمدينة رندة مقتضياً مواعيد التزم السلطان له قضاها وتضمن العقد مع ملك قشتالة منابذة التغلب على الاندلس وإعائته على استرجاع حقه ، فكان العمل على ذلك

وفي أوائل شهر جمادى الأولى من عام ثلاثة وستين هجرى الطاغية بجيش عظيم من الروم لأبحار وعدة بلغ استعداده الى قود ألف عجلة ومئين تحمل أنواع العدد المصروفة في منازلة البلاد . واستدعى السلطان من رندة فرخل اليه بمن معه واجتمع به بمحصر قشرة ^(١) وقصد أرض المسلمين وصدّم منها حصن آخر ^(٢) المثل عليها إطلال الجراح الملقى ، ودخلت سرعان جيشه ما وراء قوره ^(٣) العظمى ، واشتركت مع أهله محل السكنى ، ولم تبق الا القسبة العديمة الجدوى . فلما رأى تحصل من به في قبضته ونصيرته في ملكته أقف تلك بمتخفى دونه وعفته وسأله الافراج عنه وقرّر عن نفسه أنه لا يباشر شيئاً من إضرار المسلمين والمالاة عليهم ولو جرّ ذلك ملك الأرض ، وطلب الانصراف . فشق ذلك على السلطان صاحب قشتالة واعتذراً بما يتقيه في الافراج عما انفرد بالتغلب عليه من تكبر قومه وأكده له الهدى بنصره وإعائته على طلب حقه ، فأطاع داعي الرودة والدين ، ورضي بالطراح هواه في جنب سوء القالة واذراع المذمة ، وانصرف الى رندة في أوائل الشهر المذكور في الثامن منه ، وهو الآن بها الى عهد تأليف هذا الكتاب قد أقام رسماً وارتاش

(١) كذا بلسغة الاسكوريال . وبالاخرى « نثرة »

(٢) كذا بلسغة الاسكوريال . وبالاخرى « آخر »

(٣) كذا بلسغة الاسكوريال . وبالاخرى « قورية »

عوضاً بآبائه ما يرجع الى تلك المدينة من الحصون والأخواز والله يتولاه ويحمه
على ما يحمد عقباه بآية

﴿ ولده ﴾

ولده الى هذا العهد ولده ذكر اسمه يوسف على اسم أبيه

﴿ وزرأوه وحجابه ﴾

قام بيايه برسم الحجابة القائد للتمد بالتجلة المخصوص بالقدح المعلي من
اللزنية ، مفزع الرأي وعقدة السلطان وبقية رجال الكمال من مشيخة ولاء وبنهم
أبو التميم رضوان

وجدد لي الرسوم الزاوية من الوقوف بين يديه في المجالس العامة وإيضال
الرقاع وفصل الامر والتنفيذ للحكم والترديد بينه وبين الناس والعرض والانشاء
والمواكلة والمجالسة في صف الموازية مطلق الجراية مجدد الولايات معزز الجملة
بالتيادة بعمالة أرجية ولاية الرؤساء من قرابته مسوغ الاقطاع الجيم من مستخلصه
تولى الله جزاءه وكافأ فضله

﴿ كتابه ﴾

أجريت له رسم العرض والانشاء من جملة مناطه في من الوظائف . ثم
استخدمت في السكتاية والعرض أخريات أيلمه كاتب الدولة الإندلسية الفقيه
الكاتب أبا محمد عبد الحق بن أبي التلمس بن عتيبة ، فحدث منابه لحل الكل
والصبر على عب الخدمة

﴿ قضائه ﴾

جدد أحكام القضاء والخطاية لقاضي أبيه الشيخ الشريف الأستاذ نسيح

وجده. وفريد دهموع إغراباً في البقلا وجسن السنت ، وتبحراً في علوم اللسان ،
 شيخنا أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسني الجانح الى الإيالة النصرانية من
 مدينة سبتة الى أخريات شعبان من عام ستين وسبعائة وتوفى رحمه الله
 وولي خطة القضاء بعده شيخنا نسيح وحده البعيد المدى في ميدان الامالة
 الامامة والاصول الصالحة والبذاجة والشيم الكريمة أبي البركات محمد بن
 محمد ابن الحاج البلقلي ، وهو الآن رهن الحياة ومستقضى المتصير اليه الملك
 بالاندلس

﴿ شيخ المجاهدين من المغاربة ﴾

أقر على الغزاة شيخهم على عهد أبيه أبا زكرياء يحيى بن عمر بن رطلون
 عبد الله بن عبد الحق مطمع للطرف ومرعى الاختيار ولباب القوم حزماء يودهوا
 وتجزئة واذا كانا نسيابة القليل وأصمعي لغتهم وكسرى سفياسهم ، نوراده خفيوا وخفية
 تملأزمة مجلس العرش وملقى الرسل الواردة وإجالة قدح المشورة

﴿ الملوك على عهده ﴾

بالمغرب :

السلطان الشهير أمير المسلمين أبو عنان فارس ابن أمير المسلمين أبي الحسن
 جلي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، البعيد شأوا والسعادة ، المضي أغراض
 السداد ، مطعم الظفر ، وخول الموهبة ومختير الله من أقتان تلك الشجرة المباركة
 المستولى على الآماد البعيدة الكماية أمة ورواء وخطا وبلاغة وحفظاً وإدراكاً
 ونهما وإقداماً وشجاعة ، الى الزابع والعشرين من ذي حجة عام تسعة
 وخمسين وسبعائة

وولي بعده ولده السعيد أبو بكر ، وقام بتدبيره وزيره ، وكان في الليل
والإدراك آية لو أن القبالي أمهته . ووجه الجيش إلى تلسان وفيه أعلام قبيته
ووجوه خاصته ، فأجمعوا على تقديم منصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد
بن يعقوب بن عبد الحق ، رجل خير قد إتحم من الكهولة ، فبايعوه وأقبلوا
إلى مدينة فاس فتحصن الوزير واستمسك بالولد واستنصر في المدافعة وصار
الحصار وتلاحق من الأندلس السلطان أبو سالم إبراهيم بن السلطان أمير
المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب ، أجازته سلطان قشتالة لما فر إليه
ونزل بأحواز طنجة بعد أن عرض نفسه على السواحل فوجد الغبطة بمنصور بن
سليمان قد حصلت ، والتف عليه قبيل غمرة ودخلت في أمره أصيلاً وطنجة
وخصبة ، وتوجهت إليه الحصص ، وضويق مخففة لولا أن الله فصل الخطة بمرار
القوم عن منصور بن سليمان ضربة لازب وتركه أوحش من وثيد في قاع ، فنهزم
من قصد البلد المحصور مستأناً ومنهم من صرف وجهه إلى الأمير أبي سالم ،
فوفر منصور بن سليمان ولده حائراً بنفسه إلى خيالك بادس ، وتلاحق السلطان
أبو سالم بدار الملك وقد فاك بينه وبين صاحب الأمر بها الوزير الحسن (١) بن
عمر ما عهد ذلك ، فدخلها بعد خروج الوليد ابن أخيه إليه ثم الوزير يوم الخميس
الخامس عشر من شعبان عام ستين وسبعمائة . واستوسق له الأمر واستعكث
الطاعة إلى اليوم العشرين من ذي القعدة ، ثم أتى إليه منصور بن سليمان وولده
قتلها صبراً ، فقام ما الله . وقيم عليه بدعوة أخيه المحبيل وفر الناس عن مصافه
وذهب لوجه حائراً بنفسه ، وأتبع فجي به إلى قريب من البلاد فقتل وأتى
بمرأته وأخذت على الناس البيعة لأخيه أبي عمر تاشفين المقدم إياها وفساد عقله
ببلاد الروم الموجه إلى أبيه بعد سنين المتفرق متجاف عنه يسبب عنته ، وأجاز

(١) كذا بالراكية وفي الأخرى: « الحسن »

البحر من الأندلس طالباً للأمر الأمير أبو محمد عبد الحليم ابن السلطان أبي علي
 عمر ابن السلطان أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، واستقر بتلسان
 ونحرك بين ألقابها من أرباب الحسائف ^(١) والمتخلفة من حماة الشرف قبل
 استيلاء الملوك من أهل الشرق على ما يجاوز حدودهم منها ، وبمن نزع إليه خاطباً
 ومستقداً ، ونازل المدينة البيضاء دار الملك في سادس محرم من عام ثلاثة
 وستين وسبعمائة ، وبرز إليه أهل المدينة في قوة وعدة ، فانهزم بعد مصابرة
 وإبلاء واستقر بمدينة تازا ^(٢) ملقاً عليه الكثير من قبيله ، ثم تغلب على مدينة
 مكناسة وشدها بأخيه وابن أخيه . وقد كان محصوروه يطأوا إلى بلاد قشتالة
 مستعين الأمير أبا زين المستقر بها ، فوصل بعد مراوضة كبيرة يوم الاثنين
 ثاني وعشرين لفر من العام المذكور ، وتصدّر له الأمير وصرف أبو عمر إلى
 حاله الأولى من التزام البيت موثقاً به ، وبرز الجيش إلى مدافعة من مكناسة
 فنظر الوزير مدير هذه الرعي ، ومُدبِل هذه الدول ، المصنوع له في ذلك ،
 للبهتدي إلى أقصى التبل فيه ، عمر ابن الوزير عبد الله بن علي البياني ^(٣) فكان
 له الظهور ، وحررت على من كان بمكناسة الهزيمة ، وانصرف على إثر ذلك
 الأمير الرابع ^(٤) برباط تازا إلى مدينة سجلماسة بلاديه لكونها مما دخل في
 طاعته وتبادرت إلى قباله دعوته ، وهو الآن بها إلى تاريخ الفراغ من هذا
 التقييد ، وهو غرة جمادى الثانية من عام ثلاثة وستين وسبعمائة

وبتلسان الأمير أبو حمزة موسى بن يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن

(١) الحسائف : جم حيفة وهي الصنينة . وبلسعة الاسكوريلا « الحسائف » بالهجة

(٢) كذا بالراكية . وبالأخرى « تيزا »

(٣) كذا بالراكية . وفي الأخرى « البياني »

(٤) كذا بلسعة الاسكوريلا . وبالأخرى « اوان »

يضر اسن بن زيان المستولي عليها عند انصراف بني مرين عنها صحبة أميرهم منصور بن سايجان المبايع بها ، وهو الآف بها موصوف بوجاعة وسداد

وبافريقية : ابراهيم ابن الامير أبي يحيى أبي بكر بن أبي حفص بن أبي اسحاق ابن الأمير أبي زكريا . جار تدبير ملكه يمن قية شيخ الدولة أبي محمد بن تافراجين تحت مضايقة زحوا من عرب الوطان

وبقشتالة : بتره ابن السلطان المونش بن هرانده بن شامجه بن المونش ابن هرانده الى أربعين . ولي انك على أخريات أيام أبيه في محرم عام أحد وخمسين وسبعمائة . وعقد معه السلم على بلاد المسلمين بعد وقاته . وغمرت الروم ختة شغلته الى هذا العهد ، دفع الله عن المسلمين معرفته ، وأجرام على خير ما عهدوه من فضله

وبيرجلونة : السلطان بتره بن المونش بن جايش بن المونش بن بتره . وهذا الطاغية ترجع الى ملكه الجزائر البحرية ومملكته عريضة ، ونزل على عهده جزيرة مردانية واقطع بها حتى ملك عليها الكثير من أمته . وأوقع بالجنوبيين وقعة كبيرة بحرية

﴿ بعض الاحداث في أيامه ﴾

كانت أيامه هادئة قالبة الحوادث منسدة الامن ، فلم يقع فيها كبير مُسْطَر إلا ما كان من لحاق عيسى بن الحسن بن أبي منديل العسكري بجبل الفتح ، وهو رئيسه المخصوص به من لهن فحه واظهاره الخلاف والامتاع سادس ذي حمدة من عام ستة وخمسين وسبعمائة . فضافت الصدور وسامت الظنون لتوقع الفارقة بانسداد باب الصريح وانبثات النعرة إلا أن الله تدارك بفضل ، فثار به في الخامس والعشرين من الشهر أهل الجبل ، وبدا لهم في الأمر لقبض يده

عن العطية ومنه السمرة ، وضاح به صاحج البوار فخذله أشياعه واعتصم بالبرنج
الأعظم وأحيط به فألقى باليد ، وتقبض عليه وعلى ولدته ونور به الى سبته
فأغرى بهذا السلطان أبو عنان حليف الصنيع سوء القتل وشيخ الملة ، وقانا الله
بمصارع سوء

الحادثة عليه (١)

كان عند تصير الامر اليه قد أزم أخاه اسماعيل قصيراً من قصور أبيه
بحوار قصره مرفئاً عليه متبعة وظائه ، وأسكن معه أمه وأخواته منها ، وقد
استأثرت يوم وفاة والده بمال جم من خزائنه الكاثبة في بيتها ، فوجدت السيل
الى السعي لولدها ، فجمعت تواصل زيارة ابنتها التي عقد لها الوالد مع ابن ابن
عمه الرئيس أبي عبد الله ابن الرئيس أبي الوليد ابن الرئيس أبي عبد الله الميايم
له بأندرش ابن الرئيس أبي سعيد جديم الذي نجمهم جر ثومته ، وشمر الصبر
المذكور وهو ماهو من الاقدام ومداخلة ذؤان الرجال عن ساعد جديم ، وراش
وبرى واستعان بمن أسفته الدولة وهفت به الاطاع ، فتألف منهم زهاء مائة
قصدا جهة من حرات القلعة متمسكين شفى صعب المرقى واتخذوا آلة تدرك
ذروتهم لعود بيته كانت به عن التمام ، وكبوا حرسياً بأسلام بما اتفق
تسماته فاستروا به ونزلوا الى القلعة سحور ليلة الثمثة والعشرين من شهر رمضان
عام ستين وتسعمائة ، فاستظفروا بالمشاعل والصراخ (٢) وعالجوا دار الحاجب
ففضوا أغلالها ودخلوها فقتلوه بين أهله وولده واشبهوا ما اشتكت عليه داره ،

(١) نقل هذه الحادثة عن (اللمعة الدرية) للقرى في فقه القطب (٤ : ٤٤) - ٥٥
الطبع المصرية سنة ١٣٦٢ وقد ينسب الى ذلك عنده في العلامة الشيخ عبد العزيز الهادي
الراجحي

(٢) نقلنا نسخة الاسكوريال وفتح القطب ، وللراكية « والصراخ »

وأُسْرعت طائفة مع الرئيس الصهر فاستخرجت الأمير المعتل اسماعيل وأزكته وقرعت الطبول ونودي بدعوته، وقد كان أخوه السلطان متحولاً بولته إلى سكنى الجنة المنسوبة للعرش لصق داره وهي التل المصروب في الظل المدود والساء المسكوب والنسيم الليل، يفصل بينهما وبين معتل الملك السور المنيع والجنق المصنوع، فما رآه إلا النداء والعجيج وأصوات الطبول، وهب إلى الدخول للقبلة فألقاها قد أخذت دونه شيئاً، كماها وقهاها، وقذته الحراب ورشقت السهام فرجع أذراجه وسدده الله تعالى في محل الحيرة ودس له غرق الفحول من قومه فامتلى صهوة فرس كان مرتبطاً عنده وسار لوجه فأبى التبع، وصبح مدينة وادي آس ولم يشعر حانظ قصبتها إلا به وقد تولى عليه بابها فالتف به أهلها وأعطوه صمقهم بالقبب عنه فكان أنلك بها، ونجهرت الحشود إلى منازلته وقد جد أخوه التغاب على ملكه عند السلم مع طائفة قتالة لاحتياجه إلى سلم المسلمين الجراء فتنة بينه وبين البرجلانيين من أمته. واغتنط به أهل المدينة فذبحوا عنه ورجعوا بهلاك نعمتهم دونه. واستمرت الحال إلى يوم عيد الفطر من عام التاريخ. ووصله رسول ملك المغرب مستنظلاً عنها ومستديعاً إلى حضرته لمسا عجز عن امساكها، وراسل ملك الروم فلم يجد عنده من معول، فانصرف في ثاني يوم عيد النحر المذكور^(١) وتبعه الجمع الوافر من أهل المدينة خيلاً ورجلاً إلى البريلة من ساحل إجازته. وكان وصوله إلى المدينة قاسم مصحباً من البر وكرامة القيدوم بما لا مزيد عليه. في السادس من شهر محرم قاتح طام أحد وحتين وسبعائة. وركب السلطان إلى تلقية ونزل إليه عند مسلم عليه وبالغ في الحفاية به. وكتب له لخصته به مقتلًا من شرك النكة التي استأصلت المال وأوهبت يوم المال بشفاة السلطان أبي سالم قديم الله روحه.

(١) للدكتور أنما هو عيد الفطر. وقد امتدت القسمة لوضع الطبيب على هذا الاختلاف

قامت بين يديه في الحفل المشهود يومئذ واشدته :

سلاهل لها من مخيرة ذكر
وهل باكر الوسي دارا على الوى
بلادى اتى عامليت مشمولة الهوى
وجوتى الذي ربى جناحي وكره
نبت بي لاعن جفوة وملاة
ولكنها الدنيا قليل متاعها
فن لي بقرب العهد منها ودونها
وقه عينا من رآنا وللأسمى
وقد بددت در الدموع يد النوى
بصكتنا على النهر الشروب عشة
أقول لا غلثاني وقد غلثا السرى
رويدك بعد الصرى سران أبشري
وقه غينا سر غيب وديا
ولن نحن الأيام لم نحن النوى
ولن عركت مني الخطوب مجربا
تقد عجمت عودا حليبا على الرذى
اذا أتت باليضاء قررت منزلي
زجرنا بأبراهيم برء همومنا
بمتخب من آل يعقوب كلما
تناقلت الركبان طيب حديثه
نفدى الوحواما البحر لقد مذاقه

وهل أعشب الوادي ونم به الزهر
خفت آتيا ، إلا التوهم والذكر
بأكنافها والعيش فسينان مخضر
فها أناذا عالي جناح ولا وكر
ولا نفع الوصل الخفي بها هجر
ولذا آتيا دأبا تزرد وتزرد
مدى طال حتى يومه عندنا شهر
ضرل له في كل جانحة جبر
ولشوق أشجان بضيق لنا الصدر
فعاد أجابا بعدنا ذلك النهر
وأنها الحادي وأوحشا الزجر
بأنجاز وعد الله قد ذهب العسر
أنى النعم من حال أريد بها الضر
وان يخذل الاقوام لم يخذل الصبر
قابا تسوى عنده الخلو والبر
وعزما كما تمضى المنة البتر
فلا اللحم حل ما حيت ولا الظهر
فلما رأينا وجهه صدق الزجر
دجا الخطب لم يكذب لعزته فخر
فلما رأته صدق الخبر الخبر
ولم يتعب عنه أبدا جرد

وأس غدا يرتاع من خوفه الردى
أطاعته حتى العظم في قن الربا
قصداك ياخير الملوك على النوى
كففتنا بك الأيام عن غلوائها
وعدتنا بذلك المجد فانصرم الردى
ولما أتينا البحر برهب موجه
خلافك العقلى ومن لم يدن بها
ووصفك ^(١) يهدي الدح قصد ثوابه
دعتك قلوب المؤمنين وأخلصت
ومدت الى الله الأكبر ضراعة
وألبسها النعمى ببيعتك التي
فأصبح نقر الثغر يسم ضاحكا
وأمنت بالسلم البلاد وأهلها
وقد كان مولانا أبوك مصرحاً
وكنت خليفاً بالامارة بعده ^(٢)
وأوحشت ^(٣) من دار الخلافة هالة
فرد عليك الله حنك إذ قضى
وقاد اليك الملك رفقا مخلفه

وترفل في أثوابه الفتحة البكر
وهشت الى تأمله للانجم الزهر
لتنعنا مما جنى عبدك الدهر
وقد رابنا منها التعف والكبر
ولذا بذاك العزم فاهزم الدهر
ذكرنا نذك القصر فاهتمر البحر
قابضه لقوى وعرقته فسكر
إذا ضل في أوصاف من دونك الشعر
وقد طاب منها السر لله والبحر
فقال لمن الله : قد قضى الأمر
لما الطائر الميمون والمحنيد الحر
وقد كان مما نابه ليس يقتر
فلاظبة تعرى ولا روعة تمرو
بأنك في أبنائه الولد البر
على الفور ، لكن كل شيء له قد
أقامت زماناً لا يلوح بها البدر
بأن تشمل النعمى وينسد السر
وقد عدمواركن الامامة واضطروا

(١) كذا في نسخة الاسكوريال ونسخ الطيب . والقى في المراكشية « ووجهك »

(٢) كذا . بل يفتى الاسكوريال وصراف الش . وفي هم الطير « وكنتم خليفاً بالامارة بعده »

(٣) كذا . بل نسخة الاسكوريال ونسخ الطيب « وفي المراكشية « وواحت »

وزادك بالتمحيص عزاً ودفعة
 وأنت الذي تدعى إذا دم الردى
 وأنت إذا جار الزمان بحكم
 وهذا ابن نصر قد أتى وجناحه
 غريب يرجى منك ما أنت أهله
 قهر يا أمير المؤمنين ^(١) بيعنة
 وملاك من يرى الدخيل، ومن دعا
 وخذ يا إمام الحق يالحق ثأره
 وأنت لما يا ناصر الحق فلتهم
 فان قيل مال مالك الدر وأفر
 يكف بك العادي وبجانبك الهدى
 أعدّه الى أوطانه عنك راضياً
 وعاجل قلوب الناس فيه مجرّها
 وم يرقبون الفعل منك وصفة
 مرأيتك سهل لا تتودك كلفة
 وما العمر الأزنية مستعارة
 ومن باع ما يبقى يباق مخلد
 ومن دون ما يبيع يملك العلى
 وراذ وشعر واضعت شياها
 وشيب إذا لم ضميرت يوم غارة
 « وأنت رجال من مريين خيفة

وأجراً، ولولا النيك ما عرف التبر
 وأنت الذي ترحى إذا أخلف القطر
 لك النقض والابرام والهي والامر
 مبيض ومن عليك يلمس الجبر
 فان كنت تبغي الفخر قد جاءك الفخر
 موثقة قد حل عروبتها القدر
 يسا لمرين جاء العز والنصر
 ففي ضمن ما تأتي به العز والاجر
 بحق، فما زيد يرحى ولا عمرو
 وان قيل جيش عندك العسكر المحر
 ويبي بك الاسلام ما هدى الكفر
 وطوقه فمأك التي بالما حصر
 قد صدم عنه التغلب والقهر
 تحاولا يملك ما بعدها خسر
 سوى عرض ما ان له في العلى خطر
 ترد، ولكن الثناء هو العمر
 قد أبحح المسعى وقد ربح الشجر
 جيباد للذكي والمججلة الغر
 فأجسامها تير وأرجلها حر
 مطربة غارت بها الأنجم الزهر
 دعامها يرض وأسأها سنو

(١) كذا بالسكتين. وفي طبع الطبعة «يا أمير المؤمنين»

عليها من الماذي كل مفاضة
 هم القوم ان هبوا لكشف ملته
 إذا سُئلوا أعطوا وان نوزعوا سطوا
 وان مُدحوا اهتزوا ارتياحا كأنهم
 وان سمعوا العوراء فزوا بأنفس
 وتبسم ما بين الوشيع ثغورهم
 أمولاي غاضت فكرتي وتبلدت
 ولولا خان منك داركتني به
 فأوجدت مني قائتا أي قائت
 بدأت بفضل لم أكن لعظيمه
 وطوقتي النعمى المضاعفة التي
 وأنت بتسيم الصنائم كافل
 جزاك الذي سنى مقامك عصمة
 اذا نحن أثينا عليك بمحنة
 ولكننا نأتي بما نستطيعه
 فلا تسأل عن امتعاض وانتفاض ، وسداد آتباعي في التأثير لنا وأغراض .
 والله غالب على أمره

ومن أراد استقصاء جزئيات هذه الحوادث فعليه بكتابتنا (مفاضة الجراب ،
 في علالة الاعتراب)

وفي صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر شوال عام اثنين وستين
 وسبعائة كان انصرافه الى الأندلس

وقد ألتح صاحب قشتالة في طلبه وترجع الرأي على نصره ، فقمع السلطان بقبة العرض من جنة المصارة ، وبرز الناس وقد أخذهم البريح ، واستحضرت الجنود والطبول والآلة ، وألبس خلعة الملك . وقيدت له مرا كبه فاستقل وقد التف عليه كل من انجلى عن الأندلس من لئن الكائنة في جملة كيفية ، وتلا من رنة الناس واجباشهم وعلو أصواتهم بالدعاء ما قدم به العهد ، إذ كن مظنة ذلك سكونا وعفا وقربا قد ظلله الله برواق الرحمة وعطف عليه وشائج المحبة ، الى كونه مظلوم العهد منتزع الحق ، فبعتته الخواطر وحيت له الأنفاس وانصرف لوجهته . وهو الآن مستقل برؤدة وجهاتها ، ومتعلل باللقاب ومقتنع برسم

قد قام له برسم الوزارة الشيخ القائد أبو الحسن علي بن يوسف الحضرمي ابن كاشة المستفيض عن تصرفاته عدم النجح أمراً مطرداً وبكتائبه القبيح أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي المالقي ، وأبو عبد الله بن زمره ، وقد استغاض عنه من الحزم والتدرب والتيقظ للأمر والمعرفة بوجوه المصالح ما لا ينكر أن يستفيدة عقل التجربة في مثل تلك القذات الكريمة . كان الله له ولنا بفضله

﴿ اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن نصر ﴾

﴿ أخوه المتصير اليه الملك بالأندلس بعده ﴾

﴿ حاله ﴾

كان فتي وسيماً بديناً على حداثة سنه ، ويرحمه الله العتيبي وقد سأله الحاج عن سمته وهو مجنوب اليه من سجنه فقال : « القيد والرثمة ، ومن يك ضيف

الامير يسمن ، حسن الصورة والقَدَّ ، ختاً مضجوعاً لمكان الاعتقال ومجاورة النساء ، منحطاً في درك اللذة ، قاصر الهمة ، على حياء ودمائة . قام بأمره ابن عم أبيه ، وأقعد الأريكة ، وضم له الرجال . فلما استوشق الأمر اعتز بمن لنظره واستجلب لهم الفوائد وسوَّغهم المناهب ، واستغفل ما شاء ، وانحط له في رتبة الخدمة والنصيحة وأسرَّ الحسَّو في الارتقاء ، ولم يوفق الله هذا الأمير لمراعاته ، وإيجاد ما تستبقي به حشمته ، وساء ما بينهما من غير حذر يؤخذ ولا تقية تستشعر ، فانكدر سريعاً نجمه وسطاً به سطوة شفاء حسباً يتقرر في وفاته ، فضى لسيده . رحمه الله

﴿ وزراءه ﴾

قدَّم الوزارة عشيَّ يوم ولايته محمد بن ابراهيم بن أبي الفتح الفهري ، القائد المخصوص بالخطوة ، النيه النشاة ، الكثير الترف ، المتصف من السكون والخيرية قبل الوزارة بما جرى الرسم منه بخلافه بعدها ، المترامي الى أقصى آماد البأر والاعتوار . فاقصت أيامه الى آخر أيام أميره القصيرة ، وأعمل التدبير عليه مع ميوره - زعموا - من غير جريرة أسفه بها ولا نعمة تقصه اياها . فلما تم عليه التدبير قام المتولَّى بعده يرسم الوزارة أياماً من شهر رمضان واتهمه واحتجَّ عليه بكتب - في مخاطبة سلطان المغرب - تبرأ منها فلم يقبل عذره ولا أقال عثرته ، وتقبض عليه وعلى ابن عمه وثلاثة من ولدها فبعثوا على ظهر الى ساحل المنكب فأغرَقوا به جميعاً ، فلم تبك عليهم السماء والأرض . وقانا الله سوء المصرع وحملنا تحت العافية

﴿ كتابه ﴾

استقلَّ بالكتابة عنه الفقيه أبو محمد عبد الحق بن أبي القاسم بن عطية المحاربي مخلفي على الكتابة العليا من رسوم الخدمة المنوطة بي إلى أخريات أيامه

﴿ قضائه ﴾

تولَّى له خطة القضاء الفقيه أبو بكر^(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ، من وجوه الحضرة ونجباء أحداث فضلائها، ثم صرفه عن الخطة وقُدِّمَ لها أبا القاسم سلون بن علي بن سلون من شيوخ قضاة الأندلس وحلفاء السداد إلى آخر مدته

﴿ شيخ الغزاة على عهده ﴾

شيخ الغزاة على عهد أخيه، اتقاد له وحطب في جبهه وأقصر عن نصرة أخيه. واستمر على ولايته بقية أيامه

﴿ الحوادث في أيامه ﴾

لم يكن في أيامه ما يسطر لضيق مجالها عن ذلك

﴿ وفاته ﴾

وثار به ابن عمه وقد أوحشه وتكر له. ومع ذلك فهو مقر له بجواره، غاصه فلقته من فرسانه ورجاله. فكبسه ليلة السابم والعشرين من شهر شعبان عام أحد وستين وسبعائة، وقد استركب فرسانه واستنجد رجاله وداخل وزيره وحافظ بابه وأمين سدته يعرف بالموّزوري^(٢) واهتبل غرته وهو متبذل في

(١) في المراكشية « أبو جعفر »

(٢) كلها بالمراكشية، وبالأخرى « بالوروي »

بعض قصوره ، فأحاط به ، ولجأ أمامه الى برج عظيم مطل على البلد واستجار بالناس ومعه لمة من الاحداث فانعاش الى ما تحت ذلك الصرح خلق لاجلة لهم الى نصره . ثم ألقى باليد ونزل طامعاً في العود الى التفاف الذي لزمه ، فتفرقه ابن عمه ووقفه على ذنوبه إليه وكفران سعيه . ثم أمر بثقافته فذهب الرجال به الى طبق أرباب الجرائم بأزاء قصره حافياً حاسراً . ولما استقر بالأرض حيث الطباق أشير بقتله ، فتعاورته السيوف لحينه ، وبودر يحز رأسه وطرحه الى الناس الذين خفوا لثمويه بنصره ، فاحتمله بعضهم بمعلق صغيرة شعر جمل كان يرسلا ما بين كتفيه وألقى به ساعتئذ أخوه الصبي الصغير (قيس) وطرحته جثاتها بالعراء مغطاة بأسمال ، الى أن ووريا ، فكان في أمرهما عبرة

❦ أمير المسلمين محمد بن أمير المسلمين أبي الحجاج ابن أمير ❦

❦ المسلمين أبي الوليد بن نصر ❦

❦ المستأنف الولاية ، المقال العثرة ، الظاهر الكرامة ❦

عاد الى ملكه من غير مظاهرة ولا حيلة ، وقد خلص الى الله قصده وظهر من ملك قشتالة انتباهه ، وضاق عن الصبر مسلكه ، فصرف وجهه الى مالقة مستميتاً ، ففتح الله له حصون طريقه اليها من الغرية وصاح بأهلها الى طاعته فتغلب على من بقصبتها^(١) واتصل خبر ملكه إياها بعدد المتوئب على دار ملكه ففر الى ملك الروم ، وأسرع هو الى اللحاق بالحضرة فدخل حمراءها . في منتصف اليوم العشرين لجمادى الآخرة ، وانفذ اليه ملك الروم رأس عدوه عن قرب من ذلك مع ردوس ممدّ به في النسي ، فاستوسق له الأمر وانسل به

(١) في الراكشة « بقصبتها » على الافراد

الستر وثار عليه في الحضرة بمالأة الأشرار من جنده علي بن علي بن أحمد بن نصر - الشيخ الزمّن - فاظفروه الله به . وهو الآن أمير المسلمين بالأندلس جامع الشمل وعمدة الدين وخريج الحنكة ومذرّة التجربة ، قد ظهر أمره وبان استقلاله وسطعت سعادته وجرى على التوفيق تدييره . أعانه الله وأعزه بمنه

﴿ وزراءه ﴾

اقتضى حزمه وحذره اجمال هذا الرسم ، ومباشرة أمره بنفسه ، فاستقامت حاله والحمد لله

﴿ كاتبه ﴾

الفقيه الطرف في الادراك ، القلوب بأطراف الكلام المشقق ، فارس النظم ثم النثر وينبوع الحلوة ، أبو عبد الله بن زمرّك

﴿ قضاته ﴾

قضى له الفقيه الوقور الحَبِير أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي ، ثم الفقيه الفاضل قريم الأصالة وخذن السداد أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي

﴿ شيخ النزاة على عهده ﴾

يحيى بن عمر بن رَحْو إلى الثالث عشر من رمضان عام أربعة وستين ، وقبض عليه وعلى ابنه فأركبه الأدم الحرون وأسكنه الطبق بقصبة المنكب ، فاستلبه جاهاً عريضاً وملكاً كبيراً وأحلق به مكرهاً مبيراً

﴿ الملوك على عهده ﴾

بالمغرب وتلمسان وافريقية وقشتالة^(١) ورغون : الملوك على عهد سواء
من قبله آتفاً

﴿ الاحداث في أيامه ﴾

تخليد الأثر الكبير بيباه ، المتخذ لعمود الناس وحديث العافية المعاد
بسعادة نصبتة الى حين الفراغ من التأليف ، وهو آخر محرم فاتح عام خمسة
وستين وتسعمائة

وهذا الكتاب عيون ونكت ومن أراد الاستقصاء فعليه بكتاب (نفاضة
الجواب) من تأليفنا . والله يحسن في الآخرة والأولى قاله الرجى لا إله إلا هو

﴿ تمت اللوحة البدوية ﴾



(١) كذا بلسغة الايكوريل . وفي الاخرى « قشلة » وتقدم بلفظ « قشالة »



➤ باب مسجد الحرام - من آثار دولة بني نصر ➤

فهرس

١ — شجر تان للسلالة النصرية من بني يوسف بن نصر وبني محمد بن نصر

٢ — فهرس أبواب الكتاب

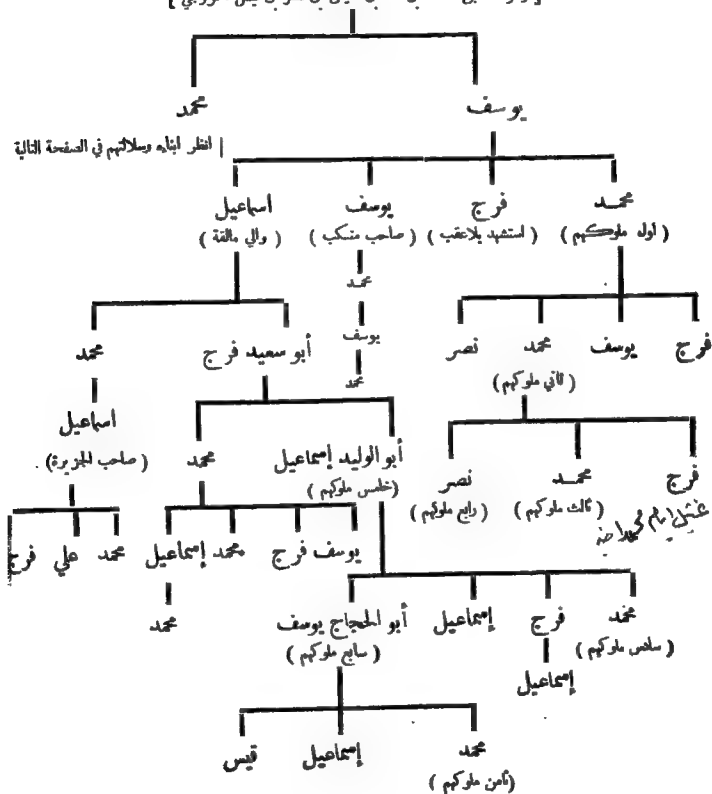
٣ — فهرس الأعلام التاريخية

٤ — فهرس الأعلام الجغرافية

٥ — فهرس لما ورد في متن الكتاب ومقدمته وهوامشه من أسماء الكتب

شجرة تبين أسماء المشهورين من هذه السلالة

[وهو محمد بن أحمد بن محمد بن خنيس بن نصر بن قيس الخزرجي]



❦ بقية الشجرة التي تبين أسماء المشهورين من هذه السلالة ❦

[وهو محمد بن أحمد بن محمد بن خنيس بن نصر بن قيس الخزرجي]



فهرس

لأبواب الكتاب

صفحة	
١	مقدمة الناشر
٢	ترجمة المؤلف.:
	نسبه وأصله . صباه ونحبه . مصنفاته . حياته السياسية . مقتله
٨	خريطة الأندلس
٩	خطبة الكتاب وبيان أقسامه
١٢	(القسم الأول — في ذكر غرناطة)
١٢	معلومات جغرافية عنها
١٣	زراعتها ومنتزهاتها
١٤	الحراء
١٥	اختلاف المؤرخين في خبر افتتاحها
١٦	القبائل العربية التي عمرتها
١٨	(القسم الثاني — أقاليمها)
٢٠	(القسم الثالث — أمراء المسلمين فيها قبل بني نصر)
٢٠	الحاجب منصور ، وابن أخيه حبوس . ثم الظفر باديس وحفيده عبد الله
٢٠	يوسف بن تاشفين وأبناء ملوك لمونة
٢١	عبد المؤمن وبنوه ، وابن هود الجذامي
٢١	قيام دولة بني نصر

٢٢	إجمال الكلام على من ملك من بني نصر	سنة
٢٣	المشهورون من سلالة هذا البيت (وانظر الشجرتين في ص ١٢٢ - ١٢٣)	
٢٦	صورة جانب من مسجد الحمراء - من بناء بني نصر	
٢٧	(القسم الرابع - عادات أهل غرناطة ، وأوصاف طبقاتهم)	
٢٧	مذهبهم ، وأخلاقهم ، وصورهم ، ولباسهم ، وجندهم	
٢٨	سلاحهم ، وأعيادهم ، وأقواتهم	
٢٩	قودم ، وحليم ، وحريم	
٣٠	(القسم الخامس - ملوك الدولة النصرية)	
٣٠	﴿ أولهم ﴾ محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيس بن نصر * حاله	
٣١	سيرته	
٣٢	أولاده ، ووزراؤه	
٣٣	كتابه ، وقضائه	
٣٤	الملوك على عهده	
٣٥	بعض أخباره	
٣٦	وفاته ، وما كتب على قبره	
٣٧	﴿ ثاني ملوكهم ﴾ ابنه محمد بن محمد * حاله	
٣٨	شعره وتوقيعه	
٣٩	بنوه ، ووزراؤه	
٤٠	كتابه ، وقضائه	
٤١	جهاده	

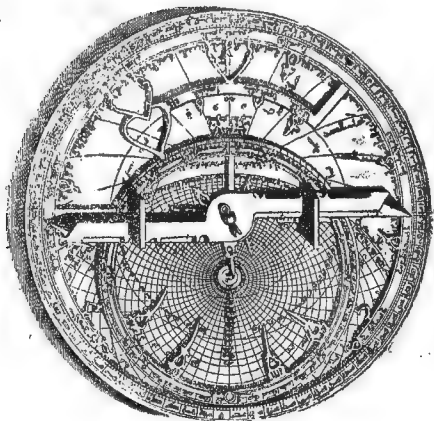
صفحة	
٤٢	من كان على عهده من الملوك
٤٤	الاحداث في أيامه
٤٥	وفاته
٤٦	قصيدة الوزير أبي الحسن بن الجياب في رثائه
٤٧	(ثالث ملوكهم) ابنه محمد بن محمد بن محمد * حاله
٤٨	نادرته
٤٩	شعره
٥٠	مناقبه ، جهاده ، وزراؤه
٥١	كتابه ، قضائه ، من كان من الملوك على عهده
٥٣	بعض الاحداث
٥٤	خلعه ، وفاته
٥٥	ما كتب على قبره
٥٧	(رابع ملوكهم) أخوه نصر بن محمد بن محمد * حاله ، وزراء دولته
٥٨	كتابه ، قضائه ، من كان على عهده من الملوك
٦٢	بعض الاحداث في أيامه
٦٣	وفاته ، وما كتب على قبره
٦٥	(خامس ملوكهم) اسماعيل بن فرج * حاله ، أولاده
٦٦	وزراؤه ، كتابه ، قضائه
٦٧	رئيس جنده الغربي ، الملوك على عهده
٦٩	بعض الاحداث ، وبداية أمره
٧١	مناقبه ، جهاده ، وبعض الأحداث في مدته

صفحة

- ٧٣ وفاته
- ٧٤ ما كتب على قبره
- ٧٧ ﴿سادس ملوكهم﴾ ابنه محمد بن اسماعيل * حاله
- ٧٨ ذكاؤه ، همته ، شجاعته
- ٧٩ جهاده ومناقبه ، بعض الأحداث
- ٨١ وزراء دولته ، كتابه ، قضائه
- ٨٢ من كان على عهده من الملوك
- ٨٣ وفاته
- ٨٤ ما كتب على قبره
- ٨٥ قصيدة أبي بكر بن شبرين في رثائه
- ٨٩ ﴿سابع ملوكهم﴾ أخوه يوسف بن اسماعيل * حاله وصفته
- ٩٠ ولده ، وزراء دولته
- ٩١ كتابه ، قضائه
- ٩٢ رئيس الجند الغربي ، من كان على عهده من الملوك
- ٩٦ بعض الأحداث في أيامه
- ٩٧ وفاته ، وما كتب على قبره
- ١٠٠ ﴿ثامن ملوكهم﴾ ابنه محمد بن يوسف بن اسماعيل * حاله
- ١٠٣ ولده ، وزراءه وحجابه ، كتابه ، قضائه
- ١٠٤ شيخ المجاهدين من المغاربة ، الملوك على عهده
- ١٠٧ بعض الأحداث في أيامه
- ١٠٨ الحادثة عليه

صفحة

- ١١٠ قصيدة المؤلف في هذه النكبة
 ١١٠ اقامة الملك في رُندة مقتنعاً بالرسم والا لقاب
 ١١٤ ﴿تاسع ملوكهم﴾ أخوه اسماعيل بن يوسف * حاله
 ١١٥ وزراؤه
 ١١٦ كتابه ، قضائه ، شيخ الفزاة على عهده ، الحوادث في أيامه ، وفاته
 ١١٧ ﴿ولاية محمد بن يوسف بن اسماعيل - للمرة الثانية﴾
 ١١٨ وزراؤه ، كاتبه ، قضائه ، شيخ الفزاة على عهده
 ١١٩ الملوك على عهده ، الأحداث في أيامه
 ١٢٠ باب مسجد الحمراء - من آثار الدولة النصرية



فهرس الاعلام التاريخية

١

- | | |
|--|--|
| أحمد بن محمد بن برطال ٩١ | آل البيت ٧١ |
| أحمد بن محمد بن محمد بن علي العربي
(الاندلسي الاصل القاسمي
المنشأ المكي النسب) ١ | ابراهيم بن اسماعيل (الفهسي) ابن محمد
ابن نصر ٢٥ |
| أحمد (الرئيس الفجلب) ابن محمد بن
نصر ٢٥، ٥٨ | ابراهيم بن أبي بكر الحفصي (صاحب
تونس) ٩٥، ١٠٧ |
| بنو الاحمر (م بنو نصر)
ادريس المأمون ٣٤ | ابراهيم بن سهل الشاعر ٧٨ |
| ادريس الواثق أبو دهر ٣٤ | ابراهيم بن عبد البر (وزير بني نصر) ٩٠ |
| الأزد ١٧، ٣٣ | ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب
(أبو سالم) صاحب المغرب
١٠١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠ |
| أبو اسحاق بن أبي زكريا (جد بني
حفص - أصحاب تونس) ٤٣ | أبو ابراهيم (من ولاية قرناطة قبل بني
نصر) ٢١ |
| أبو اسحاق (الرئيس بقرش) ٤٤ | أحمد بن أبي بكر الحفصي (صاحب
تونس) ٩٥ |
| أبو اسحاق بن جابر (كاتب بني نصر) ٥١ | أحمد بن علي صاحب الجيش ابن أحمد
(الفجلب) ابن محمد بن نصر ٢٦ |
| أبو اسحاق بن الخليفة (من ولاية
قرناطة قبل بني نصر) ٢١ | بنت أحمد الرئيس الفجلب ٥٨ |
| اسماعيل بن أحمد (الفجلب) ابن محمد
ابن نصر ٢٥ | أحمد بن محمد بن أحمد بن جزّي ١١٦، ١١٨ |
| اسماعيل بن اسماعيل (خامس بني نصر) | أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد القرشي (أبو
جعفر بن فركون) ٥٨، ٥١ |

القاضي (٣٤ ، ٤٠

أشجع بن ديث ١٧

اشقيلولة (أمرة أندلسية) ٤٤

الاشياخ بقرناطة ٧٠

ألفونس بن جايش بن ألفونس (ملك

رغون في زمن سادس بني

نصر) ٨٣

ألفونس بن جايش بن پتره (ملك

رغون في زمن ثاني بني

نصر) ٤٤

ألفونس بن فرانده بن ألفونس (ملك

قشتالة في زمن ثاني بني

نصر) ٣٥ ، ٤٣

ألفونس بن هرانده بن شافيه (ملك

قشتالة في زمن سادس بني

نصر) ٨٣

الانصار ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥٥ ، ٩٧

الاولس ١٧

ب

باديس (الحاجب المظفر) ٢٠

باهلة ١٧

پتره بن المونش بن جايش بن المونش

(صاحب برجونة) ابن پتره ١٠٧

ابن فرج أبي سعيد ٢٤ ، ٦٦

امماعيل (خامس بني نصر) ابن فرج

ابن امماعيل بن يوسف بن نصر

٢٣ ، ٢٤ ، ٦٥ - ٧٧

امماعيل بن فرج بن امماعيل (خامس

بني نصر) ابن فرج بن

امماعيل بن يوسف بن نصر ٢٤

امماعيل بن محمد بن امماعيل (الفحمي)

ابن محمد بن نصر ٢٥

امماعيل (صاحب الجزيرة) ابن محمد بن

امماعيل بن يوسف بن نصر

٢٥ ، (ابنه محمد ٧٣ - ٧٤)

امماعيل بن محمد بن فرج أبي سعيد

ابن امماعيل بن يوسف بن

نصر ٢٤

امماعيل (الفحمي) ابن محمد بن نصر ٢٥

امماعيل (تاسع بني نصر) ابن يوسف

(سابعهم) ابن امماعيل (خامسهم)

٢٢ ، ٩٠ ، ١١٤ - ١١٧ ، أمه

١٠٨ ، ١٠٩

امماعيل (والي مالقة أبو الوليد) ابن

يوسف بن نصر ٢٣ ، ٢٤ ،

٧٥ بنته ٥٨

الاشبرون (محمد بن فتح الاشيلي

أبو بكر (بجي بن مسعود بن علي
المخاربي) ٦٦ ، ٨١

أبو بكر بن يوسف اللوشي اليحصبي ٤٠
بلج بن بشر القشيري (وانظر : الطالعة
البلحية) ١٦ ، ١٧

البلديون ١٧

بليان الاسباني (الذي دعا العرب لنزو
الاندلس) ١٥

ت - ث

أبو تاشفين (عبد الرحمن بن موسى)
٥٢ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤

التجانية (قبيلة بربرية) ٢٨

تجيب (قبيلة عربية) ١٧

تميم أبو الطاهر ٢٠

أبو ثابت (عالم بن عبد الله) صاحب
المغرب ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠

أبو ثابت بن عبد الرحمن بن يغمراسن ٩٤
تقيف ١٧

ج

جامش بن الفونش (أو : المونش)
ملك رغن ٤٤ ، ٥٣ ، ٦١

يتره بن المونش بن مرانده بن شانجه
(صاحب قشتالة) ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٧

بجيلة ١٧

البربر ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨

البرجلونيون ١٠٩

أبو البركات (محمد بن محمد بن الحاج
البلقي) ٩٢ ، ١٠٤

أبو البقاء (خالد بن أبي زكريا بن أبي
اسحاق بن أبي حفص) أمير

تونس ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨

أبو بكر إبراهيم ٢٠

أبو بكر بن خطاب ٣٣

أبو بكر بن أبي زكريا بن أبي اسحاق بن
أبي حفص (صاحب تونس)

٦٨ ، ٨٢ ، ٩٥

أبو بكر بن شبرين ٥١ ، ٧٦ ، ٨٥

أبو بكر (عبد الرحمن بن زكريا بن بجي
ابن عبد الواحد الحفصي)

٥٩ ، ٦٠

أبو بكر (هتيق بن محمد بن المول) ٥٧

أبو بكر بن فارس ملك المغرب ١٠٥

أبو بكر بن الكاتب ٣٥

أبو بكر (محمد بن فتح الاشيلي) ٣٤ ، ٤٠

أبو بكر بن أبي محمد المتوني ٢٠

جايش بن ألفونش (قُمَطُ برشلونة) ٣٥
 جايش بن بطرء بن جايش (ملك
 رعون) ٦٩
 ابن جبير ١٢ (هامش)
 جد المؤلف (سعيد بن عبد الله
 السلمي) ٣٩، ٣٤٢
 جديلة ١٧
 جذام بن عدي ١٧
 أبو جعفر (أحمد الفجلب) ٥٨، ٢٥
 أبو جعفر التيرولي ٣٥
 أبو جعفر بن صفوان المالقي ٦٦
 أبو جعفر بن القرشي ٥٨
 أبو جعفر بن الوزير ٣
 جفني (قبيلة) ١٧
 الجنوبيون ١٠٧
 جهينة ١٧
 أبو الجيوش (خامس النصريين - واسمه:
 نصر بن محمد بن محمد بن
 يوسف بن نصر) ٣٩، ٢٢
 ٦٩، ٦٤، ٥٧، ٥٤، ٥٢، ٤٤
 أبو البركات (٩٢، ١٠٤)
 ابن الحاج (أبو الحسن) ٢٠
 الحاجب المظفر (باديس) ٢٠
 الحاجب المنصور (زاوي بن زيري
 الصناجي) ٢٠
 حبوس بن ماكن ٢٠
 أبو الحجاج الطرطوشي ٥١
 أبو الحجاج بن نصر (الرئيس الثائر
 بوادي آش) ٥٣
 أبو الحجاج (يوسف بن اسماعيل) سابم
 بن نصر ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩
 ٨٩ - ١٠٠، ١٠٨
 بنو حرون ١٨
 أبو الحسن البلوطي ٣
 أبو الحسن (الرئيس بوادي آش) ٤٤
 أبو الحسن بن الجيآب وزير بني نصر
 وكانهم ٣، ٤٥، ٤٥، ٤٥، ٥٨
 ٦٦، ٧٣، ٧٦، ٨١، ٩١
 أبو الحسن بن الحاج ٢٠
 أبو الحسن (علي صاحب الجيش) ابن أحمد
 (الفجلب) ابن محمد بن
 نصر ٢٥، ٢٦
 أبو الحسن (علي بن أدريس) السعيد ٣٤

ح - خ
 ابن الحاج (محمد بن محمد البلقيني

أبو حو (موسى بن يوسف بن يحيى بن
عبد الرحمن بن يفراسن) ١٠٦
جبر ١٧

خالد بن أبي زكريا بن أبي اسحاق بن
أبي حفص (أبو البقاء) ٥٩
٦٨٠٦١٠٦٠

ابن خالد (جد بني خالد بفرناطة) ٣٥
ختم ١٧

الخرج ١٧، ٨٦٠٦٤

ابن خلدون ٧٠٥

خولان بن عمرو ١٧

د - ذ - ر - ز

أبو دؤس (أدرس الوائق) ٣٤
ذنونة (أو : ذنونة) الزعيم الاسباني ٤٤
ذو أصبح ١٧

ذو رعين ١٧

الرئيس الفحفي (اسماعيل بن محمد بن
نصر) ٢٥

الرئيس الكبير (أبو سعيد فرج بن
اسماعيل) صاحب مائة ٦٩

أبو الريم سليمان بن عبد الله بن يوسف
ابن يعقوب بن عبد الحق

ملك المغرب ٥٢، ٥٨، ٦٠

أبو الحسن (علي بن همان بن يعقوب
ابن عبد الحق) صاحب
المغرب ٨٠، ٨٢، ٩٢،

٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١١

أبو الحسن (علي بن محمد بن علي بن
المهضم) الرصني ٣٣

أبو الحسن (علي بن مسعود بن علي بن
مسعود) الحاربي ٦٦، ٨١

الحسن بن عمر (وزير المغرب) ١٠٥

أبو الحسن القيحاوي ٣

الحسن (والخمين) ابنا محمد بن يوسف
ابن سعيد اليحصبي اللوشي ٤٠

حسنين افندي مخلوف ١

الخصميون (آل أبي حفص الاحباني)
ملوك تونس ٣٤، ٤٣، ٥٢،

٥٩، ٦١، ٦٨، ٨٢، ٩٥

١٠٧

أبو حفص (عمر بن أبي اسحاق المرتضى) ٣٤
حكم (قبيلة) ١٧

ابن حمامة المؤرخ ١٨

حزرة بن عبد المطلب ٩٩

حمو بن عبد الحق بن يحيى ٣٤

أبو حمو (موسى بن عمران بن يفراسن)
٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٧

س - ش

أبو سالم بن يوسف بن يعقوب بن
عبد الحق ٥٢

أبو سالم (أمير المسلمين) إبراهيم بن
علي بن عثمان بن يعقوب
١١٠١، ١٠٩٤، ١٠٥٤، ١٠١١

السبق محمد بن أحمد بن محمد الحسني ٩١
سعد بن عبادة ٢١، ٢٢، ٩٨، ٩٩

سعد الشيرة ١٧
سعيد بن عبد الله السلمي (جد المؤلف)
٣٩، ٣٤، ٢

أبو سعيد (عثمان بن إدريس بن عبد الله
ابن يعقوب بن عبد الحق) ٦٧
أبو سعيد (عثمان بن خليفة) ٢١
أبو سعيد (عثمان بن يعقوب بن عبد الحق)
٥٩، ٦٧، ٨٢

سعيد بن علي بن أحمد السلمي (جد
جد المؤلف) ٢

السعيد (علي بن إدريس) ٣٤
أبو سعيد (فرج بن اسماعيل بن يوسف
ابن نصر) صاحب مائة
٢٣، ٢٤، ٢٥، ٦٩، ٧٥،
٩٨، أخته ٥٨

الرشيد (عبد الواحد بن إدريس)
سلطان المغرب ٣٤

رضوان (أبو النسيم) وزير الدولة
النصرية ٨١، ٩٠، ١٠١

لروم (الاسبانيون) ٢٨، ٣٦، ٤٤،
٥٠، ٦٨، ٧٠، ٩٢، ٩٣
١٠٢، ١٠٥، ١٠٧

زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي ٢٠
الزبير بن عمر أبو طلحة ٢٠

زكريا بن أحمد الأحياني صاحب تونس
٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٨

أبو زكريا (يحيى بن عبد الواحد بن
أبي حفص) ٣٤

أبو زكريا (يحيى بن عمر بن رحو بن عبد
الله بن عبد الحق) ١٠٤، ١١٦

أبو زكريا (يحيى بن هذيل) من أئمة
الطب ٣، ٧٢

زيان (الملوك) مقتل سادس بني
نصر ٨٣

أبو زيان صاحب تلمسان ٥٢، ٦٠
أبو زيان (محمد بن يعقوب) ١٠١، ١٠٦
بنو زيان ٦٠، ٩٣، ٩٤
الزيانية (قبيلة بربرية) ٢٨

السكاسك ١٧

سلاطين المغرب الاقصى ٣٢ (هامش)
أبو سلطان (عزيز بن علي بن عبد المنعم
القاداني) ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٠

سلمان (حي من جراد) منهم المؤلف ٢
سدون بن علي قاضي القضاة ١١٦
سول ١٧

سلم بن منصور ١٧

سليمان (ملك المغرب) ٦٠
سليمان بن الحكم أمير البربر ٢٠
سليمان بن داود (عدو المؤلف) ٨
الشاميون ١٧

شانجه بن اذفونش ٤١

شانجه بن الفنش بن هرائده (ملك
قسناله) ٤٣ ، ٥٣

ابن شبرين (أبو بكر) ٥١ ، ٧٦ ، ٨٥
شرهب (قبيلة يمانية) ١٧

ص - ط

صاحب بسطة (نصر بن اسماعيل بن أحمد
الغلب) ٢٥

صاحب الجزيرة (اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن يوسف بن نصر) ٧٤

طارق بن زياد ١٥ ، ١٦

طاغية قسناله ٦٢ ، ١٠٩

الطالبة البلجية ١٦

أبو الطاهر عيم ٢٠
أبو طلحة الزبير بن عمر ٢٠
طوائف الاندلسيين ٢٠

ع - غ

عمر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب
(ملك قس) ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠

عمر بن عثمان بن ادريس بن عبد الحق ٩٢
أبو عمر (يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع
الاشعري) ٣٣

أبو العباس المرزفي (من رؤساء سبتة) ٥٣
أبو العباس بن القرقاق للشاعر ٥١

عبد الاعلى بن موسى بن نصير ١٦
أبو عبد الله بن أضحى ٣٣

أبو عبد الله بن بكر قاضي الجماعة ٣
عبد الله بن بلقين بن باديس ٢٠

أبو عبد الله بن الحكيم وزير بني نصر ٥٤
أبو عبد الله بن الرقم ٥٧

أبو عبد الله بن زمرك ١١٤ ، ١١٨

عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلمي
(أبو المؤلف) ٣ ، ٢

عبد الله بن سعيد بن علي السلمي (جه
أبي المؤلف) ٢

أبو عبد الله (محمد بن محمد بن إبراهيم
القمي القاضي : عم أخي والد
المؤلف لأمه) ٣٣

أبو عبد الله (محمد بن محمد الرمي -
وزير بني نصر) ٣٢

أبو عبد الله (محمد بن محمد بن محمد -
ثالث بني نصر) ٣٢ ، ٣٩ ،
٤٧ - ٥٦ ، ٦٣

أبو عبد الله (محمد بن محمد بن يوسف -
ثاني بني نصر) ٢٢ ، ٣٢ ،
٣٧ - ٤٧

أبو عبد الله بن أبي الوليد (من رؤساء
بني نصر) ١٠٨ ، ١٠٩

أبو عبد الله (محمد بن يحيى بن بكر
الاشعري المالقي) ٨٢ ، ٩١

أبو عبد الله (محمد بن يحيى بن المستنصر
الحضضي) صاحب تونس) ٥٩

أبو عبد الله (محمد بن يوسف - أول
بني نصر) ٢١ ، ٢٣ ،

٣٠ - ٣٧

أبو عبد الله (محمد بن يوسف بن هود
الجنابي) ٢١

أبو عبد الله المزدوري ٥٩

أبو عبد الله المستنصر بالله (صاحب

أبو عبد الله بن عثمان بن يعقوب (صاحب
الغرب) ٦٧

أبو عبد الله بن عاصم ٥١

أبو عبد الله بن عبد المولى العواد ٣

أبو عبد الله بن أبي عمران ٦٨

أبو عبد الله بن أبي الفتح (وهو محمد
ابن نصير الغفري) ٦٦

أبو عبد الله الفخار الالبيري ٣

عبد الله بن أبي القاسم العزفي (من
رؤساء سبتة) ٥٣

أبو عبد الله بن الكاتب ٧٩

أبو عبد الله الاحباني ٦٨

أبو عبد الله بن اللوشي ٥١ ، ٧٦

عبد الله بن محمد (جد الناصر) ١٨

أبو عبد الله (محمد بن إبراهيم الخزرجي -
قاضي بني نصر) ٣٣

أبو عبد الله (محمد بن اسماعيل بن فرج -
سادس بني نصر) ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٥

٧٧ - ٨٨

أبو عبد الله (محمد بن عبد الرحمن
الرندي - كاتب الانشاء) ٤٠

أبو عبد الله (محمد بن عياض اليحصبي -
خزينة صاحب الشفاء) ٣٣

عثمان بن ادريس بن عبد الله بن يعقوب

ابن عبد الحق ٦٧

عثمان بن خليفة (أبو سعيد) ٢١

عثمان بن عبد الحق بن محبو ٣٤

عثمان بن عفان ٧٦

عثمان بن أبي العلي (شيخ الفزاة) ٨٠

عثمان بن يحيى بن عبد الرحمن بن

يغمراسن ٩٤

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ٥٨ ،

٨٢ ، ٦٧

عثمان بن يغمراسن ٥٢

عثمان بن يعمور (أو : يعمور) بن زيان ٤٣

عثمان بن يدو (أو يزيد) ٢٠

المعيسية (قبائل) ٢٨

ابن عذارى ٣٥

العرب ٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٧٨ ، ١٠٧

العرب الشاميون ١٦

العرب المغربية ٢٨

عرب اليمن ٢

العروس (علي بن يوسف بن محمد بن

نصر) ٢٥

عريب ١٨

عزيز بن علي بن عبد المنعم الثاني ٣٨ ،

٣٩ ، ٥٠

تونس) ٣٤

أبو عبد الله (صاحب غرناطة قبل بني

نصر) ٢١

أبو عبد الله (السلطان) ١٠٢

عبد الحق بن أبي القاسم بن عطية الحاربي

١٠٣ ، ١١٦

عبد الحليم ابن السلطان أبي علي ص ١٠٦

عبد الرحمن بن زكريا بن عبد الواحد

الحفصى ٥٩ ، ٦٠

عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن

يغمراسن (أبو آشفين -

صاحب تلمسان) ٥٢ ، ٥٩

٦٧ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤

عبد العزيز صاحب تلمسان ٧

عبد الملك بن يوسف بن صنانيد ٣٧

عبد المؤمن بن علي (أبو محمد) صاحب

غرناطة قبل بني نصر ٢١

بنو عبد المؤمن بن علي (الموحدون) ٢١ ،

٣٤ ، ٤٢

عبد الواحد بن ادريس سلطان المغرب ٣٤

عيس بن ذبيان بن بغيض ١٧

العبي ١١٤

عتيق بن محمد بن المول ٥٧

عثمان (صاحب المغرب) ٦٠

حقييل بن كعب ١٧

حك ١٧

علي بن ابراهيم الشيباني ٣٢

علي بن احمد السلفاني (جد المؤلف) ٢

علي (صاحب الجيش) ابن أحمد
(الفجلب) ابن محمد بن نصر

٢٦، ٢٥

علي بن ادريس ٣٤

علي بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل

ابن يوسف بن نصر ٢٥

علي بن اسماعيل بن محمد بن نصر ٢٥

علي بن أبي طالب ٩٩

علي بن عبد الله بن الحسن الجندابي المالقي

١١٨، ١١٤

علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق

(ملك المغرب) ٨٠، ٨٢،

٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦،

١١١

علي بن علي بن احمد بن محمد بن نصر ٢٥،

١١٨

علي بن غانية ٢٠

علي بن محمد بن علي بن الميضم

الرعيقي ٣٣

علي بن مسعود بن علي بن مسعود

الحاربي ٦٦، ٨١

علي بن مول بن يحيى بن مول ٩٠

علي بن يوسف الحضرمي بن كاشة

(وزير ثامن بني نصر) ١١٤

علي (العروس) بن يوسف بن محمد بن

نصر ٢٥

ابن أبي حمارة ٤٣

عمر بن أبي اسحاق المرتضى ٣٤

عمر بن أبي بكر (صاحب تونس) ٩٥

أبو عمر تاشفين (صاحب المغرب)

١٠٦، ١٠٥

عمر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ٤٣

عمر بن عبد الله بن علي البلياني ١٠٦

أبو عمر (يوسف بن محمد بن محمد بن سعيد

اليحصي اللوشي) ٣٣

أبو عنان (فارس - سلطان المغرب من

بني مرين) ٦، ٩٣، ٩٥ -

١٠٨، ١٠٤

خنزة ٣٧

عياض بن موسى اليحصي القاضي

(صاحب الشفاء) ٣٣

عيسى بن الحسن بن أبي منديل

المسكري ١٠٧

غانق بن الشاهد ١٧

فرج بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ٣٩
فرج بن محمد بن نصر ٢٣
فرج بن محمد بن يوسف ٣٢
فرج بن أبي الوليد ٢٤
فرج بن يوسف بن نصر ٢٣ ، ٢٥
ابن فركون (أحمد بن محمد بن أحمد
القرشي أبو جعفر) ٥١ ، ٥٨

الفرجة ٢٨

فزارة ١٨

أبو الفضل عياض بن موسى البحصي
القاضي (صاحب الشفاء) ٣٣
أبو القاسم الخطيب ٣
أبو القاسم (سلون بن علي) ١١٦
أبو القاسم عبد الله بن أبي طامر بن يحيى
الاشعري ٣٣

أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسين ١٠٤
أبو القاسم محمد بن طاب الانصاري ٤٠
أبو القاسم بن محمد بن عيسى ٢٨
أبو القاسم الملاحي ١٩
قندريل (يوسف بن محمد بن نصر) ٢٥

ابن القوطية ١٥

القيجاطي ٨١

قيس بن سعد بن عبادة ٢١

قيس عيلان ١٧

الغالب بالله (محمد بن يوسف - أول
بني نصر) ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤

٣٠ - ٣٧

غسان (قبيلة) ١٧

غطفان (قبيلة) ١٧

غمارة (قبيلة) ١٠٥

الغوث (قبيلة) ١٢

ف-ق

قارس (أبو عنان - سلطان المغرب)

٩٣٠٦ - ٩٥٤ ، ١٠٨

النجائب أحمد بن محمد بن نصر (٥٨٠٢٥)

الفتح (إسماعيل بن محمد بن نصر) ٢٥

فراندة بن الفوش بن شاذي ٣٥

فرج بن أحمد بن محمد بن نصر ٢٥

فرج بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن يوسف بن نصر ٢٥

فرج (أبو سعيد - والي مالقة) ابن

إسماعيل بن يوسف بن نصر

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧

٩٨ (أخته ٥٨)

فرج بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن

نصر ٢٥

فرج بن محمد بن فرج ٢٤

محمد بن أحمد بن محمد الحسني ٩١، ٩٢
 محمد بن أحمد بن محمد بن المحروق
 ٧٧، ٨٠، ٨١

محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل
 ابن يوسف بن محمد بن أحمد
 ابن محمد بن خنيس بن نصر
 (سادسهم) ٢٢، ٢٤،

٦٥، ٧٧ - ٨٨

محمد بن اسماعيل (صاحب الجزيرة)
 ابن محمد بن اسماعيل بن
 يوسف بن نصر ٢٥،
 ٧٣ - ٧٤

محمد بن اسماعيل بن محمد بن فرج بن
 اسماعيل بن يوسف بن
 نصر ٢٤

محمد بن اسماعيل بن محمد بن نصر ٢٥
 محمد بن اسماعيل بن يوسف بن نصر
 ٢٣، ٢٥

محمد بن اسماعيل النصرى (صاحب
 الجزيرة) ٧٣ - ٧٤
 أبو محمد البسطي ٣٥

محمد بن أبي بكر بن يحيى بن مول ٨١
 أبو محمد بن تافراجين ٩٥، ١٠٧
 محمد بن الحاج ٧٠

قيس بن يوسف بن اسماعيل بن فرج
 ٢٤، ٩٠، ١١٧

ك - ل

كلاب بن ربيعة ١٧

كلب بن وبرة ١٧

كندة ١٧

لسان الدين (المؤلف - محمد بن عبد الله
 ابن سعيد السلماني الخطيب)

٢٤١ - ٩٤٨

لثونة (قبيلة) ٢٠

م

مالك بن أنس ٢٧

الأمون ادريس ٣٤

المنجي ٧٨

المتوكل على الله (محمد بن يوسف بن
 هود الجفامي) ٢١، ٩٣

أبو مثنى (زاوي بن زيري) ٢٠

أبو المجد المرادي ٣٥

بنو محلي ٤٤

محمد بن ٧١

محمد بن إبراهيم الخزرجي (قاضي بني
 نصر) ٣٣

محمد بن إبراهيم بن أبي الفتح الفهري ١١٥

صاحب الشفاء ٢٣
 محمد بن فتح الاشبيلي ٢٤ ، ٤٠
 محمد بن فرج بن اسماعيل بن يوسف
 ابن نصر ٢٣ ، ٢٤
 محمد بن فرج بن اسماعيل بن يوسف
 ابن محمد بن أحمد بن محمد
 ابن خيس بن نصر ٨٠
 محمد بن محمد بن ابراهيم التميمي القاضي
 (م أخيه والد المؤلف لـ ٣٣)
 محمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن
 نصر ٢٥
 محمد بن محمد بن الحاج البلقى ٩٢ ، ١٠٤
 محمد بن محمد الرمي وزير بن نصر ٣٢
 محمد بن محمد بن عياش ٩١
 محمد بن محمد بن فرج ٢٤
 محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن
 نصر (ثالث بنى نصر) ٢٢ ،
 ٣٩ ، ٤٧ - ٥٦ ، ٦٣
 محمد بن محمد بن نصر ٢٣
 محمد بن محمد بن هشام ٤١
 محمد بن محمد بن هشام الاشبي قاضي
 السل ٥١
 محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد
 ابن محمد بن خيس بن نصر

محمد بن أبي الحاج يوسف ٢٢
 أبو محمد الحضرمي ٥١
 محمد بن الرمي ٣٢
 محمد بن عبد الله بن سعيد (لسان الدين)
 ابن الخطيب - مؤلف الكتاب
 ٢ ، ١ - ٨ ، ٩١ ، ١٠٣ ،
 ١٠٩
 محمد بن عبد الله القلوي ٧٢
 أبو محمد (عبد الله) الرئيس بالقة
 وقرش ٤٤
 أبو محمد (عبد الحق بن أبي القاسم
 ابن عطية الحاربي) ١٠٣ ، ١١١
 أبو محمد (عبد الحليم ابن السلطان أبي
 علي عمر) ١٠٦
 محمد بن عبد الرحمن الرندي كاتب
 الانشاء ٤٠
 محمد بن عبد الرحمن الخصى ٥٠
 أبو محمد (عبد المنعم بن علي) ٢١
 أبو محمد (عبد الواحد بن ادريس)
 سلطان المغرب ٣٤
 محمد بن علي بن ابراهيم ٣٢
 محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج ٥٨
 محمد علي الطنطاوي ١ ، ٨
 محمد بن عياض اليحصبي - حفيد

٩٣، ٥٨، ٣١
 محمد بن يوسف بن يوسف بن نصر ٢٥
 أبو محمد (الرئيس بوادي آش) ٤٤
 مذحج ١٧
 ابن مرزنيش ٣٥
 أبو مروان (عبد الملك بن يوسف بن
 صناديد) ٣٢
 بنو مرين ٦، ٢٥، ٢٨، ٣٤، ٤٣، ٥٨،
 ١٠١، ١٠٧، ١١٢
 المستنصر العياشي ٣١
 المستنصر بالله صاحب تونس ٣٤
 مسعود بن يحيى الحاربي ٨٢
 السلون ١٦
 الماعز بن بضر ١٧
 معاوية بن هشام ١٦
 معين (أو مقيث) الرومي ١٦
 المغاربة ٨٣، ١٠٤
 ابن ملجم ٩٩
 ملك الروم ٨٣، ١٠١، ١١٧
 ملك بني مرين ٣٤
 ملك المغرب ٢٨، ٤٤، ٨٠، ٩٣، ١٠١
 ملوك المدوة ٥
 الموحدون ٢١، ٣٤، ٤٢
 منصور بن سليمان بن منصور بن هبند

(ثانيهم) ٢٢، ٣٢،
 ٣٧-٤٧
 أبو محمد المرجاني ٥٢
 أبو محمد المزدلي ٢٠
 محمد المكي الناصري ١، ١٢، ٣٢
 محمد بن نصر ٢٣، ٢٥
 محمد بن نصير (أبو عبد الله بن أبي
 الفتح) الفهري ٦٦
 محمد بن الواثق بالله ٤٣، ٥٢
 محمد بن يحيى بن بكر الأشعري المالقي
 ٩١، ٢
 محمد بن يحيى بن المستنصر الحفصي
 (صاحب تونس) ٥٩
 محمد بن يعقوب أبو زيلن ١٠١، ١٠٦
 محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج
 ابن اسماعيل بن يوسف بن
 نصر (ثانيهم) ٦٦، ٢٤، ٨٩
 ١٠٠-١١٣، ١١٧-١١٩
 محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن
 محمد بن خنيس بن نصر
 (أولهم) ٢١، ٢٣، ٣٠-٣٧
 محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف
 ابن يوسف بن نصر ٢٥
 محمد بن يوسف بن هود الجذلي ٢١،

نصر (رابعهم) ٤٤٤، ٣٩، ٢٢

٦٩٤، ٦٥٠-٥٧، ٥٤، ٥٢

نصر بن محمد بن يوسف بن نصر

(ثالثهم) ٥٦-٤٧، ٢٣

نصر بن يوسف بن محمد بن نصر ٢٥

ابن نصر (هو محمد بن يوسف بن

اسماعيل - ثامن الملوك

النصريين) ١١٢

أبو النعيم رضوان ١٠١، ٩٠، ٨١

نعم بن عامر ١٧

هرانده بن شانجه بن الفونش بن هرانده

ابن المونش بن شانجه

(صاحب قشتالة) ٤٤،

٦٨، ٦١، ٥٣

هرم بن حنان ٣٧

هرمس الحكيم ٧٢

هلال بن عامر ١٧

حمدان ١٧، ١٩

ابن هود الجزائى (محمد بن يوسف)

٩٣، ٥٨، ٣٩، ٢١

المونش بن ذونيش (صاحب

البرتغال) ٦٩

المونش بن هرانده بن شانجه بن ألفونش

(صاحب قشتالة) ٦١

الواحد بن يعقوب بن عبد

الحق ١٠٧، ١٠٥، ٩٤

الموروري ١١٦

موسى بن الحاج ٢٠

موسى بن عمران - أوهمان - بن يقراسن

٦٧، ٦٠، ٥٩، ٥٢

موسى بن نصير ١٦

موسى بن يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن

ابن يقراسن ١٠٩

بنو مول ٥٧

مول ٥٨

ن

الناصر (جده عبد الله بن محمد) ١٨

بنو نصر ٣٠، ٢٦، ٢٥، ٢١، ١٠، ٥٤، ٤٣

١٢٣، ١٢٢، ٩٩، ٩٨، ٧٥، ٥٢، ٣٧

نصر بن أحمد (الغلب) بن محمد بن

نصر ٢٥

نصر (صاحب بسطة) بن اسماعيل

ابن أحمد (الغلب) بن

محمد بن نصر ٢٥

نصر (هو محمد بن أحمد بن محمد بن

خليس بن نصر بن قيس

الخزرجي) ٢٣

نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن

و

وحشي (قاتل حمزة بن عبد المطلب) ٩٩
أبو الوليد (إسماعيل بن فرج - خامسهم)
٧٧-٦٥ ٦٢، ٤٥، ٢٤

٩٨، ٩٠، ٨٤

أبو الوليد (إسماعيل بن محمد) صاحب
الجزيرة ٢٥

أبو الوليد (إسماعيل بن يوسف بن
نصر) صاحب مائة (٧٥

الوليد بن عبد الملك ١٦

الوليد (ابن أخي السلطان أبي سالم
ملك المغرب) ١٠٥

ي

يأجوج (بلادهم) ١٢

ياقوت ١٨

يحصب بن مالك ١٧

أبو يحيى بن بكر ٢٠

أبو يحيى أبو بكر الخفهي (صاحب

تونس) ٩٥، ٨٢، ٦٨

أبو يحيى (زكريا بن أحمد) البجلياني

٦٨، ٦٠، ٥٩

أبو يحيى بن عبد الحق بن يحيو ٣٤

يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري ٣٣

يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ٣٤

يحيى بن عمر بن رحو ١١٨، ١١٦، ٩٢

أبو يحيى بن الكاتب ٣٢

أبو يحيى بن أبي مدين ٧

يحيى بن مسعود بن علي الحارثي (القاضي

أبو بكر) ٨١، ٦٦

أبو يحيى مسعود بن يحيى الحارثي ٨٢

يحيى بن الناصر ٣٤

يحيى بن هذيل من أئمة الطلح ٣، ٧٢

أبو يحيى يسمو بن زيان ٤٢

أبو يحيى بن السلطان أبي يوسف ٥٢

آل يعقوب (ملوك المغرب) ١١٠

يعقوب بن عبد الحق بن يحيو ٣٤، ٤٢، ٤٤

أبو يعقوب (يوسف) سلطان المغرب

٦٠، ٤٢

يعمراسن بن زيان ٣٤

امراة أخي يعمراسن بن زيان ٣٤

يعمراسن بن زيان بن ثابت (أبو يحيى) ٤٢

اليمينون ١٩

اليهود ١٦، ٧١، ٧٨

يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل

ابن يوسف بن نصر (سابعهم)

٦٠، ٦٢، ٢٤، ٨٤

٨٩ - ١٠٠، ١٠٨

امماعيل بن يوسف بن نصر

١٠٣، ٢٤

يوسف بن محمد بن يوسف بن يوسف

ابن نصر ٢٥

يوسف بن يعقوب المنصور بن هبة

الحق ٥١

أبو يوسف (يعقوب بن عبد الحق بن

ابن يحيو ٣٤، ٤٢، ٤٤

يوسف (صاحب منكب) بن يوسف

ابن نصر ٢٣، ٢٥

يوسف بن تاشفين ٢٠

يوسف (قنديل) بن محمد بن نصر ٢٥

يوسف بن محمد بن فرج بن امماعيل بن

يوسف بن نصر ٢٤

يوسف بن محمد بن محمد بن سعيد اليعصبي

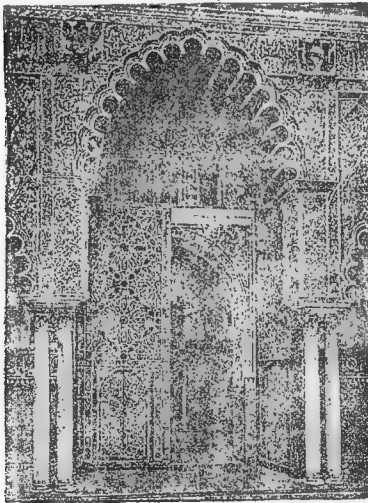
اللوثي ٣٣

يوسف بن محمد (الغالب بالله) بن

يوسف بن نصر ٢٣

يوسف بن محمد بن يوسف أبي الحاج

ابن امماعيل بن فرج بن



فهرس الاعلام الجغرافية

الواردة في

﴿ الممعة البدرية في الدولة النصرية ﴾

أشكر (قرب مدينة بسطة من أعمال

جيان) ٧٢

أصيلا (بالمغرب) ١٠٥

اطرايئس ٦٨، ٥٩

أغرناطة (لغة في غرناطة)

افريقية (وهي المملكة التونسية) ٢٠،

٢٧، ٣١، ٤٣، ٦٨، ٩٥،

١٠٧، ١١٩

اقليم ارش قيس ١٩

اقليم ارش اليمين ١٩

اقليم ارش البمانية ١٩

اقليم بنى أمية ١٩

اقليم بنى أوس ١٩

اقليم دور ١٩

اقليم الفحص ١٩

اقليم فرنش ١٩

اقليم فزارة ١٩

إلييرة ١٢، ١٦، ١٧، ١٨

آثر (أو أشر . وهو حصن) ١٠٢

أرجبة (من اقليم بيرة بقرناطة) ١٩،

١٠٣

أرجونة (بلد بني نصر - وهي بناحية

جيان بالاندلس) ٣٣، ٣٠، ٣٦،

أرش قيس ١٩

أرش البماي ١٩

أرش البمانية ١٩

أوش الين ١٩

أوش اليمينين ١٩

استجة (متصلة بأعمال قرطبة) ١٦

الاسكوريال ١

اشيلية ١٤، ١٧، ٣١، ٣٥، ٤٣، ٤٥، ٦٨،

الاشر (اقليم) ١٩

أشر (أو آثر . وهو حصن) ١٠٢

برجة (حصن) ١٩	ألش (مدينة من أعمال تدمير) ٤١
برجيلة أبي جبر ١٨	أنبلاط (من اقليم الفحص بفرناطة) ١٩
برجيلة أندرة ١٨	الانجرون (من اقليم بربيرة بفرناطة) ١٩
برجيلة البنيول ١٨	اندرش (حصن في اقليم بربيرة) ١٩
برجيلة قيس ١٨	الاندلس ١٨٤١٥٠١٢٤٧٠٢٤١
برشلونة ٣٥	٤٣٠٠٢٧٤٢٦٤٢١٤٢٠
بربرة (اقليم) ١٩	٤٤٤٤٤٣٤٤٢٤١٤٣٣
بسطة ٧٢	٤٦٩٤٦٥٤٦٢٤٥٢٤٤٧
بشرة بني حسان (اقليم) ١٩	٤٩٧٤٩٢٤٩٠٤٨٩٤٨٠
بشرة ٧٩	٤١٠٤٤١٠٢٤١٠١٤١٠٠
بلاد ياجوج ١٢	١١٦٤١١٤٤١٠٦٤١٠٥
بلدوذ (حصن) ١٩	اونيل (اقليم بفرناطة) ١٨
بلنسية ٨٣٤٦٩	
بليش (حصن) ٣٦	ب
بيانة ٧٨	باب البيرة ٧٠
البيضا ١١٠	اللباب المريني ٢٤
ت	باغة (اقليم) ١٨
تاجرة الخيل (اقليم) ١٨	بالس (حصن) ١٨
تازا ١٠٦٤٥٩	بجاية ٩٤
تاكرنا (كورة) ٤٣	البحر الشامي ١٢
التاكرونية ٨٣	البحر المحيط الغربي ١٢
تامسنا ٩٣	برقال ٦٩
	برجلونة ١٠٩٤١٠٧٤٩٦٤٦٢

حصن أشر (أو حصن قشرة) ١٠٢	تدمير ١٦
حصن أندرش ١٩	تلمسان ١٦٠٤٥٩٠٥٢٤٤٢٠٣٤٤٧
حصن بالش ١٨	٤٩٤٠٩٣٠٨٢٠٨٠٠٦٧
حصن برجة ١٩	١١٩٠١٠٦٠١٠٥
حصن بلدوذ ١٩	تونس (وانظر افريقية) ٢٧٠٢٥٠
حصن جبل مالة ٩٦	٤٨٢٠٦٨٠٥٩٠٥٢٠٣٤
حصن دلالة ١٩	٩٥
حصن بروط ٧٢	تيوزا (تازا) ١٠٦
حصن شبالش ١٩	ج
حصن الصخيرة ١٩	جبال بادس ١٥٥
حصن طشكر ٧٢	جبال غرناطة ١٤
حصن خافق (بالهاش) ١٧	جبل الفتح ١٠٧٠٨٣٠٨١٠٧٩٠٢٢
حصن القبذاق ٦١	الجزائر البحرية ١٠٧
حصن قشرة (أو حصن أشر) ١٠٢	الجزيرة ٨٩٠٦٩٠٢٥
حصن قنالش بني حبرون ١٨	الجزيرة الخضراء ٩٧٠٦٢٠٦١٠٤٢
حصن قنبل ٧١	جزيرة طريف ٤٢
حصن لوشة ١٨	جزيرة العريف ١٠٨
حصن متانس ٧٢	جليناة ١٩
حصن مُسْنِيطة ١٨	جيان ١٦٠١٧٠٣١٠٣٢٠٣٥٠٦١٠٦٨
حصن مُدُشْشَاقِر ١٨	ح-خ
حصن نجيج ٧٢	حصن أروجة ١٩
حصن نوالش ١٩	
الحضرة ٩٠	

س - ش

سبته ١٠٨٤١٠٥٤١٠٤١٦٩٥٩٤٥٣
السيكة ٥٤٣٦
سجلاسة ١٠٦
سردانية ١٠٧
سلما ٨٢

سنجل (نهر غرناطة) ١٨

الشام ١٢٤٢

شام الاندلس ١٢

شبالش (حصن) ١٩

الشرق ٦١٤٢٥

شلو يانية (أو شلو ينية) ١٩

شَلْبَر (جبل الثلج) ١٣

شنيل (نهر) ١٨

طبرنس (حصن) ١٩

طرابلس (انظر: أطرابلس)

طريف ٩٥٤٩٢٠٩١٤٨٩٤٥٤١٨١٣

طليطة ٧٩٤١٦٤٢

طنجة ١٠٥٤٤٨

ع - غ

العدوة ٨١٤٨٠٤٥٤٥

العذراء ١٩

العراق ٣١٤١٣

حضر موت ١٧

الحراء ١٤٠٢٦٤٥٤٣١٤٢٦٤٠١١٧٤٧٠٤٦٢٤٥٤٣١٤٢٦٤٠

حصص ١٢

خراسان ١٢

الحزاة التيمورية ١

الحضراء ٩٥٤٩٢٤٨٩٤٥٤٥٤٣١٤٢٦٤٠

د

دار الحاجب ١٠٨

دارين ٧٥

دانية الشرق ٣٩

دلاية (حصن) ١٩

دمشق الشام ١٧

دمشق الغرب (أو دمشق الاندلس)

وهي البيرة ١٧٤١٢

ر

الربض (بغرناطة) ٥٤

ريض البيازين (بغرناطة) ٧٠٤٦٢

رغون ١١٩٤٨٣٤٦٩٤٦١٠٥٣٤٤٤٣٥

رندة ١٠٢٤١٠١٤٨٠

روضة الجنان (مدافن بني الاحرفي)

الحراء ٥٨

الزلاج (جبانة بتونس) ٦٠

قشرة ٧٩	العطشا. ٦٩
قصر باديس (في غرناطة) ٣٥	عمان ٨٦
قصر كتابة ٤٤	القرية ١١٧
القلعة (في غرناطة) ١٠٩، ١٠٨	غرناطة ١١٤٥، ٣٤٢ - ١٨، ١٦ - ٢٠
قلعة يحصب ٩٧، ١٨	٣٥، ٣٢، ٣١، ٢٩، ٢٧، ٢٢
قلوبش (أقليم) ١٩	٤٧٠، ٦٦، ٥٨، ٥٤، ٥٠، ٤٥
القلعة ١٩	٨١، ٧٣
قمارش ٤٤	القوطلة ١٣
قنب قيس ١٨	ف - ق
قنب المن ١٩	قاس ١٠٩، ١٠٥، ٩٤، ٩٢، ٦٧، ٥١
قنسرين ١٧	الفحص ١٨
القنيطية (أو القبطية) ٨٣	فحص البلوط ١٧
قورية (قورته) ١٠٢	الفخار (أقليم) ١٩
قيجاطة ٤١	فريه (أو بريرة) : أقليم ١٩
القيروان ٩٤، ٩٣	فنيانة ١٩
الكنابس (أقليم) ١٩	القبذاق (أقليم) ٤١، ١٨
الكنبانية ١٣، ١٢	قبرة ٧٩، ٧٨، ٤٢
لوزية ١٨	القنيطية (أو القنيطية) ٨٣
لوشة ٢٠، ١٨، ٢	قرطبة ١٦٤، ١٢٤ - ٣١، ٣٠، ٢٠، ١٨
ليون ٦٨، ٤٣	٧٨٤، ٦٨١، ٥٧٤، ٤٥٤، ٤٣٤، ٤١٣، ٥
م	قشتالة ٨٣، ٦٨، ٦٢، ٦١، ٥٧، ٤٣، ٣٥
مألفة ١٦ ٤٤، ٢٣، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٨٤	١٠٧، ١٠٦، ١٠٢، ٩٥
٩٦، ٩١	قشيرة ٧٩

مندوشر ١٩	مُت لوزنة ١٨
المنظر (مدينة) ٥٠٠	مدرسة غرناطة ٩٦
المنكب (اقليم) ١١٥٥٤٤٢٥٤١٩	للمدينة البيضاء ١٠٦
منية السيد ٨٤	مدينة بنى سام بن مهلهل ١٩
ن	مراكش ٣٤
ناشرة ١٠٢	مرجلة ١٠٩٤٨٠٤٤٢
نوالش (حصن) ١٩	مرتش ٧٣
هـ	مرسية ٦٨٤٤٣
هدارة (نهر) ١٤	مرشانة ١٩
هتانة (جبل) ٩٣	المرية ٨٠٠٦٥٤٦٢٤٦١٤٤٤٠٣٢٤١٩
و	المسجد الاعظم ٤٤
وادي آش (مدينة) ٤٤٤٢٥٠٢٢٠١٩	مسجد الحمراء ٢٦
١٠٩٠١٠١٠٦٣٠٥٣	مستيط (حصن) ١٨
وادي السقاين ٨٩٤٨٣	المشرق ٥٩٠٣
وادي شنجل ١٤	مشيلية (اقليم) ١٨
وادي كلة ١٥	المغرب ٠٣٤٤٣٢٠٢٨٤٢٥٤٢٤٤٠١٨٤٧٤١
وادي قرتونة ٧١	٤٩٢٠٨٢٠٨٠٠٦٧٠٥٨٤٤٢
واشجة ١٩	٤١٠٤٠١٠١٠٩٥٤٩٤٤٩٣
ويرة ٨٠	١١٩
ي	مقبرة السيكة ٦٣
العين ٢	مكناسة ١٠٦
	منت روي ١٩
	منتشافر (حصن) ١٨

فهرس أسماء الكتب

للكود في

﴿ الممعة البدريه في الدوله النصرية - وهوامشها ﴾

- | | |
|---|---------------------------------------|
| الصيبي والجهام (ديوان شعر) ٤ | أنجاء الموجات البشرية في جزيرة |
| طرفة العصر ٤ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٩٧ | العرب ٢ |
| عائذ الصلة ٤ | الاحاطة في أخبار غرناطة ٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦٤ |
| عمل من طب لمن حب ٥ | ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ |
| القاموس المحيط ٤٨ | الاشتقاق لابن حريد ١٧ |
| قطع السلوك في الدول الاسلاميه ٩٤ | إعلام الأعلام فيمن يرجع قبل الاحتلام |
| كتاب عريب ١٨ | من ملوك الاسلام ٤ |
| كتاب ابن القوطية ١٥ | الاكليل الزاهر فيا فضل عندنظم (التاج) |
| كتاب أبي القاسم الملاحي ١٩ | من الجواهر ٤ |
| الكتيبة الكائنة في أدباء المائة الثامنة ٤ | الالفية في اصول الفقه ٥ |
| لسان العرب ٤٨ | الاماطة عن وجه الاحاطة فيا أمكن من |
| المختصر في الطريقة الفقهية ٥ | تاريخ غرناطة ٤ |
| المسائل الطبية ٥ | بستان الدول ٤ |
| معجم البلدان ١٢ ، ١٦ ، ١٨ | تاج العروس للزبيدي ١٧ ، ٤٨ |
| معيان الاخبار ٤ | تاريخ ابن حنبل ١٨ |
| مفاضلة مائة وملا ٤ | جيش التوشيح ٤ |
| النثر في غرض السلطانيات ٤ | خطرة الصيف ، رحلة الشتاء والصيف ٤ |
| نفاضة الجراب ٤ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١١٩ | رقم الحلال في نظم الدول ٤ ، ٦٠ |
| النفاية بعد الكفاية ٥ | روضة التعريف في التصوف ٥ |
| نفع الطيب ٢ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ | ريحانة الكتاب ٤ |
| اليوسفي في علم الطب ٥ | السحر والشعر ٤ |

المواهب النصرية لسان الدين

